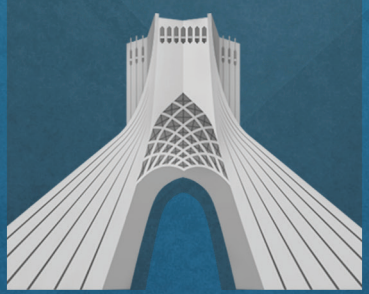
مركز الخليج العربي
للدراسات الإيرانية
AGCIS

تقرير الحالة الإيرانية

مايو
2017



صادر عن مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية
www.arabiangcis.org

تقرير الحالة الإيرانية

مايـو 2017



الفهـــرس

الملخص التنفيذي 6

الشأن الداخلي 10

مؤسسة الرئاسة 10

المؤسسة العسكرية 23

الملف الأمني 31

الشأن الاقتصادي 37

الشأن العربي 46

أولاً: تطوُّرات العلاقات السعودية-الإيرانية 47

ثانيًا: دلالات توجُّه قوات الحشد الشيعي للسيطرة على الحدود العراقية-السورية 42

ثالثًا: أستانه٤- والدور الإيرانيّ في سوريا 45

الشأن الدولي 56

العلاقات الأمريكية-الإيرانية 56

العلاقات الإيرانية-الرُّوسية 63

العلاقات الإيرانيَّة الفرنسية 67

الخلاصة والاستنتاجات 70

Executive Summary 2

Summary and Conclusions 4

تقرير الحالة الإيرانية

الملخص التنفيذي



يرصد هذا التقرير أبرز التطوُّرات على الساحة الإيرانية خلال شهر مايو 2017م ليقدم للقارئ العربي المهتم بالشأن الإيراني وصفًا دقيقًا للحالة الإيرانية خلال الفترة محل الرصد والتحليل. يشتمل التقرير على ثلاثة أقسام رئيسية، يهتم الأول بالشأن الداخلي الإيراني، في حين يختص الثاني بتفاعلات إيران مع الشأن العربي، ويتناول الثالث الحراك الإيراني على الصعيد الدولي في إطار العلاقات الإيرانية بالدول الكبرى.

في الشأن الداخلي تناول التقرير أربعة محاور، يركز الأول على محور مؤسَّسة الرئاسة، وقد اختصّ هذا المحور بعدد من الملفات، أهمّها المناظرات التي سبقت انتخابات رئاسية الجمهورية وما صاحبها من تلاسن وتبادل للاتهامات، وانسحاب قاليباف وإسحاق جهانغيري من سباق الرئاسة، إضافة إلى موضوع محاولات التيَّارات السياسية كسب أصوات السُّنَّة الإيرانيّين في فترة الانتخابات رغم التهميش المتعمَّد الذي يعانونه. كذلك تناول التقرير دعوة الرئيس الإيرانيّ السابق محمد خاتمي للتصويت لروحاني، إضافة إلى الانتخابات الرئاسية ونتائجها وردود أفعال الأصوليين والإصلاحيين على النتائج وفوز حسن روحاني بفترة رئاسية ثانية.

المحور الثاني تناول المؤسَّسة العسكرية عبر رصد تصريحات الحكومة الإيرانيَّة حول سياسة إيران الصاروخية، وتحذير روحاني للحرس الثوري من التدخُّل في الانتخابات، والضرورات العسكرية والسياسية التي قد تشجع أمريكا على شنّ هجوم على إيران، تضارب تصريحات المسؤولين الإيرانيّين حول «ميزانية تقوية البنية الدفاعية»، وتَحرُّش زوارق الحرس الثوري بمدمرة أمريكيَّة، فضلًا عن تدخُّل الحرس الثوري في الأزمة السورية ومناورة «بيت المقدس 29» التي أقامتها القوات البرية.



المحور الثالث تناول المِلَفّ الأمنيّ، وجاء فيه الأحداث الأمنية التي شهِدَتها إيران خلال شهر مايو، **وأهمها**: تداعيات وتطورات مقتل الجنود الإيرانيّين العشرة على الحدود مع باكستان، ومقتل جنديين من حرس الحدود قرب الحدود مع تركيا، ومقتل آخَر في كردستان، إضافة إلى رفض شرطة مكافحة المخدِّرات قانون إلغاء عقوبة الإعدام في بعض جرائم المخدِّرات، ومقتل وجرح عشرات الإيرانيّين في انفجار بمنجم للفحم في محافظة جلستان، ومقتل ضابطَي شرطة في الأحواز.

أما المحور الرابع فيتناول الجانب الاقتصادي شاملًا التطورات كافَّة على مختلف القطاعات الاقتصادية خلال شهر مايو، وتناول هذا الجانب قطاع الطاقة، وقطاع التجارة الخارجية والاستثمارات، وقطاع البنوك، وأخيرًا قطاع الخدمات، بالإضافة إلى مناقشة الأوضاع المعيشية التي شغلت الداخل الإيرانيّ خلال الشهر المذكور.

وفي الشأن العربي انقسم التقرير إلى ثلاثة محاور: تناول الأول تطوُّرات العلاقات السعوديَّة-الإيرانيَّة في ظلّ الاقتتاع التامّ لدي المملكة العربية السعوديَّة بأن إيران ليس لديها نية حقيقية لوقف تحرُّكاتها فعلًا لا قولًا، ومن هنا تأتي تصريحات وليّ وليّ العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بالغة الأهمِّيَّة توقيتًا وهدفًا ومحتوًى، واستضافتها القمة العربية الإسلامية الأمريكيَّة في 2017/5/21. في حين استعرض الثاني دلالات توجُّه قوات الحشد الشيعي للسيطرة على الحدود العراقية مع سوريا في حين تتجه الأنظار إلى المنطقة المتاخمة للحدود العراقية السورية التي تشهد سباقًا وصراعًا محتدمَين بين القوات الأمريكيَّة وحلفائها من جهة، والقوات الإيرانيَّة الشيعية والحشد الشعبي من جهة أخرى، للسيطرة عليها. واستعرض الثالث الدور الإيرانيّ في محادثات «أستانة-4»، إذ يشير الواقع السياسي إلى أن الدول الطامحة إلى التوسُّع

عادةً ما تكون مراوغة سياسيًّا، وهكذا إيران الطامحة إلى التوسُّع والتي تُعتبر من الراعين أو الضامنين لمحادثات أستانة، فرغم دخولها المحادثات نتيجة الضغوط الروسية-التركية ثم الأمريكيَّة، فإنها لم ترتضِ اتِّفاق وقف إطلاق النار منذ توقيعه في «أستانة-1» في يناير 2017، ومن ثم لم تحترم أي اتِّفاقيات لخفضِ التوتُّر أو لإنشاء مناطق آمنة.

وفي الشأن الدولي انقسم التقرير إلى ثلاثة محاور، تناول الأول العلاقات الإيرانيَّة الأمريكيَّة من خلال التركيز على القضايا الرئيسية في العلاقات، وأهمّها الاتِّفاق النووي بين إيران ومجموعة 5+1، والعقوبات الأمريكيَّة على إيران، ووجهات النظر المتبادلة بشأن حدود دور كل منهما في الإقليم وتداعيات ذلك على الواقع الإقليمي، وأخيرًا انعكاسات العلاقات على التفاعلات الداخلية في إيران.

في هذا الإطار يقسم التقرير العلاقات إلى قسمين القسم الأول ويخصّ العلاقات من جانب الولايات المتَّحدة، وقد عكس هذا القسم الأول في مُجمَله استمرار الولايات المتَّحدة في ممارسة التصعيد ضدّ إيران، فتناول بالتفصيل استمرار سياسة العقوبات والضغط بورقة الاتِّفاق النووي على إيران، ثم مواجهة الولايات المتَّحدة لدور إيران الإقليمي من خلال تناول تصعيد المواجهة الأمريكيَّة ضدّ إيران في سوريا، وأخيرًا دور الولايات المتَّحدة في إعادة صياغة التوازنات الإقليمية من أجل احتواء إيران.

أما القسم الثاني والذي يخص العلاقات من جانب إيران، فيشير إلى ردود فعل إيران على السياسات الأمريكيَّة تجاهها، وفي هذا الصدد تناول الاتجاهات الداخلية في إيران تجاه مسار التعامل مع الولايات المتَّحدة، التي تتراوح بين الانفتاح الذي يمثِّله الإصلاحيون، والتشدُّد الذى يمثله المرشد والمؤسَّسات القابضة على السُّلطة الحقيقة في إيران.

المحور الثاني تناول العلاقات الإيرانيَّة-الروسية، وركَّز على ملَفّ روسيا والانتخابات الإيرانيَّة من خلال رصد التدخلات الروسية في الانتخابات الإيرانيَّة، وتحديد الفصيل السياسي الإيرانيّ الأكثر توافقًا مع المصالح الروسية، فضلًا عن طبيعة التوازن في صيغة التعاون الروسي الإيرانيّ في الأزمة السورية بعد تزايد الانخراط الأمريكيّ في الأزمة.

وتناول المحور الثالث العلاقات الإيرانيَّة الفرنسية وأثر نتائج الانتخابات الرئاسية في كل من البلدين، وأثر فوز إيمانويل ماكرون بمقعد الرئاسة الفرنسية على مسارات العلاقة بين البلدين، واستعراض مناحي التعاون الاقتصادي بين البلدين.

تقرير الحالة الإيرانية

مايو 2017

تقرير الحالة الإيرانية

الشأن الداخلي

مؤسَّسة الرئاسة



خلال شهر مايو 2017م موضوع التقرير جرَت المناظرات السياسية بين المرشَّحين في الانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة، وقد كشفت تلك المناظرات عن كثير من جوانب الحياة السياسية، والصراعات الحزبية وتفاصيل تردّي الأوضاع الاقتصادية الإيرانيَّة، على نحو أكثر وضوحًا وصراحة من ذي قبل، وذلك تحت وطأة رغبة كل مرشَّح في الفوز عبر إظهار جوانب الضعف والقصور لدى منافسيه، ومِن ثَمَّ شكّلَت المناظرات الانتخابية حالة من المكاشفة السياسية التي لا تخلو متابعتها وتحليلها من فائدة للوصول إلى فهم أعمق للحالة الإيرانيَّة.

» مناظرات الانتخابات الرئاسية.. تلاسن وتبادل للاتّهامات

تأتي الانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة هذه المرة في ظلّ أجواء سياسية واقتصادية مختلفة عن الدورة السابقة، فبعد التوصل إلى الاتِّفاق النووي بين إيران والدول الست الكبرى في يوليو 2015، زادت آمال الإيرانيّين وتوقعاتهم حول تحسن الوضع الاقتصادي والخروج من العزلة الدولية المفروضة عليهم، إلا أنهم فوجئوا في نهاية ولاية حسن روحاني بأن الوضع لم يتغير كثيرًا، وحالهم الاقتصادي والمعيشي لم يطرأ عليه أي تحسُّن، مما دفع المواطن العادي إلى التشكيك في أهمِّيَّة الاتِّفاق النووي، وفي الانفتاح مع الغرب وجدواه من الأساس، كل هذا ألقى بظلاله على المناظرات التليفزيونية بين مرشَّحي الانتخابات الرئاسية الستة، لا سيما بين مرشَّحَي التيَّار الأصولي إبراهيم رئيسي ومحمد باقر قاليباف من ناحية، ومرشَّحَي التيَّار الإصلاحي والمعتدلين حسن روحاني وإسحاق جهانغيري من ناحية أخرى.

المناظرة الأولى بين المرشَّحين الستة شهدَت مفاجآت ونقاشات حادَّة، حول الملفَّات السياسية وقضايا الفساد، فضلًا عن الكشف عن المتورطين والمسؤولين عن اقتحام سفارة المملكة العربية السعوديَّة في طهران.

وشهدت المناظرة نقاشات حادَّة بين الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني ورئيس بلدية طهران محمد باقر قاليباف، وتعددت الاتِّهامات بـ"الكذب" و"سوء الإدارة" بين روحاني ونائبه الأول إسحق جهانغيري من جهة، وقاليباف من جهة أخرى.

وأثار مرشَّحو الانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة خلال هذه المناظرة التليفزيونية قضية اقتحام قوات الباسيج والحرس الثوري للسفارة السعوديَّة في طهران، وكشف إسحاق جهانغيري، نائب الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني، أن مقتحمي السفارة ينشطون في الحملة الانتخابية للمرشَّح الرئاسي وعمدة طهران محمد باقر قاليباف، وأضاف جهانغيري مخاطبا قاليباف: "أنت تعرف مَن موَّل الجماعات التي هاجمت السفارة السعوديَّة في طهران"، كما أكَّد أن رجل الدين المتشدد حسن كردميهن هو العقل المدبر لاقتحام السفارة، وهو من المقربين لقاليباف ومن الناشطين في حملته الانتخابية[1].

ثم انتقل النقاش بين روحاني وقاليباف، فخاطب قاليباف الرئيس حسن روحاني قائلًا: "مشكلتنا الكبرى هي العمل، لقد وعدتم باستحداث أربعة ملايين فرصة عمل"، وردّ حسن روحاني: "لم يسبق قَطّ أن وعدت بتوفير أربعة ملايين فرصة عمل، هذه كذبة".

موضوعات أخرى تطرق إليها المرشَّحون، هي قضايا البطالة التي تفوق نسبتها 12,4 بالمئة والسكن ومساعدة الفئات المهمَّشة، فاتهم قاليباف روحاني بسوء الإدارة، ووجّه إليه انتقادات بشأن إعلانه الدائم أن الحكومة لا تملك الإمكانيات اللازمة لحلّ مشكلات البلاد، خصوصًا البطالة ونقص السكن، كما اتهم قاليباف إسحاق جهانغيري بأنه في واقع الأمر تَرشَّح لدعم روحاني لمساعدته في المناظرات التليفزيونية.

من جهة أخرى، اتهم جهانغيري قاليباف بـ"إدارة طهران بعقلية عسكري"، في إشارة إلى ماضي رئيس البلدية الذي كان ضابطًا في سلاح الجوّ التابع للحرس الثوري وقائدًا للشرطة، وهو نفس الاتِّهام الذي وجّهه روحاني إلى قاليباف في انتخابات 2013 عندما قال إن قاليباف ذو عقلية عسكرية.

كذلك تبادل المرشَّحون الاتِّهامات وكشفوا إحصائيات عن الفساد والاختلاس والسرقات والبطالة والأزمات الاجتماعية والاقتصادية في إيران، وتحدث مصطفى مير سليم عن العشوائيات والأمية والهجرة إلى أطراف المدن، كما تحدث إبراهيم رئيسي عن آلية تنمية العدالة الاجتماعية والحد من التفاوت الطبقي، في حين تحدث مصطفى هاشمي طبا حول أزمة السكن.

(1) محمد سباعي، المناظرة الأولى لمرشّحي الرئاسة الإيرانية.. نقاش حادّ واتهامات تكشف مقتحمي سفارة المملكة، 28 ابريل 2017 http://cutt.us/VyafZ

أمَّا حسن روحاني فتَطرَّق إلى أزمة زواج الشباب، في حين تكلم إسحاق جهانغيري عن القضايا الاجتماعية، ومحمد باقر قاليباف عن المشكلات البيئية في إيران، مهاجمًا بشِدَّة الأداء الاقتصادي والاجتماعي لحكومة روحاني، وقال إن إيران دولة غنية وثرواتها تكفي لحلّ مشكلاتها.

ودافع حسن روحاني، مرشَّح التيَّار المعتدل والإصلاحيين، خلال المناظرة، عن أداء حكومته خلال السنوات الأربع الماضية، موجِّهًا انتقادات شديدة إلى أداء المرشَّح قاليباف في إدارة بلدية طهران، واتّهم قاليباف بمنح التراخيص للأغنياء لبناء ناطحات السحاب.

وحذّر رئيسي، المرشَّح القوي للتيَّار المحافظ والمقرب من المرشد الإيراني علي خامنئي، والذي يتولى ثلاثة مناصب عليا، هي عضويته في مجلس الخبراء، ونائب عامّ بمحكمة رجال الدين الخاصَّة، و"سادن ضريح الإمام الرضا في مشهد"، من الأزمات الاجتماعية التي تهدّد البلاد، مشيرًا إلى وجود 16 مليونًا يسكنون العشوائيات، وأن عدد هؤلاء في عام 2013 لدى وصول روحاني للسُّلْطة كان 11 مليون نسمة فقط.

أمَّا المناظرة الثانية فقد خُصّصَت للموضوعات السياسية، لا سيما السياسة الخارجية ومواقف المرشَّحين وآراءهم حول أداء السياسة الخارجية لبلادهم، ومواقفهم من أداء حكومة روحاني في السياسة الخارجية خلال فترته الأولى فضلًا عن اقتراحاتهم حول السياسة الخارجية في الفترة القادمة.

وسيطرت على المناظرة جملة من المسائل المرتبطة بالسياسة الخارجية الإيرانيَّة: الأول متعلق بالبرنامج النووي وأداء حكومة الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني، والآخر التدخُّل الإيرانيّ في سوريا.

في مناقشة الاتِّفاق النووي الإيرانيّ، تباينت مواقف المرشَّحين لا سيما إبراهيم ورئيسي وقاليباف، فيرى رئيسي أن الاتِّفاق النووي هو موضع توافق من المؤسَّسة الحاكمة، لكن الانتقاد موجه إلى كيفية تعاطي حكومة روحاني مع تنفيذه وتساهلها مع المجتمع الغربي، لا سيما الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، أمَّا المرشَّح محمد باقر قاليباف، فيرى أن الاتِّفاق لم يُترجَم إلى مكتسبات للشعب الإيرانيّ، مؤكّدًا غياب المكتسبات الاقتصادية المؤثرة في حياة الناس.

من جانبه أشار المرشَّح إسحاق جهانغيري إلى أن العقبات التي تواجهها إيران في تنفيذ الاتِّفاق النووي مصدرها الولايات المتَّحدة، وأن المشكلة في عدم ظهور آثار الاتِّفاق النووي على إيران تعود إلى قصر الفترة الزمنية بين رفع الحظر ومجيء إدارة الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب الذي يرفض الاتِّفاق ويرى أنه الأسوأ على الإطلاق.

وطرح الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني موقفًا يبدو لافتًا حول السياسة الخارجية الإيرانيَّة في سوريا، إذ يحاول الربط بين الدور العسكري للمستشارين الذين -وَفْقَ روحاني- يقومون بـ«إحياء حقوق إيران المتبقية»، والذي لا يبدو أنه يعارضه، لكنه يطرح ضرورة إتباع ذلك بعمل دبلوماسي لتعظيم مكاسب إيران. وحول مِلَفّ مكافحة الإرهاب في المناظرة الانتخابية الثانية أكَّد المرشَّح مصطفى هاشمي طبا ضرورة أن تلعب إيران دورًا مؤثِّرًا في مكافحة الإرهاب أداةً لتعميق تحالفاتها وحضورها الدولي والإقليمي[1].

أمَّا المناظرة الثالثة والأخيرة بين المرشَّحين للانتخابات الرئاسية في إيران، فقد شهدت هجمات عنيفة واتِّهامات بالفساد وسوء الإدارة، كما غلب عليها الطابع الاقتصادي. وقال روحاني إنه «يريد تخصيص 15 مليار دولار للاستثمارات و5 ,3 مليار لمساعدة المواطنين الأشدّ فقرًا»، واتّهم خصومه المحافظين بأنهم يفتقرون إلى الخبرة في إدارة البلاد، واتّهمهم بالتخطيط لتوزيع الأموال على المواطنين لشراء أصواتهم كما فعلت حكومة أحمدي نجاد. وفي نهاية المناظرة تَعهَّد روحاني برفع كل العقوبات غير النووية خلال السنوات الأربع القادمة.

(1) محجوب الزويري، السياسة الخارجية الإيرانية في مناظرات الانتخابات الرئاسية، 10 مايو 2017 http://cutt.us/ZIf5M

أمَّا المرشَّح المحافظ إبراهيم رئيسي فقال إن روحاني يتحدث عن استثمارات أجنبية تتراوح بين مليار وثلاثة مليارات، في حين أن ما حصلت عليه إيران من هذه الاستثمارات هو فقط نصف مليار دولار. وقال إن هذه الاستثمارات تبقى بعيدة جدًّا "باعتراف روحاني نفسه" عن خطة الخمسين مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية التي تحتاج إليها إيران لتحقق نمو بنسبة 8 في المئة.

واتهم المرشَّح المحافظ الآخر محمد باقر قاليباف، حكومة روحاني بالتخلِّي عن الفقراء، وانتقدها لكثرة الحديث عن الحكومة السابقة (حكومة أحمدي نجاد) وإلقاء اللوم عليها، وطالبه بالحديث عن إنجازاته خلال السنوات الأربع الماضية، وقال إن "الشجرة التي لم تُعطِ ثمارًا في الماضي لن تعطيها أبدًا في المستقبل"، في إشارة إلى قلة الإنجازات التي حقّقها روحاني خلال دورته الأولى، وتابع: "البلد يواجه أزمة اقتصادية خطيرة تتمثل في البطالة والركود والتضخُّم".

من جهته اعتبر رئيسي أن الفقر تفاقم، وبات -حسب قوله- يمَسّ ثلث السكان، وقال: «يجب زيادة المساعدة المباشرة للفقراء، واتّهم بدوره حكومة روحاني بأنها انتظرت بداية الحملة الانتخابية لتضاعف المساعدات المباشرة ليصل عدد المستفيدين من الدعم إلى 14 مليون إيرانيّ. كما اتهم قاليباف ورئيسي الرئيس روحاني بحماية أقاربه المتورطين في قضايا فساد، ورَدّ روحاني بتأكيده أنه منع نشر مِلَفّ يورِّط قاليباف في مسائل تعود إلى 2005[1].

بعض وسائل الإعلام الإيرانيَّة لا سيما تلك المؤيدة لحكومة روحاني، رأت أن موقف منافسي روحاني خلال المناظرات كان ضعيفًا، واتّهمت قاليباف بتكرار أسلوب أحمدي نجاد في إطلاقه للشعارات الشعبوية، وذلك بعد قوله إن 96% من الإيرانيّين فقراء.

لقد حاول قاليباف أن يُظهِر نفسه بطل شريحة الـ96% من الشعب، بغَضّ النظر عن مدى صحة ادِّعائه بأن 96% "فقراء" و4% "أغنياء"، ويرى المراقبون أن الفقراء والعوامّ الذين صوّتوا لأحمدي نجاد عام 2005 لن يصوّتوا لقاليباف، كما أنه لا يمكن مقارنة قاليباف بأحمدي نجاد عام 2005، فكثير من الفقراء اعتقدوا آنذاك أن أحمدي نجاد جاء لكي يحصّل حقوقهم من الأغنياء.



كذلك يعتقد بعض وسائل الإعلام أن الفقراء اليوم لا يأخذون قاليباف على محمل الجِدّ، فقد صدّقوا أحمدي نجاد لأنه كان يتقن التمثيل ويليق به الدور الذي لا يليق بقاليباف، فقاليباف لم يتمكن خلال الأعوام الـ12 التي قضاها عمدة للعاصمة من أن يُثبت أنه من أنصار الضعفاء والفقراء.

أمَّا ظهور إبراهيم رئيسي فلم يكُن مُقنِعًا، واعتبرت أنه فشل في تقديم برنامج مقنع للمواطن،

(1) التحرير، تفاصيل المناظرة الأخيرة بين مرشَّحي الرئاسة الإيرانية، 12 مايو 2017 http://cutt.us/8z131

ورجعت ذلك إلى عدم امتلاكه الخبرة اللازمة في شغل المناصب التنفيذية، كما أن وجوده لفترة طويلة في السُّلطة القضائيَّة لا يجعله على علم بقضايا الدولة المهمَّة مثل السياسة الخارجية والاقتصاد.

في المقابل اعتبرت أن جهانغيري وحسن روحاني قدّما أجوبة صحيحة في المناظرة، أثبتت أن الحكومة خطَت خطوات صحيحة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، واتّهمت قاليباف بأنه تجاهل الأعمال القيِّمة للحكومة خلال الفترة الماضية، وأعلن الحرب عليها رافعًا شعارات غير منطقية طمعًا في زيادة حصته من الأصوات، واعتبرت أنه لا يمكن الوصول إلى السُّلطة بتشويه الآخر والكذب وإلصاق التُّهَم، كما اعتبرت أن "تجمُّعات مناصري قاليباف ورئيسي مقارنة بالتجمعات التي نظمها أنصار روحاني تشير إلى أن حكومة الأخير لها مصداقية وقبول بين الناس"[1].

وزير الداخلية ورئيس البرلمان الإيرانيّ الأسبق علي أكبر ناطق نوري، امتدح دور حسن روحاني في الثورة الإيرانيَّة منذ انتصارها في 1979 حتى الآن، وعبَّر عن أسفه من حالة عدم الانضباط والانفلات الأخلاقي التي صاحبت مناظرات الانتخابات الرئاسية، واعتبر أن جذور هذه الحالة تعود إلى الدورات السابقة، وقال إن هذا السلوك يشير إلى حجم الأضرار الكبيرة التي لحقت بثقافة المجتمع الإيرانيّ[2].

أمَّا مصطفى معين، القيادي الإصلاحي ووزير العلوم والتكنولوجيا في حكومة محمد خاتمي، فقد انتقد أداء الأصوليين في المناظرات واتّهمهم بأنهم لم يقدّموا أي برنامج لإدارة البلاد خلال الفترة القادمة، وقال إن تعاملهم كان هجوميًّا وغير أخلاقي، حتى أَجبَرُوا الحكومة على الدفاع نفسها[3].

» انسحاب قاليباف وجهانغيري من سباق الرئاسة

انتهت عملية تسجيل المرشَّحين أسماءهم في الانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة في الخامس عشر من أبريل الماضي، فشهدت العملية تسجيل 1636 مرشَّحًا في الانتخابات، حسبما أعلن رئيس لجنة الانتخابات بوزارة الداخلية الإيرانيَّة في مؤتمر صحفي، وبلغ عدد النساء بعد السماح لهن بتسجيل أسمائهن للترشُّح في الانتخابات 137 امرأة، مقابل 1499 مرشَّحًا من الرجال.

الخطوة التالية كانت إعلان أهلية المرشَّحين في الانتخابات الرئاسية، وبعد مداولات استمرّت عدة أيام أعلن مجلس صيانة الدستور موافقته على أهلية ترشُّح 6 أشخاص للانتخابات الرئاسية من بين 1636، هم: حسن روحاني وإبراهيم رئيسي وإسحاق جهانغيري ومحمد باقر قاليباف ومصطفي مير سليم ومصطفي هاشم طبا[4].

وفي إطار التنسيق بين مرشَّحي التيَّار الأصولي لخوض الانتخابات الرئاسية في إيران وتجنُّب تَشتُّت أصوات المقترعين، أعلن عمدة العاصمة طهران محمد باقر قاليباف الذي تَرشَّح للرئاسة عدة مرات واستخدم الخطاب الشعوبي وتَقمَّص شعارات الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد بتركيزه على القضايا التي تهم الطبقة الفقيرة، انسحابه من سباق الانتخابات الرئاسية لصالح رجل الدين إبراهيم رئيسي، ودعا أنصاره كافة إلى التصويت لرئيسي في انتخابات التاسع عشر من مايو.

وقال قاليباف في بيان نشرته وكالة الطلبة الإيرانيَّة للأنباء: "يتعين علَيّ اتخاذ قرار مهم للحفاظ على وحدة القوى الثورية، وأطالب كل أنصاري في مختلف أرجاء البلاد بمساعدة السيد إبراهيم رئيسي في الفوز"[5]، وتردد في الأيام الأخيرة وعود تَلقَّاها قاليباف من ائتلاف المحافظين بتعيينه نائبًا لرئيسي إذا انسحب لصالحه.

---

(1) آرمان امروز، چه جریانی 4درصدی است، 11 اردیبهشت 1396 http://soo.gd/gbwR

(2) اعتماد، بد اخلاقی‌ها و بی‌انضباطی را در مناظرات شاهد بودیم، 25 اردیبهشت 1396 http://cutt.us/wrwUa

(3) ارمان امروز، نوع برخورد رقبای دولت، غیراخلاقی بود، 25 اردیبهشت 1396 http://cutt.us/PvCH9

(4) علي عاطف، الانتخابات الإيرانية.. توقعات وسيناريوهات، 26 ابريل 2017 http://cutt.us/dASR8

(5) بالانتخابات». انسحاب قاليباف من انتخابات الرئاسة الإيرانية، 15 مايو 2017 http://cutt.us/ZjDkO

وفي خطوة متوقَّعة أعلن نائب الرئيس الإيرانيّ إسحاق جهانغيري، أحد المرشَّحين الستة في الانتخابات الرئاسية، انسحابه من سباق الرئاسة الإيرانيَّة لصالح روحاني وذلك في خطاب له بمدينة شيراز. وجاء إعلان جهانغيري بعد ساعات من طلب تقدمت به اللجنة العليا لسياسات التيَّار الإصلاحي إلى جهانغيري بالانسحاب لصالح روحاني.

وتُعَدّ الخطوة متوقَّعة منذ بداية الحملات الرئاسية، وكان جهانغيري طلب الترشُّح للانتخابات الرئاسية في آخر اللحظات وأعلن أنه تَرشَّح لدعم روحاني في المناظرات التليفزيونية.

وفي مصلَّى طهران ظهر المرشَّح المحافظ إبراهيم رئيسي يدًا بيد مع عمدة طهران محمد باقر قاليباف في أكبر حشد انتخابي نظَّمَته حملته في وسط طهران، ودعا قاليباف الـ96% من الإيرانيّين الذين يعانون من الحرمان والتهميش إلى التصويت لإبراهيم رئيسي[1].

» السُّنَّة الإيرانيّون.. تهميش مستمرّ ورقم صعب في فترة الانتخابات

لا يزال السُّنَّة في إيران يعانون الاضطهاد والتفرقة في المعاملة بينهم وبين بقية الشعب الإيرانيّ، وخلال الأشهر الأخيرة بات أئمة السُّنَّة في المساجد يتعرضون لمراقبة كبيرة من السلطات الأمنية بهدف عدم إعطائهم الحرية في التحدث خلال الخطب والحرص على عدم خروج الإمام عن الخطوط الحمراء التي يرسمها النِّظام الإيرانيّ للأقلِّيَّات الدينية والعرقية في هذا البلد.

وعلى الرغم من عدم احتواء الدستور الإيرانيّ على أي مادة تنصّ على منع تعيين أبناء السُّنَّة في الوظائف والمناصب القيادية، فإنه خلال الأعوام التي أعقبت الثورة الإيرانيَّة لم يوظَّف من أهل السُّنَّة أي شخص، ولو لمرة واحدة، نائبًا للرئيس أو وزيرًا في وزارة، أو نائبًا لوزير، والأغرب من ذلك أن مشاركتهم أيضًا ضعيفة في إدارة المحافظات التي تقطنها أغلبية سُنّية[2].

ورغم التهميش والإقصاء الذي يعاني منه السُّنَّة في إيران فإنهم يصبحون رقمًا صعبًا في مواسم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، لثِقَلهم السكاني والتنظيمي، إذ يتوزع السُّنة في إيران على 12 محافظة من أصل 31، وينتمون إلى قوميات عِدَّة، مثل الكردية والفارسيَّة والبلوشية والأذرية والتركمانية والعربية والطالشية، ورغم عدم وجود إحصائية رسميَّة لعدد أهل السُّنَّة في إيران، فإن قيادات وتيارات سُنِّية تقدر نسبتهم بـ15-20% من سكان إيران البالغين 80 مليون نسمة، ويتحدث البعض عن أن نسبتهم أقلّ من ذلك. وتقول قيادات إيرانيَّة سُنِّية إن قرابة 6 ملايين من السُّنَّة يحِقّ لهم التصويت في الانتخابات.

مجموعة من التيَّارات السياسية والدينية تعمل في الوسط السُّنِّي الإيرانيّ، أبرزها جماعة العالِم الديني البلوشي عبد الحميد إسماعيل زهي (خطيب جمعة مدينة زاهدان بمحافظة سيستان وبلوشستان)، وجماعة الدعوة والإصلاح المحسوبة على الفكر الإسلامي الوسطي، وتقوم هاتان الجماعتان بالدور الرئيسي في توجيه أصوات الناخبين السُّنَّة في الانتخابات التي تشهدها إيران.

---

(1) الشرق الأوسط، احتدام الصراع الرئاسي بين روحاني ورئيسي بانسحاب جهانغيري 11 مايو 2017 http://cutt.us/elBYe

(2) في إيران. السُّنَّة ممنوعون من المناصب العليا، 20 فبراير 2015 http://cutt.us/jD65Q



وتتمثل أهم مطالب السُّنَّة من مرشَّحي الانتخابات، في المساواة في التنمية وإرساء مبدأ المواطنة والتوزيع العادل للإمكانيات والثروات وتغيير السياسة الأمنية في التعامل مع المناطق الحدودية[1].

منذ فترة الرئيس الإيرانيّ الأسبق محمد خاتمي، أبدى الإصلاحيون بعض الاهتمام بالسُّنَّة، لحصد أصواتهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، كما أن اغلب السُّنَّة يصوتون للتيَّار الإصلاحي، وذلك لسببين رئيسيَّين:

الأول الاشتراك في المطالب والأهداف، لأن ما يدعو إليه الإصلاحيون من تعزيز الحريات العامَّة والانفتاح السياسي هو ما يصبو إليه السُّنَّة أيضًا، كما أن هذه المطالب تشكّل -حال تحقُّقها- الأرضية الصلبة لتلبية المطالب التي تخص السُّنَّة.

والسبب الثاني أن الإصلاحيين يتجاوبون مع مطالب المجتمع السُّنِّي أكثر من غيرهم[2].

في محاولة منه لكسب أصوات السُّنَّة في الانتخابات الرئاسية، اعترف الرئيس حسن روحاني بأن بعض المؤسَّسات في النِّظام الإيرانيّ كان يرفض تعيين السُّنَّة في المناصب الرفيعة في الدولة، ليواجَه بموجة من الانتقادات كان أبرزها السُّنَّة أنفسهم، فتساءل عضو البرلمان الإيرانيّ شهاب نادري: متى قدّم روحاني شخصًا ومنعه أركان النِّظام؟ وأي وزير أو محافظ من أهل السُّنَّة قدّمه روحاني ورُفض؟ وأضاف نادري الذي يتولى منصب أمين تكتُّل أهل السُّنَّة في البرلمان، أنه لا صحة لهذا الادِّعاء، واتّهم روحاني بأنه يسعى للاستفادة من تصويت السُّنَّة، مضيفًا أن رؤية روحاني بشأن حقوق المواطنة غير صحيحة، وهي مجرَّد شعارات، ولم ينفّذها روحاني، مضيفًا أن هذه مجرَّد دعاية انتخابية، ويسعى عبرها لكسب أكبر عدد من أصوات السنَّة[3]، لافتًا إلى إرسال كثير من الرسائل إلى رئيس الجمهورية الإيرانيّ لتعيين بعض المديرين السُّنَّة في بعض المناصب، إلا أن الحكومة الإيرانيَّة لم تردّ على تلك المطالب[4].

نائب الرئيس الإيرانيّ ومرشَّح الانتخابات الرئاسية القادمة إسحاق جهانغيري، حاول امتصاص غضب السُّنَّة، فنشر على صفحته الشخصيَّة في تطبيق إنستاغرام، صورًا حول لقائه مع مولوي عبد الحميد إمام جمعة السُّنَّة في زاهدان، ثم كتب: "كما قلت مرارًا، لا أعتقد أن أحدًا يستطيع أن يحرم أيّ إيرانيّ من حقوقه بسبب

(1) الجزيرة، الحكومة لا تلتفت إلى مطالب أهل السُّنَّة، 14 مايو 2017م http://cutt.us/s3Fw

(2) الحكومة لا تلتفت إلى مطالب أهل السُّنَّة، 14 مايو 2017م http://cutt.us/Wlssc

(3) رسالت، سخنان روحاني در خصوص اهل سنت، صحت ندارد، 17 اردیبهشت 1396، ص1 http://cutt.us/X3wK2

(4) أفكار، دولت از مديران اهل سنت استفاده نكرد، 17 اردیبهشت 1396، ص6 http://cutt.us/teEoC

أنه على مذهب آخر أو لأنه ينتمي إلى قوميَّة أخرى"، وأضاف: "في إيران يوجد تنوُّع قوميات، علينا أن نقبل بأن هذا التنوع القومي لا يشكِّل تهديدًا على أحد، لأنه ليست هناك قوميَّة أكثر انتماءً إلى إيران من أخرى"[1].

أمَّا نائب رئيس البرلمان الإيرانيّ على مطهري، فطالب بتعيين عدد ممن ينتمون إلى الأقلِّيَّات المذهبية في الحكومة القادمة، بخاصَّة السُّنَّة، وأكَّد مطهري أن الاستفادة من الأقلِّيَّات المذهبية في الحكومة والمحافظات والبلديات، سوف تتبعها آثار إيجابية عديدة في علاقة إيران بالعالَم الإسلامي وستهيِّئ الأجواء لخفض حِدَّة العداء ضدّ إيران، حسب تعبيره[2].

عقب تصريحات روحاني ونائبه إسحاق جهانغيري ونائب رئيس البرلمان الإيرانيّ علي مطهري، وتأكيدهم ضرورة إشراك السُّنَّة في الحكومة القادمة في حال فوز روحاني بدورة رئاسية ثانية، تباينت مواقف رجال الدين السُّنَّة في دعم مرشَّحي التيَّارين الأساسيين والمتنافسين في الانتخابات الرئاسية، فأعلن عالِم الدين المعروف وإمام جمعة السُّنَّة في مدينة زاهدان مولوي عبد الحميد إسماعيل زهي، في تصريح له، عن دعمه روحاني المدعوم من الإصلاحيين والمعتدلين، في الانتخابات الرئاسية، مُعربًا عن أمله في أن يحصل روحاني مرة أخرى على غالبية أصوات السُّنَّة.

عبد الحميد زهي، الذي دعم روحاني أيضًا في انتخابات 2013، أعلن أن روحاني سيحصل على أصوات أكثر من 6 ملايين سُنِّي، وأكَّد أن هذه الأصوات سوف ترجِّح كفَّة روحاني في الانتخابات القادمة[3].

أمَّا إمام جمعة مدينة بيجار ماموستا عبد السلام محمدي، فأكَّد أن كثيرًا من الحكومات التي تعاقبت على حكم البلاد، لم تولِ مطالب السُّنَّة أي اهتمام، وأعرب عن دعمه مرشَّح التيَّار المحافظ إبراهيم رئيسي لأنه مهتمّ بخدمة المحرومين وتحسين الوضع المعيشي والحَدّ من البطالة، حسب تعبيره[4].

» خاتمي يدعو إلى انتخاب روحاني ويحذّر من عودة العقوبات في حال عدم انتخابه

الرئيس الإيرانيّ الأسبق محمد خاتمي الذي يُعَدّ من أبرز المؤيدين للرئيس حسن روحاني، ولعب في عام 2013 دورًا كبيرًا في انتخاب روحاني عندما حثّ المرشَّح الإصلاحي آنذاك محمد رضا عارف على الانسحاب في اللحظة الأخيرة لدعم ترشيح روحاني المعتدل الذي انتُخب منذ الدورة الأولى، أكَّد في أكثر من مناسبة دعمه التامّ لحسن روحاني في الانتخابات الرئاسية. وفي رسالة فيديو انتشرت على تطبيق تليغرام دعا الإيرانيّين كافة إلى التصويت لروحاني مرة ثانية لـ"تعزيز الأمل في مستقبَل أفضل".

وعبَّر خاتمي عن تقديره لحكومة روحاني لنجاحها في السيطرة على التضخُّم، وأعرب عن أمله في أن يتمكن في الفترة الثانية، في حال انتخابه مجدَّدًا، من حلّ مشكلة الركود التي يعاني منها الاقتصاد الإيرانيّ، محذِّرًا في الوقت ذاته من الشعارات الواهية التي لا أساس لها لمنافسي روحاني، لافتًا إلى أن بعض هذه الشعارات غير عملي ولا يمكن تنفيذه.

وأضاف خاتمي أن روحاني بدأ طريقًا ووصل إلى منتصفه في فترته الرئاسية الأولى، متوقِّعًا أنه في حال فوزه للمرة الثانية فسيتم تشكيل حكومة أكثر انسجامًا من الحكومة الحالية وستعمل هذه الحكومة في تناغم تامّ لتحقيق شعاراته وأهدافه، فضلًا عن تحقيق تطلعات ورغبات الشعب الإيرانيّ[5].

---

(1) اعتماد، جهانگيري به ديدار مولوي عبد الحميد رفت، 20 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/8u04X

(2) عصر إيران، توصيه علي مطهري به حسن روحاني، 3 خرداد 1396 http://cutt.us/uT76Z

(3) انتخاب، حمايت مولوى عبد الحميد از روحانى در صحنه انتخابات، 16 ارديبهشت 1396 https://goo.gl/IH7ymA

(4) رسالت، دولت به مطالبات اهل سنت توجه نكرد، 18 ارديبهشت 1396 ص2 http://cutt.us/iOCdc

(5) بي بي سي فارسي، محمد خاتمى: راى به روحانى را تكرار كنيد، 14 مايو 2017 http://soo.gd/EuWE



وفي تصريح آخر خلال لقاء مع أعضاء المجلس الأعلى لسياسات التيَّار الإصلاحي، قال الرئيس الإيرانيّ الأسبق محمد خاتمي، إن عدم انتخاب روحاني سوف يزيد احتمال عودة العزلة الدولية والعقوبات على إيران، ويرى خاتمي أن الاتِّفاق النووي كان نتيجة لرؤية صحيحة ومحاولة شاملة من حكومة "التدبير والأمل"، لأن هذا الاتِّفاق كان سببًا في كسر الإجماع الدولي ضدّ إيران والخروج من العزلة الدولية وإزالة مخالب العقوبات الخانقة، واعتبر أن عدم انتخاب روحاني يعني مزيدًا من احتمالات عودة تلك الظروف الصعبة إلى البلاد[1].

» الانتخابات الرئاسية.. نتائج بلا مفاجآت

جرَت الانتخابات في يوم الجمعة التاسع عشر من مايو 2017 في أجواء من التنافس الشديد بين المرشَّحين الأربعة، لا سيما بين المرشَّحين الرئيسيين: الرئيس حسن روحاني ممثّل الإصلاحيين والمعتدلين، وإبراهيم رئيسي ممثّل التيَّار الأصولي.

صاحَبَ الانتخابات تبادل الاتِّهامات بارتكاب مخالفات في بعض المراكز، تعبيرًا عن عمق الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها إيران وحجم الضغط الشعبي المطالب بالإصلاحات ودرجة الاختلافات بين شَتَّى تيَّارات الحكم القائم نفسه، المعتدل فيه والمتشدد.

> *كشف إسحاق جهانغيري، نائب الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني، أن مقتحمي السفارة ينشطون في الحملة الانتخابية للمرشَّح الرئاسي وعمدة طهران محمد باقر قاليباف، وأضاف جهانغيري مخاطبا قاليباف: «أنت تعرف مَن موَّل الجماعات التي هاجمت السفارة السعوديَّة في طهران.*

(1) راديو فردا، محمد خاتمي: انتخاب نشدن روحانى يعنى قوت گرفتن احتمال بازگشت تحريم‌ها، 13 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/wXKC2



وحسب إعلان لجنة الانتخابات الإيرانيَّة فقد شارك نحو 41 مليون ناخب من أصل ما يزيد على 56 مليون ناخب ممن يحقّ لهم التصويت، أي نحو 73%. وأغلقت صناديق الاقتراع في الساعة 12 ليلًا، إذ مدّدَت وزارة الداخلية فترة الاقتراع 6 ساعات، وعلى ثلاث مراحل.

حصل حسن روحاني على 23 ,549 ,616 مليون صوت، بنسبة تزيد على 57% من المقترعين، وهي نسبة تتجاوز ما حصل عليه في انتخابات الرئاسة السابقة التي جرت في عام 2013، حين حصل على ما يزيد على 18 مليون صوت، في حين حلّ إبراهيم رئيسي مرشَّح الأصوليين في المرتبة الثانية بحصوله على 15 ,786 ,449 مليون صوت بنسبة 38%، أمَّا المرشَّحان الآخران مصطفى مير سليم ومصطفى هاشمي طبا فحصلا على 215 ,478 و450 ,215 صوتًا على الترتيب[1].

وفي أول مؤتمر صحفي عقده بعد إعلان نتيجة الانتخابات، أعرب الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني عن شكره للناخبين على ثقتهم ببرنامجه الانتخابي، مؤكّدًا أن الفوز بالانتخابات يُعَدّ انتصارًا للسيادة الوطنية وهزيمة للتشدد[2].

أمَّا إبراهيم رئيسي الذي كان قد دعا قبل الانتخابات الإيرانيّين كافة إلى قبول نتائج الانتخابات، فطالب في رسالة إلى أحمد جنتي رئيس مجلس صيانة الدستور، بالتحقيق في بعض المخالفات الانتخابية، كما طالب بالتحقيق الدقيق مع لجنة الإشراف على الانتخابات في هذه المخالفات لاتخاذ قرار نهائي[3].

وأكَّد رئيسي أنه سوف "يتابعها عبر المسار القانوني"، وأن المشاركة الحماسية القصوى للشعب في صناديق الاقتراع بعثت السرور لدى كل إيرانيّ، لكنها لم تخلُ من تجاوزات.

وأضاف رئيسي: "لا يمكن تجاهل قرابة 16 مليون صوت طالَبُوا بالتغيير، وسأكون اللسان الناطق للمحرومين من أجل متابعة مطالب الشعب في محاربة الفساد والتمييز وإرساء قيم الثورة الإسلامية"، معربًا عن أمله في أن يكون تنفيذ العدالة الاجتماعية ورفع هواجس الشعب الاقتصادية والمعيشية للمحرومين من ضمن أولويات برامج الحكومة الجديدة[4].

خطيب جمعة طهران والأصولي المتشدد أحمد خاتمي اعتبر هو الآخر أن مخالفات كثيرة شابت العملية الانتخابية، وقال إن أصوات المرشَّح إبراهيم رئيسي كانت 17 مليون صوت.

هيئة الانتخابات الإيرانيَّة اعتبرت أن تصريحات أحمد خاتمي حول وجود مخالفات كثيرة في الانتخابات، غير صحيحة ومثيرة للفُرقة، ودعت مجلس سياسات أئمة الجمعة لتأكيد عدم صِحَّة هذه الادِّعاءات.

من ناحية أخرى انتقدت وزارة الداخلية بشِدَّة تصريحات الأمين العامّ لجمعية رجال الدين المقاتلين محمد على موحدي كرماني، الذي اعتبر عدد أصوات إبراهيم رئيسي 19 مليون صوت[5].

أمَّا المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور عباس علي كدخدائي، فأكَّد أنه لا توجد مخالفات مهمَّة وكبيرة يمكن أن تؤثر على نتيجة الانتخابات[6].

---

(1) صوت العراق، نتائج الانتخابات الإيرانية ودلالتها، 27 مايو 2017 http://cutt.us/9C8o

(2) بي بي سي: روحاني في خطاب فوزه: الإيرانيون رفضوا التشدُّد، 20 مايو 2017 http://cutt.us/3mfDz

(3) شهروند، إبراهيم رئيسي پيشواى اصولگرايان مى شود، 1 خرداد 1396 ص:2 http://cutt.us/Drymp

(4) شريف عبد الحميد، ماذا يعني فوز روحاني بفترة رئاسية جديدة؟، 23 مايو 2017 http://cutt.us/jfj8i

(5) راديو فردا، سخنان احمد خاتمى درباره «وجود تخلفات بسيار زياد در انتخابات» را «نادرست و تفرقه‌انگيز» خواند، 5 خرداد 1396 http://cutt.us/Qopk6

(6) إيران، كدخدايى: تخلفات مهمى در انتخابات نداشتيم، 1 خرداد 1396، ص:2 http://cutt.us/CHbP0

» ردود أفعال إبراهيم رئيسي والأصوليين حول فوز روحاني

وجَّهَت نتائج الانتخابات ضربة إلى التيَّار الأصولي المتشدد ووضعت هذا التيَّار في زاوية حرجة حول مستقبله، فعلاوة على التناقضات التي يشهدها هذا التيَّار، فإن شعبيته باتت في تراجُع جَرَّاء فشله في إدارة البلاد، بخاصَّة أن الجيل الذي وُلد بعد الثورة يعيش ظروفًا تختلف عن الجيل السابق، ويتبنَّى أهدافًا وطموحات تتعارض مع الجيل الذي عاش الثورة وما قبلها، وهذا ما لا يهتمّ به التيَّار الأصولي الذي لا يزال يتمسَّك بقِيم وطرق عفا عليها الزمن.

ولكن على الرغم مِمَّا ذُكر فإن هذه النتائج لا تعني بأي حال من الأحوال أن الطريق سوف يكون معبَّدًا أمام روحاني في تحقيق وعوده للشعب الإيرانيّ خلال الحملة الانتخابية، فالتيَّار المتشدد لا يزال يمسك بمفاتيح مهمَّة في السُّلطة، وربما سيواجَه بموانع جديدة من خامنئي وأتباعه، سواء على نطاق الأجهزة الأمنية والقمعية أو من المؤسَّسات التي تسانده، تَحُول دون تحقيق شعاراته[1].

على الرغم من التصريحات التي أطلقها رئيسي عقب إعلان نتيجة الانتخابات ومطالبته بالتحقيق في بعض المخالفات التي صاحبت العملية الانتخابية، فضلًا عن تصريحات الأصولي المتشدد أحمد جنتي، إضافة إلى تصريحات بعض الناشطين وأنصار المرشَّح إبراهيم رئيسي، فإن الأصوليين لزموا الصمت هذه المرة في اعتراف صريح وواضح بهزيمتهم وفشلهم في إقناع الشارع الإيرانيّ بالتصويت لمرشَّحهم، لكنهم سعوا لتبرير هزيمة إبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية، فأوردت وسائل الإعلام التابعة للأصوليين مجموعة من الأسباب التي حالت دون فوز رئيسي، وادّعت أنه لولا تلك الأسباب لحصل رئيسي على ضعف الأصوات التي حصل عليها، وتمثلت هذه التبريرات في التالي:

1- روحاني كان يتمتع بجميع الإمكانات طَوَال السنوات الأربع الماضية، ومنها إمكانات الدعاية، وقد كان يستغلّ هذه الإمكانات قدر استطاعته، لكن رئيسي لم يكُن يملك أيًّا من هذه الإمكانات، بل كان يواجه وابلًا من التُّهَم.

2- كان لدى روحاني فرصة 4 سنوات للدعاية، أي ما يعادل 1440 يومًا، أمَّا رئيسي فلم يكُن أمامه سوى أقلّ من شهرين، أي 40 يومًا، خصّص منها أسبوعين فقط لزيارة المحافظات، وخلال هذين الأسبوعين تَمكّن من جذب 16 مليون صوت.

3- الحكومة انتهكت قوانين الانتخابات، فوظفت جميع إمكاناتها من أجل حملة روحاني الانتخابية، كما أن تصريحات بعض الوزراء عند التصويت ليست فقط غير قانونية، بل لا أخلاقية كذلك، في حين أن رئيسي لم يكُن يتمتع بهذه الإمكانات.

4- حدوث انتهاكات في بعض مراكز الاقتراع.

5- استخدمت الحكومة سلاح التخويف من وصول إبراهيم رئيسي إلى سُدّة الحكم، وسانده في ذلك أكثر وسائل الإعلام الأجنبية، وأصرّت على إقناع الناس بأن عليهم انتظار هجوم عسكري من الولايات المتَّحدة وفرض مزيد من العقوبات عليها وعزلها دوليًّا، إذا لم يستمرّ روحاني لفترة رئاسية ثانية[2].

ورأى آخَرون أن حكومة حسن روحاني لجأت إلى ما يسمى "ثنائية الخداع" للفوز في الانتخابات الرئاسية، وحذّروا من عواقب استخدام الحكومات مثل هذه الأساليب.

وتتمثل هذه الثنائية في أنه عندما تفشل حكومة ما في الفترة الأولى من الرئاسة وتعجز عن تحقيق الوعود التي قطعتها على الشعب، فإن المنطق يقول إنها سترى أن حصولها على الأصوات الكافية في الفترة الثانية سيكون صعبًا، لذا تلجأ إلى خيارين للخروج من هذا الطريق المسدود:

---

(1) صوت العراق، نتائج الانتخابات الإيرانية ودلالاتها، 27 مايو 2017 http://cutt.us/zfta

(2) كيهان، روحاني در برابر 1440 http://soo.gd/bDf2

الخيار الأول: أن هذه الحكومة (المقصود هنا بالطبع حكومة حسن روحاني) ستزعم أن الوعود التي قدمتها تستلزم مُدَّة طويلة، وستطلب من الناس أن يُمهلوها حتى تتمكن من تحقيق وعودها ومشروعاتها خلال الفترة الثانية، وأن المرحلة الأولى هي تمهيد للمرحلة الرئاسية الثانية.

أمَّا عن **الخيار الثاني** (الخدعة الثانية) التي استخدمتها الحكومة، فهي تحذير المواطنين مِمَّا ستؤول إليه أوضاع البلاد في حال انتخاب مرشَّح التيَّار المنافس (إبراهيم رئيسي)[1].

» موقف الإصلاحيين والمعتدلين من فوز روحاني



عبَّر قطاع كبير من الإصلاحيين والمعتدلين ووسائل الإعلام المؤيدة لروحاني عن رضاهم من سير العملية الانتخابية التي انتهت بفوز حسن روحاني في الانتخابات الرئاسية التي جرت في التاسع عشر من مايو 2017.

رئيس وأعضاء كتلة الأمل في البرلمان الإيرانيّ هنَّؤوا الرئيس حسن روحاني، واعتبروا أن هذا النجاح الكبير خير دليل على انتصار الخطاب الإصلاحي الذي يدعو إلى الاعتدال والوسطية[2].

أمَّا محمد هاشمي رفسنجاني نجل الراحل هاشمي رفسنجاني، فأكَّد أن فترة روحاني الأولى شهدت مجموعة من البرامج والإنجازات، فقد شهدت البلاد تحوُّلًا كبيرًا على المستوى الاقتصادي بعد الوضع السيئ للغاية، كما تَمكَّن من تحسين علاقات البلاد الخارجية مع عدد من الدول.

وأضاف: ''الانتخابات الأخيرة كانت ساحة من المنافسة الشرسة، فقد جمع التيَّار الأصولي كل إمكانياته واستغلها، لكن الشعب كان لديه إدراك كبير، واستمع إلى نصائح هاشمي رفسنجاني التي كانت تدعو إلى الاعتدال''.

وحول سلوكيات المحافظين قال محمد هاشمي إن الشعب كان يقارن في الانتخابات بين شعارات وتوجُّهات المنافسين وسلوكيات الحكومة التاسعة والعاشرة (فترتي أحمدي نجاد)، وتوجهات روحاني. وعن سلوك عمدة طهران والمرشَّح المنسحب من الانتخابات محمد باقر قاليباف، قال محمد هاشمي إن قاليباف كانت له تصرُّفات شبيهة بسياسات أحمدي نجاد، لكنه أنقذ نفسه في نهاية اللحظات الأخيرة وورّط إبراهيم رئيسي[3].

الخبير الاقتصادي هادي حقّ شناس، يرى أن التصويت مرة أخرى لصالح روحاني يعني تأييد سياسات السنوات الأربع الماضية لهذه الحكومة، وأكد أن الحكومة استطاعت خلال السنوات الأربع الماضية إنقاذ الاقتصاد الإيرانيّ من حافة الهاوية، داعيًا الحكومة الجديدة إلى الاستفادة من الخبرات السابقة التي اكتسبتها خلال الفترة الماضية لتحقيق النموّ الاقتصادي، وتوقّع حقّ شناس أن تحقّق الحكومة القادمة نموًّا اقتصاديًّا يصل إلى أكثر من 8%[4].

---

(1) كيهان، دوگانه فريب« 16 اردیبهشت 1396 http://soo.gd/RgCL

(2) اعتماد، عارف: گفتمان اصلاح طلبي همراه با اعتدال پيروز شد، 31 اردیبهشت 139ص 2 http://cutt.us/W9Bn

(3) وقائع اتفاقيه، محمد هاشمي: قاليباف، رئيسي را به قربانگاه برد، 2 خرداد ماه 1396 https://goo.gl/Z3sTT1

(4) أرمان امروز، رأي مجدد به روحاني يعني تاييد سياستها ي 4 سال گذشته، 22 مايو 2017ص، ص 1 http://cutt.us/rJ4RY

أمَّا رئيس البرلمان علي لاريجاني فأكَّد أن الحضور الكبير للشعب الإيرانيّ في الانتخابات جدير بالثناء ودليل على يقظته، معلنًا استعداد البرلمان للتعاون مع الحكومة الجديدة لحلّ المشكلات وتحسين الاقتصاد[1].

وسائل الإعلام المناصرة لروحاني والإصلاحيين كان لها رأي كذلك حول نتيجة الانتخابات وموقف الشارع الإيرانيّ من التيَّار الأصولي، فاعتبرت أن الأصوليين لا يريدون الاعتراف بحقيقة الرفض الكبير الذي تواجهه سياساتهم من الشعب الإيرانيّ، واستشهدت في ذلك بنتائج الانتخابات الرئاسية التي أُجريَت في 1997 وفاز فيها الإصلاحي محمد خاتمي، ثم انتخابات 2013 والانتخابات البرلمانية في 2016، وأخيرًا هزيمتهم في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وترى وسائل الإعلام تلك أنه لم يعُد بإمكان النِّظام اتِّهام بعض الدول أو السفارات الأجنبية أو قادة الحركة الخضراء بتحريك الشارع الإيرانيّ وتحريضه ضدّ الأصوليين، بل عليهم الإذعان بأنهم باتوا مرفوضين من المجتمع، ورغم عدم إنكارها الشديد نسبيًّا للأصوات التي حصل عليها رئيسي، فإنها ترى أن هذه الأصوات هي أصوات الطبقة التقليدية لا طبقة المثقفين[2].

» فترة روحاني الثانية.. التحديات والأولويات

عقب إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية وفوز حسن روحاني بفترة رئاسية ثانية، بدأ المراقبون ووسائل الإعلام الإيرانيَّة في وضع التصوُّرات حول الأولويات المحتمَلة لروحاني خلال فترته الرئاسية الثانية، إذ يرى البعض أن أولوية روحاني هي إحداث تغيير في وزارات القطاع الاقتصادي "الاقتصاد والعمل". وعلى الرغم من أن حكومة روحاني السابقة تمكنت من السيطرة على التضخُّم الاقتصادي وسجلت في العام الماضي رقمًا قياسيًّا في النموّ الاقتصادي، فلا تزال مسألة التضخُّم والنموّ الاقتصادي وخفض معدَّل البطالة والركود الاقتصادي من القضايا المهمَّة والتحديات الكبيرة التي ستواجهها إيران على المستوى الاقتصادي خلال السنوات الأربع القادمة[3].

وطالب آخَرون حكومة روحاني بضرورة إحداث تغيير في سياستها الخارجية للتخفيف من الآثار المحتمَلة للتحالفات الدولية والإقليمية الرامية إلى محاصرة إيران وعزلها.

ويرون أن زيارة ترامب للسعوديَّة تضمنت رسائل مهمَّة للغاية، فترامب على الرغم من تصريحاته في أثناء حملته الانتخابية لا يزال مهتمًّا بالشرق الأوسط، كما أن السعوديَّة أرادت إظهار أنها أقوى دولة في المنطقة، فقد تمكنت من جمع الدول العربية والإسلامية حولها، وبالنسبة إلى إيران فإن الرسالة من هذه الزيارة هي أن السعوديَّة تريد عزل إيران، وأنها جادَّة في ذلك، ولديها خطط جديدة لتنفيذ هذه السياسة، وطالبوا حكومة روحاني بنبذ السياسة الانتقامية التي لم تعُد بالنفع على إيران، وانتهاج سياسة معتدلة تجاه دول المنطقة[4].

---

(1) إيران، امادگی مجلس برای همکاری با دولت جدید، 1 خرداد 1396 http://cutt.us/orlWB

(2) قانون، اصولگرایان واقعیت‌ها را ببینند 31 اردیبهشت 1396 http://soo.gd/p7kk

(3) ابرار اقتصادي، 4 چالش مهم اقتصادی پیش روی دولت دوازده، 2 خرداد 1396(ص2) http://cutt.us/2gyGl

(4) بهار، لزوم تجدید نظر در سیاست‌ها برای خروج از انزوا، 3 خرداد 1396 http://soo.gd/ThxG



المؤسَّسة العسكرية

» ثبات السياسة الإيرانيَّة تجاه البرنامج الصاروخي

أجْرَت إيران خلال الفترة الأخيرة سلسلة تجارب صاروخية، شملت إما صواريخ باليستية ذات قدرة على حمل رؤوس نووية، وإما صواريخ انسيابية للهجمات البرية، وإما كليهما. وفي ضوء التصريحات المتلاحقة حول هذا الموضوع يُحتمَل أن إيران تخطِّط لمزيد من التجارب مستقبَلًا.

هذه التجارب والإعلان الإيرانيّ المتواصل عن أن هذه الصواريخ ذات طابع دفاعي ورفضها وقف تصنيع واختبار هذه الصواريخ، أثارت مخاوف المجتمع الدولي، إذ وصفت إدارة ترامب هذه التجارب بأنها مزعزِعة لاستقرار المنطقة، وأعلن فرض عقوبات جديدة تستهدف "عدة كيانات وأفراد متورطين بشراء التكنولوجيا أو موادّ لدعم برنامج إيران الصاروخي الباليستي".

كذلك طالب بعض الدول بتحليل الأنظمة التي اختُبرت لأنها قد تعطي معلومات قيمة حول قدرات إيران ونيَّاتها، في الحاضر والمستقبل على السواء، بخاصَّة أن ذلك يمكن أن يساعد المجتمع الدولي على تقييم ادّعاء طهران بأن برنامجها الصاروخي ذو طابع دفاعي بحت.

وفي هذا الإطار جدّدَت إيران قولها على لسان المتحدث باسم خارجيتها بهرام قاسمي، إن سياسات إيران الصاروخية شفافة وواضحة ولا تتنافي مع أي قرار دولي، وأن الصواريخ الإيرانيَّة دفاعية وللردع بشكل كامل، ولن يحدث تغيير في هذه السياسة، وأنها لن تقع تحت تأثير أي ضغوط خارجية[1].

وكان أحد مرشَّحي الانتخابات الرئاسية قد ربط تنامي القدرات الصاروخية الإيرانيَّة بالاتِّفاق النووي ليأتي الردّ من الجيش الإيرانيّ بقول المتحدث باسم القوات المسلَّحة مسعود جزائري، إن الارتقاء بالقدرات الصاروخية لإيران لا علاقة له بالاتِّفاق النووي، والاهتمام بالقدرات الصاروخية يجري في إطار السياسات والخطط التي يضعها النِّظام لردع أعداء الثورة وأعداء الشعب الإيرانيّ، حسب تعبيره.

وطالب جزائزي مرشَّحي الانتخابات الرئاسية بتجنُّب مناقشة القضايا المهمَّة والحسَّاسة الدفاعية والعسكرية للدولة، وعدم إعطاء معلومات غير صحيحة للشعب[2].

» روحاني يحذّر الحرس الثوري من التدخُّل في الانتخابات.. والحرس ينفي

نادرًا ما تُوَجَّه انتقادات علنية إلى الحرس الثوري، لكن الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني وجَّه خلال الأشهر الأخيرة عدة انتقادات إلى اهذه المؤسَّسة، لا سيما في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية.

روحاني الذي خاض سباقًا محتدمًا مع رجل الدين إبراهيم رئيسي الذي يعتقد أنه يحظى بدعم الحرس الثوري، وجّه مؤخَّرًا تحذيرًا آخر إلى الحرس في خطاب له ضمن حملته الانتخابية بمدينة مشهد، قال فيه: "لدينا طلب واحد فقط: أن تبقى قوات الباسيج والحرس الثوري في أماكنها لأداء عملها".

وعزَّز روحاني نداءه باقتباس كلمات مؤسِّس النِّظام الإيرانيّ روح اللّه الخميني التي حذّر فيها القوات المسلَّحة من التدخُّل في السياسة.

وأدّت الشكوك في أن الحرس الثوري وميليشيا الباسيج زوَّرُوا نتائج الانتخابات لصالح الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد في 2009، إلى خروج مظاهرات في جميع أنحاء البلاد قُتل فيها عشرات واعتُقل مئات في أكبر اضطرابات في تاريخ النِّظام الإيرانيّ[3].



(1) تسنيم، مواضع ترامپ نابجا غلط وبى ربط هستند در سياست موشكى ايران هيچ تغييرى به وجود نخواهد آمد، 8 خرداد 1396 http://cutt.us/f0YRo

(2) آرمان امروز، توان موشكى ايران ارتباطى با برجام ندارد، 17 ارديبهشت 1396 https://goo.gl/vTTHIQ

(3) روحاني يحذر الحرس الثوري الإيراني من التدخل في انتخابات الرئاسة، 17 مارس 2017 http://cutt.us/DHg5q

وعَقِب التحذيرات المتكررة التي وجهها الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني إلى الحرس الثوري بعدم التدخُّل في الانتخابات الرئاسية، قال مسؤول الشؤون السياسية بالحرس الثوري رسول سنائي راد إن الحرس لن يدعم أي تيَّار سياسي خلال الانتخابات القادمة، وأكَّد أن أي شخص يتحرك في إطار رفعة الثورة سيكون تحت مظلة دعم الحرس.

ونفى سنائي الاتِّهامات الموجهة إلى الحرس بالتدخُّل في الشؤون السياسية، وقال إن بعض التيَّارات السياسية ظلّ يوجّه هذه الاتِّهامات إلى الحرس الثوري، قبل أي عملية انتخابية تشهدها إيران[1].

العميد سنائي راد يرى أن الحرس الثوري الإيرانيّ يدافع عن قيم وإنجازات النِّظام، ويلبي احتياجات المجتمع ويسهم في حلّ مشكلات الناس، وأن معايير الاختيار الصحيحة والمنطقية للمرشَّحين في الانتخابات الرئاسية يجب أن تقوم على القيم واتِّباع المرشد الأعلى والشجاعة الإدارة والتدبير.

كذلك يرى أن مستوي بصيرة الشعب ستؤثّر على معدَّل مشاركتهم، وقال: "يجب أن يكون الشعب واعيًا ليفرِّق بين الكذب والخداع، والصدق والنزاهة، ويختار الشخص الأصلح"[2].

وفي رسالة وجَّهَها المتحدث باسم الحرس الثوري الإيرانيّ رمضان شريف، طلب من لجان دعاية المرشَّحين تجنُّب استغلال أسماء وصور قادة الحرس الثوري الإيرانيّ، بخاصَّة العميد قاسم سليماني، دعائيًّا.

جاءت هذه الدعوة بعد ذِكْر بعض مرشَّحي الانتخابات الرئاسية أسماء بعض قادة الحرس الثوري خلال كلماتهم الانتخابية، وحسب ادّعاء شريف فإن الشعب الإيرانيّ ومسؤولي النِّظام وحتى مرشَّحي الانتخابات الرئاسية يعتبرون أن قادة الحرس الثوري أبطال، لا سيما أولئك الذين يلعبون أدوارا استراتيجية في خنادق المقاومة ويجلبون الأمن والاستقرار لإيران[3].

» ضرورات عسكرية وسياسية قد تشجع أمريكا على مهاجمة إيران

لخَّصَت الإدارة الأمريكيَّة الجديدة موقفها من إيران بأنها "دولة إرهابية وتتسبَّب في دمار الشرق الأوسط"، وقالت إن ما يجري في المنطقة سببه تعنُّت إيران ومحاولتها التدخُّل في شؤون دول الجوار.

ويرى مراقبون أن السنوات الأربع المقبلة في عهد ترامب لن تمرّ "بردًا وسلامًا" على أفعال إيران في المنطقة، كما كانت في عهد الرئيس الأمريكيّ السابق باراك أوباما، خصوصًا أن مَن تَسلّم مفاتيح السياسة في الولايات المتَّحدة يرى فيها "حاضنة للإرهاب"، من تصريحات دونالد ترامب إلى وزير الدفاع جيمس ماتيس، خصوصًا بعد العقوبات التي فرضتها واشنطن واستهدفت فيها 13 شخصًا و12 شركة، ردًّا على تجرِبة إطلاق صاروخ باليستي إيرانيّ.

وفي زيارته لليابان وصف ماتيس إيران بأنها "أكبر دولة راعية للإرهاب في العالَم"، وأضاف "لقد رأينا التصرف السيِّئ والمسلك السيِّئ لهم (إيران) من لبنان وسوريا إلى البحرين واليمن، ولا بد من التعامل مع ذلك في مرحلة ما"[4].

آخر تصريحات المسؤولين الأمريكيّين حول إيران، كانت في أثناء زيارة الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب للسعوديَّة، حين أعلن وزير الخارجية الأمريكيّ أن بلاده تنسِّق الجهود لمواجهة طموحات إيران التوسُّعية في اليمن وسوريا.

---

(1) مشرق نيوز، برخی نمی‌فهمند که مقابله سپاه با جریان‌های تکفیری امنیت کشور را افزایش داد، 10 اردیبهشت 1396 http://cutt.us/Sif5G

(2) أفتاب، سپاه حامی هیچ جریان سیاسی نیست/ از انقلابیون حمایت می کنیم، 10 اردیبهشت 1396 http://cutt.us/t7NFs

(3) جام جام، سردار شریف: از نام وتصویر فرماندهان سپاه استفاده تبلیغاتی نشود، 10 اردیبهشت 1396 http://cutt.us/aFAF8

(4) في عهد ترامب.. ما هي سيناريوهات ضرب «إيران» عسكريًّا؟ http://cutt.us/wnsgg

وشدّد على أن الصفقات الدفاعية الأمريكيَّة والاتِّفاقيات ستمكِّن السعوديَّة من التصدِّي للنفوذ الإيرانيّ والإرهاب[1].

رئيس أركان قيادة العمليات الخاصَّة الأمريكيَّة الجنرال ريموند توماس، اتّهم هو الآخر في اجتماع للمشرعين الأمريكيّين النِّظام الإيرانيّ بتشكيل شبكة من الإرهابيين لمساعدتها في توسيع نفوذها وتنفيذ عمليات وأنشطة تهدد المصالح الأمريكيَّة، وهدّد بأن واشنطن سوف تساعد النِّظام الإسرائيلي وحلفاء واشنطن في المنطقة لمواجهة إيران[2].

الإيرانيّون أيضا لا يستبعدون تعرُّضهم لحرب من إدارة ترامب، إذ تَحدّث قائد القوات البحرية بالحرس الثوري الإيرانيّ علي فدوي، عن وثيقة أمريكيَّة حول الحرب مع إيران، وقال في هذا الصدد إن هذه الوثيقة طرحت عددًا من الضرورات العسكرية السياسية لشَنّ حرب على إيران، بحيث إذا تحققت هذه الضرورات فلن تتواني أمريكا عن الانقضاض على إيران وشنّ حرب ضدّها.

ويرى فدوي أن هذه الضرورات تتمثل في: وجود حليف أو عدة حلفاء مهمّين، وتهيئة الأجواء للشروع في مهاجمة الرأي العامّ، وتأمين نفقات الحرب، وجذب الرأي العامّ في المنظَّمات الدولية، ووجود عمليات استراتيجية لصالح أمريكا، وإضعاف إرادة إيران القوميَّة.

إن عدم وجود وحدة وتناغم وطني، ووجود جماعات الضغط والأحزاب في إيران، ووجود فجوة عقَدِيَّة، ووجود فجوة فئوية، وعدم وجود استراتيجية حاسمة، وعدم وجود قوات ردع، وعدم وجود مصادر دعم، وعدم وجود مصادر استراتيجية محدَّدة ومدونة، كل هذا من الخُطَط التي تسعى أمريكا لتنفيذها في إيران لإضعاف الإرادة القوميَّة للبلاد ومِن ثَمَّ تنفيذ مخططاتها في هذا البلد[3].

عَقِب التحذيرات المتكررة التي وجهها الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني إلى الحرس الثوري بعدم التدخُّل في الانتخابات الرئاسية، قال مسؤول الشؤون السياسية بالحرس الثوري رسول سنائي راد إن الحرس لن يدعم أي تيَّار سياسي خلال الانتخابات القادمة، وأكَّد أن أي شخص يتحرك في إطار رفعة الثورة سيكون تحت مظلة دعم الحرس.

» تضارب تصريحات المسؤولين الإيرانيّين حول "ميزانية تقوية البنية الدفاعية"

خلال فترة الحملات الانتخابية كثر حديث الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني ونائبه عن الإنجازات التي حققتها الحكومة خلال السنوات الأربع الماضية، كما كثرت مقارنتهما للإنجازات التي تحققت خلال فترة روحاني مقارنة بفترة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد.

إحدى هذه المقارنات كانت حول الميزانية التي خصصتها حكومة روحاني لوزارة الدفاع، فأعلن إسحاق جهانغيري أن ميزانية الدفاع خلال فترة روحاني الرئاسية الأولى وصلت إلى 4 أضعافها في فترة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد[4].

وزير الدفاع ودعم القوات المسلَّحة الإيرانيَّة العميد حسين دهقان، رفض هذا التصريح وقال إن معدَّل تخصيص الموازنة في قطاع التمويل الدفاعي وصل إلى ضعفين ونصف في فترة حسن روحاني، مقارنة بفترة الرئيس

(1) روسيا اليوم، اتفاق سعودي أمريكي على «مواجهة طموحات إيران التوسعية»، 20 مارس 2017 http://cutt.us/jwx1t

(2) ايسنا، يک ژنرال آمريکايی: برای مقابله با ايران به اسراييل کمک می‌کنيم، 13 اردیبهشت 1396 http://cutt.us/m3HVU

(3) مشرق، 4 الزام نظامی و 9 الزام سياسی موجب حمله آمريکا به ايران می شود، 11 ازدیبهش 1396 http://cutt.us/lx6bb

(4) مشرق نيوز، وزير دفاع، اظهارات جهانگيری درباره «بودجه تقويت بنيه دفاعی» را تکذيب کرد، 12 اردیبهشت 1396 http://cutt.us/C39Ju



محمود أحمدي نجاد، ورغم رفضه تصريحات جهانغيري فإنه توقع أن يصل هذا المعدَّل إلى 4 أضعاف في 2017، كما وصف دهقان فترة تَوَلِّي حكومة حسن روحاني بالفترة الأكثر مجدًا في التطوُّر النوعي والكَمِّي لبرامج إيران الصاروخية والدفاعية.

يُذكَر أن النصيب الأكبر من الموازنة العسكرية الإيرانيَّة يتم تخصيصه للحرس الثوري الإيرانيّ لتنفيذ عمليات عسكرية في المنطقة، وتأتي سوريا على رأس أولويات النِّظام الإيرانيّ.

وحصل الحرس الثوري الإيرانيّ في عام 2013 على 3,3 مليار دولار، و5 مليارات دولار في عام 2014م، وحصل على 6,1 مليار دولار في 2015م، وفي عام 2017م، ازدادت الميزانية المخصَّصة للحرس الثوري بنسبة 53% مقارنة بالعام الماضي، ووصلت إلى 6,9 مليار دولار[1].

» مواجهة بين زوارق الحرس الثوري ومدمِّرة أمريكيَّة

يرى الخبراء العسكريون أن السفن والزوارق الإيرانيَّة لا تقارَن بأي شكل مع سفن الأسطول الأمريكيّ، وأن أي معركة بحرية أمريكيَّة-إيرانيَّة مشتركة ستُفقِد إيران أسطولها بالكامل، كما يرون أن التحرُّش الإيرانيّ بالسفن الأمريكيَّة "استعراض سياسي" لا أكثر.

وفي أحدث عملية تحرُّش لزوارق الحرس الثوري بالسفن والمدمرات الأمريكيَّة في مياه الخليج العربي، أصدرت وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكيَّة خلال شهر مايو تقريرًا أكَّدت فيه أن زوارق الحرس الثوري اقتربت من المدمِّرة الأمريكيَّة "يو إس إس ماهان" في مياه الخليج العربي.

(1) وكالة أنباء الأناضول، افزايش بودجه دفاعى ايران، 6 مايو 2017 http://cutt.us/kvQo

ووَفْقًا للتقرير، اقتربت زوارق الحرس الثوري الإيرانيّ على بعد 1000 متر من المدمِّرة الأمريكيَّة "يو إس إس ماهان" وأُجبرت هذه المدمِّرة على إطلاق طلقات تحذيرية باتِّجاه هذه الزوارق.

وأجْرَت السفينة الأمريكية محاولات عديدة للتواصل عبر الاتصالات اللاسلكية مع الزوارق الإيرانيَّة، وأرسلت عدة رسائل تحذيرية وأعطت إشارات الخطر الدولي مرتين، وفي كل مرة تُطلق صفارات السفن خمس مرات، كما حاولت المدمِّرة الأمريكيَّة لفت انتباه الزورق الإيرانيّ بإطلاق الضوء[1].

ورغم تواضُع الزوارق البحرية الإيرانيَّة فإن رئيس هيئة الأركان العامَّة للقوات المسلَّحة الإيرانيَّة محمد باقري حذّر الولايات المتَّحدة التي وصفها بأنها تشكِّل تهديدًا للقوات البحرية الإيرانيَّة منذ انتصار الثورة في 1979، من الدخول في أي معركة بحرية مع إيران لأنها سوف تكون مكلِّفة للغاية.

باقري الذي يعتبر أن التهديدات الأمريكيَّة للبحرية الإيرانيَّة تسببت في زيادة اهتمام إيران ببحريتها، وصف الزوارق السريعة بـ"معجزة القوات البحرية التابعة للحرس الثوري"، وقال إن السرعة والاستقرار والتخفِّي من الرادار وسهولة الاستخدام والقدرة على المناورة من سمات الزوارق السريعة التي يمتلكها الحرس الثوري[2].

» إزاحة الستار عن 4 مُعَدَّات عسكرية.. وتأسيس مصنع للصواريخ

خلال مراسم حضرها وزير الدفاع الإيرانيّ حسين دهقان، والعميد عبد الرحيم موسوي نائب رئيس هيئة أركان القوات المسلَّحة، أُزيح الستار عن أربع مُعَدَّات دفاعية جديدة في المجالات الاستخباراتية والقتال البرِّي.

هذه المعدات هي أسلحة فردية كلاشنيكوف 133 وسلاح قناص 12.7 ميليمتري "نصر" وتطبيق راديو "واسع1" و"نصر2".

ووَفْقًا لوزارة الدفاع الإيرانيَّة فإن تطبيق راديو "واسع1" و"نصر2" من مجموع راديوهات الأمن التكتيكي وخفيف الوزن وصغير الحجم، وقادر على إقامة اتصالات صوتية وإرسال البيانات لحظة إعطاء الترددات الثابتة والمتحركة، كما أنه قادر على الاتصال مع جميع أنواع الراديوهات التناظرية.

وصُمِّم سلاح كلاشنيكوف 133 بناء على طلب الحرس الثوري الإيرانيّ، ويتمتع بدقة وجودة عاليتين، كما صُمِّم وصُنع سلاح قناص 12,7 ميليمتري أيضًا بناء على طلب القوات البرية التابعة للحرس الثوري، ويتمتع بقوة ودقة عاليتين[3].

كذلك أسَّس الحرس الثوري ثالث مصنع لإنتاج الصواريخ في إيران، وأعلن أن أول صاروخ باليستي أرض-أرض يُنتَج في هذا المصنع سوف يحمل اسم "دزفول".

قائد القوات الجو-فضائية التابعة للحرس الثوري أمير علي حاجي زاده، شدّد على استمرار القوات الجو-فضائية بجانب مؤسَّسة الصناعات الدفاعية بوزارة الدفاع في تنمية وزيادة القدرة الصاروخية، وقال إنه لا قيمة لتصريحات مَن وصفهم بالتجار الأمريكيّين ضدّ إيران، في إشارة إلى موقف الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب الرافض لتجارب الصواريخ الباليستية التي تُجرِيها إيران من حين إلى آخر[4].

» مناورة "بيت المقدس 29" للقوات البرِّية

تَحوَّل موضوع المناورات العسكرية التي تُجرِيها إيران إلى حدث شبه شهري، وأحيانًا تُجرِي إيران أكثر من مناورة في شهر واحد.

---

(1) أفتاب نيوز، آسوشيتدپرس خبرداد، رويارويى قايق‌هاى سپاه با ناو آمريكايى تنها چند روز قبل از انتخابات، 27 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/am1kT

(2) تسنيم، قايق هاى تندرو معجزه نيروى دريايى سپاه، 21 ارديبهشت 1396 http://tn.ai/1404233

(3) جام جم، 4 محصول جديد دفاعى رونمايى شد، 18 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/uU1ws

(4) مشرق، سومين كارخانه زيرزمينى توليد موشک در سپاه تاسيس شد، 4 خرداد 1396 https://goo.gl/l90n0N

في شهر مايو أجرت القوات البرية التابعة للجيش الإيرانيّ مناورة تحت عنوان "بيت المقدس 29" في محافظة أصفهان وسط إيران، بمناسبة الذكرى السنوية لتحرير مدينة خرمشهر التي احتلّتها قوات صدّام حسين خلال الحرب الإيرانيَّة العراقية.

وكان الهدف من هذه المناورات هو تجربة الأسلحة والمُعَدَّات الجديدة التي أنتجتها "مؤسَّسة الصناعات الدفاعية" ومنظَّمة "البحوث وجهاد الاكتفاء الذاتي للقوات البرية".

وشارك في هذه المناورة التي احتضنتها منطقة نصر آباد بمحافظة أصفهان، وحدات المشاة والمدرعات وقوات الردّ السريع واللواء 65 التابع للقوات الخاصَّة، إضافة إلى مشاركة طائرات مسيرة ومروحيات، بدعم مقاتلات القوات الجوية للجيش الإيرانيّ.

وجرت هذه المناورات على مدى يوم كامل ضدّ عدوّ افتراضي، وتضمنت تمارين للدفاع ونشر القوات وتنفيذ عمليات التصدِّي لقوات العدوّ المنقولة جوًّا، وتنفيذ هجوم ليليّ وهجوم نهاريّ، فضلًا عن عمليات مكافحة الإرهاب[1].

» تَدخُّل الحرس الثوري في الأزمة السورية

تقدّم إيران الدعم العسكري لقوات الأسد منذ 2012 على أقلّ تقدير، لكنها لم تعلّق في بادئ الأمر على دورها علانية. بيد أنه مع زيادة الدعم العسكري وارتفاع عدد الضحايا الإيرانيّين بدأ المسؤولون يتحدثون على نحو أكثر علانية.

وتساعد إيران في تدريب آلاف المقاتلين الشيعة من العراق وأفغانستان وباكستان في الصراع السوري، كما يعمل مقاتلون من حزب الله من كَتَب مع القادة العسكريين الإيرانيّين في سوريا.

وكان مسؤول إيرانيّ قال العام الماضي إن أكثر من ألف إيرانيّ قُتلوا في الحرب الأهلية السورية، وذكرت تقارير إعلامية إيرانيَّة أن من بين هؤلاء القتلى مجموعة من كبار قادة الحرس الثوري.

وفي آخر تصريح للمسؤولين الإيرانيّين، أعلن قائد القوات البرية للحرس الثوري الإيرانيّ محمد باكبور، أن القوات البرية التابعة للحرس الثوري لديها تعاون مع قوات فيلق القدس في سوريا، لافتًا في هذا الصدد إلى أن الحرس الثوري الإيرانيّ له مستشارون تكتيكيون وتقنيون في سوريا في المجالات المختلفة مثل التخطيط، التقني والتخصصي، وأوفد أكثر عناصره خبرة إلى سوريا مستشارين عسكريين، وأن القوات البرية سوف تواصل إيفاد هؤلاء المستشارين.

وأضاف قائد القوات البرية أن قواته تقف اليوم في خندق واحد مع فيلق القدس في الاشتباكات الدائرة في سوريا ضدّ من وصفهم بالإرهابيين، ووصف سوريا بأنها جبهة وخط المقاومة الأمامي، وأكّد أن المساعدات الإيرانيَّة للنظام السوري سوف تستمرّ ما دام الحاجة إلى ذلك.

وبالإضافة إلى قوات الباسيج والجيش وكوماندوز الجيش الذين يقاتلون إلى جانب قوات النِّظام السوري وتدّعي إيران أنهم مستشارون عسكريون، فإن الكتائب المعروفة بـ"فاطميون" المكونة من القوات الأفغانية، و"زينبيون" المكونة من القوات الباكستانية الشيعية التي نظّمها ودرّبها الحرس الثوري الإيرانيّ، يحاربون إلى جانب جيش بشار الأسد وجماعة حزب الله اللبناني[2].

ورغم معرفة الجميع بأسباب نشوب الحرب في سوريا جراء تعامل النِّظام السوري الأمني مع الاحتجاجات السلمية التي كانت تنادي بالحرية والمساواة، حاول باكبور تبرير ممارسات النِّظام السوري القمعية والدفاع

(1) نادي الصحفيين الشباب، رزمايش بيت‌المقدس 29 نيروى زميني ارتش آغاز شد، 3 خرداد 1396 https://goo.gl/yCCswl

(2) راديو فردا، فرمانده نيروى زميني سپاه پاسداران از همكارى اين نيرو با نيروى قدس در سوريه خبر داد، 12 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/F8Z0q

عنها كعادة المسؤولين الإيرانيّين، فادَّعى أن دولًا إقليمية كالسعوديَّة وتركيا، إضافة إلى الولايات المتَّحدة، كانت سببًا في تَحوُّل الاحتجاجات إلى مواجهات مسلَّحة في بداية الأزمة السورية، وأضاف أن هذا يشير إلى أن هذه الدول كانت تريد القضاء على سوريا، لأنها تمثل الخطّ الأول في المقاومة ضدّ الكيان الصهيوني، وأنها الدولة الوحيدة التي كانت تستطيع أن تكون أرضية مناسبة لدعم جبهة المقاومة، حسب تعبيره.

كذلك دافع محمد باكبوز عن تدخُّل حزب الله في الحرب السورية، وقال إن تدخل هذا الحزب في القتال الدائر في سوريا لمقاتلة الإرهابيين يُعتبر منطقيًّا لأن انهيار سوريا بصفتها الراعية الأولى لجبهة المقاومة سيُضعِف جبهة المقاومة في مواجهتها لإسرائيل[1].

أمَّا نائب قائد الحرس الثوري للشؤون السياسية العميد رسول سنائي راد، فعبَّر عن أسفه من انتقاد بعض الإيرانيّين الذين وصفهم بالجهلاء، لأداء إيران في سوريا، وقال في هذا الصدد إنه لولا تَدخُّل الحرس الثوري في الأزمة السورية لامتدّ نطاق جرائم "التيَّارات التكفيرية" إلى داخل إيران، ولحدثت هذه الجنايات التي تقع في سوريا والعراق في داخل إيران.

وأشار سنائي راد في جانب من تصريحاته إلى أن الحرس الثوري لا يتردّد في الدفاع عن "المظلومين"، ويعطي الأولوية لمساعدة "العالَم الإسلامي"، مؤكّدًا أن أحد إجراءات الحرس الثوري المؤثرة خلال السنوات الأخيرة هي دخوله في الأزمات الإقليمية التي تشهدها المنطقة، لا سيما الأزمتين السورية والعراقية، وقال إن تَدَخُّل بلاده في سوريا جاء لتقوية العمق الاستراتيجي الإيرانيّ وأيضًا لدعم جبهة المقاومة، إضافة إلى أن إيران لديها أعداء مشتركون في سوريا تَسبّبوا في دخول الإرهابيين من الدول كافة إلى سوريا، وقال إن هولا الأعداء المشتركين هم الولايات المتَّحدة وإسرائيل[2].

(1) فارس، سردار پاکپور در گفتگوی تفصیلی با فارس- بخش اول نیروی زمینی سپاه همکار نیروی قدس در سوریه است، 12 اردیبهشت 1396
http://fna.ir/MVGJ27

(2) مشرق نیوز، مشرق نیوز، برخی نمی‌فهمند که مقابله سپاه با جریان‌های تکفیری امنیت کشور را افزایش داد، 10 اردیبهشت 1396 http://cutt.us/Sif5G



الملـــفّ الأمنـــي

» تداعيات وتطورات مقتل الجنود الإيرانيّين العشرة على حدود باكستان

بعد مقتل عشرة جنود إيرانيّين وجرح آخرين في هجوم على دوريتهم تَبنَّته جماعة تطلق على نفسها اسم "جيش العدل"، حمَّلَت طهران إسلام آباد مسؤولية ما حدث واتّهمتها بعدم ضبط الحدود، الأمر الذي تسبب في دخول المسلَّحين من باكستان إلى الجانب الإيرانيّ عبر إقليم سيستان وبلوشستان. وقد سبق أيضًا أن اتهمت طهران إسلام آباد أكثر من مرة بإيواء مسلَّحين إيرانيّين سُنَّة من إقليم سيستان وبلوشستان مناهضين لها، "جماعة جيش العدل التي يُقال إنها خلفت تنظيم جند الله"، بيد أن الخلافات بشأن هذا المِلَفّ لم تمنع البلدين من الحفاظ على علاقات متميزة وإن شابها بعض لحظات الفتور، فإيران أبدت حرصًا شديدًا على عدم خسارة جار حدودي وشريك اقتصادي[1].

(1) إيران وباكستان.. أزمة جديدة أم مجرَّد سحابة صيف عابرة؟ http://cutt.us/7V9Z

عقب الحادثة حذّر رئيس هيئة أركان القوات المسلَّحة الإيرانيَّة محمد حسين باقري، من توجيه "ضربات مدمِّرة" ضدّ المسلَّحين داخل الأراضي الباكستانية التي وصفها بأنها تَحوَّلَت إلى مأمن ومرتع لتدريب وإعداد الإرهابيين المدعومين من السعوديَّة والولايات المتَّحدة، رغم عدم تقديمه أي وثيقة أو مستند يثبت صحة هذا الادِّعاء[1].

وفي تطوُّر أمني آخَر قُتل مدني باكستاني جَرَّاء سقوط قذيفة صاروخية قادمة من الحدود الإيرانيَّة الباكستانية، في مقاطعة بالقرب من الحدود بين البلدين.

وكانت الخارجية الباكستانية استدعت في وقت سابق من شهر مايو السفير الإيرانيّ لديها للاحتجاج على تصريحات محمد حسين باقري الذي هدّد بضرب ما وصفه بـ"ملاذات لجماعات الإرهابية الإيرانيَّة داخل الأراضي الباكستانية"، واعتبر بيان للخارجية الباكستانية أن تصريحات المسؤول الإيرانيّ تتعارض مع روح العلاقات الأخوية بين البلدين، وحثّ البيان الجانب الإيرانيّ على تجنُّب إصدار مثل هذه التصريحات التي يمكن أن تفسد أجواء العلاقات الأخوية بين البلدين[2].

إيران التي انتقدت سلطاتها الأمنية والعسكرية الجانب الباكستاني بسبب ما اعتبرته "تأخُّرًا" في تأمين أمن الحدود المشتركة، بادرت بإيفاد وزير خارجيتها محمد جواد ظريف إلى باكستان لإجراء محادثات مع مسؤوليها حول سبل تأمين الحدود وإغلاق طرق اختراقات الجماعات المسلَّحة، واحتواء الأزمة التي نشبت بين البلدين جَرَّاء تصريحات مسؤولين عسكريين إيرانيين ضدّ باكستان عقب مقتل الجنود الإيرانيّين في منطقة ميرجاوه بمحافظة سيستان وبلوشستان[3].

يبدو أن زيارة ظريف والوفد المرافق له لإسلام آباد ولقاءه المسؤولين الباكستانيين كانت مثمرة، حسب تصريحات المسؤولين الإيرانيّين، إذ وصف قائد قوات حرس الحدود العميد قاسم رضائي، الزيارة بالمثمرة والبناءة وقال إنه نقل هواجس بلاده المتعلقة بالحدود إلى الطرف الباكستاني، كما طلب من إسلام آباد التحرُّك لإنقاذ أحد الجنود الإيرانيّين الذي تعتقد طهران أنه وقع أسيرًا في يد الجماعات المسلَّحة في حادثة ميرجاوه[4].

وبعد أيام قليلة من زيارة ظريف والوفد الأمني والعسكري لإسلام آباد، أعلن المساعد السياسي والأمني بمحافظة خراسان الشمالية محمد تقي إيراني، مقتل الجندي المفقود في عمليات ميرجاوه وتسلُّم جثته[5].

كذلك أعلن قائد قوات حرس الحدود الإيرانيَّة العميد قاسم رضائي، القبض على عدد من المشتبه بهم في المشاركة في قتل قوات حرس الحدود، فضلًا عن ضبط أكثر من 925 كجم من المخدِّرات وكميات من الحشيش والأفيون، إضافة إلى ضبط كميات من الأسلحة وتوقيف 14 مركبة[6].

» مقتل جنديين من حرس الحدود قرب حدود تركيا وآخَر في كردستان

شمال غرب إيران كان مسرحًا لاشتباكات دامية أخرى قُتل خلالها جنديان من حرس الحدود الإيرانيّ وأصيب 4 آخرون بعد اشتباكات مع مسلَّحي حزب بيجاك الكردي في منطق أرومية[7].

(1) راديو فردا، رئيس ستادكل نيروهاى مسلح ايران به پاكستان هشدار داد، 18 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/BSDJh
(2) العربية، عودة التوتُّر على الحدود بعد مقتل باكستاني بنيران إيرانية، 27 مايو 2017 http://cutt.us/QSc0g
(3) راديو فردا، ظريف به منظور پيگيرى حادثه ميرجاوه به پاكستان مى رود، 12 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/tJMT
(4) ايرنا، فرمانده مرزبانى ناجا: خواستار اقدام ارتش پاكستان براى آزادى مرزبان كشورمان هستيم، 14 ارديبهشت 1396 http://soo.gd/NGM7
(5) إيسنا، سرباز مفقود شده در عمليات تروريستى مرز ميرجاوه به شهادت رسيده است، 11 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/AVHUN
(6) فارس، دستگيرى عوامل مرتبط با شهادت مرزبانان ميرجاوه، 31 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/kAqJx
(7) مقتل عنصرين من حرس الحدود الايراني في اشتباكات مع مسلحين، 27 مايو 2017 http://cutt.us/vArj



يُذكَر أن حزب الحياة الحرة الكردستاني "بيجاك" الذي أعلن العام الماضي استئناف القتال ضدّ إيران، بدأت فكرة تاسيسه في عام 1999 من قبل عدد من الشباب الجامعيين الأكراد الذين اتفقوا على تأسيس حركة سياسية في شرق كردستان، متأثرين بأفكار الزعيم الكردي التركي عبد الله أوجلان، ومنذ انبثاق الحزب في 4 أبريل 2004 من قبل عبد الرحمن حاجي أحمدي، وهم يعلنون ويؤكّدون باستمرار عبر بياناتهم أن «بيجاك» حزب مستقل من حيث الاقتصاد والقوة البشرية، إلا أن مراقبين يرون أن حزب بيجاك هو امتداد لحزب العمال الكردستاني في تركيا، ويمتدّ نشاطه العسكري إلى عمق الأراضي الإيرانيَّة، ويوجد في مناطق شمال غرب إيران، وتعد جبال قنديل الشاهقة بإقليم كردستان العراق، المعقل الرئيسي ومقر قيادة هذا الحزب المناهض لإيران.

ويدعو الحزب إلى تحقيق النِّظام الكونفيدرالي في إيران (على غرار إقليم كردستان العراقي الذي يتزعمه مسعود البارزاني) لتمكين شعوبها من التعايش السلمي وتحقيق الديمقراطية الحقيقية في البلاد).

ولحزب «بيجاك» مساحة عمليات واشتباكات مع مجموعات من قوّات الحرس الثوري الإيرانيّ على طول الحدود العراقية الإيرانيَّة، وفي مناطق شمال غرب إيران، بخاصَّة مناطق سردشت وبيرانشهر ووأشنويه وغيرها[1].

ورغم أن الحادثة وقعت في منطقة أرومية التابعة لمحافظة أذربيجان الغربية التي لها حدود مشتركة مع 3 دول هي تركيا والعراق وأرمينيا، فإن قائد حرس الحدود الإيرانيَّة العميد قاسم رضائي حمَّل تركيا مسؤولية الحادثة ووعد بالردّ على هذا الهجوم[2].

وفي حادثة أمنية أخرى قُتل جندي إيرانيّ في منطقة سين هنك الحدودية بإقليم كردستان، في اشتباك مع مسلّحين مجهولين، أطلقوا النار عليه ولاذوا بالفرار[3].

(1) حزب «بيجاك» سيف الأكراد لمواجهة إيران من أجل استقلال كردستان، 14 يونيو 2016 http://cutt.us/ijlUl
(2) ابتكار، واكنش فرمانده مرزباني ناجا به حادثه تروريستي در مرز اذربيجان غربي http://cutt.us/KLu6
(3) آرمان، شهادت مامور پليس در درگيری با اشرار،21 ارديبهشت 1396 (ص5) http://cutt.us/5nNiq

» شرطة مكافحة المخدِّرات ترفض إلغاء الإعدام

اعتمد المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لمنظَّمة الأمم المتَّحدة في شهر مايو 1984، عددًا من الضمانات التي تكفل حماية حقوق الأفراد الذين يواجهون عقوبة الإعدام، مما يدلّ على اهتمام المجتمع الدولي بأحد أهم أصول حقوق الإنسان، وهو "حقّ الحياة".

وتتمثل أهم هذه الضمانات في النقاط التالية:

› عدم جواز فرض عقوبة الإعدام إلا حينما يكون ذنب الشخص المتهَم قائمًا على دليل واضح ومقنع ولا مجال فيه للشبهة.

› لكل من يُحكَم عليه بالإعدام الحقّ في الاستئناف لدى المحاكم العُليا.

› عدم جواز فرض عقوبة الإعدام إلا في حالة جريمة ينصّ القانون، وقت ارتكابها، على عقوبة الموت فيها، على أن يكون مفهومًا أنه إذا أصبح حكم القانون يقضي بعد ارتكاب الجريمة بفرض عقوبة أخَفّ، استفادة المجرم من ذلك.

› عدم جواز تنفيذ عقوبة الإعدام إلا بموجب حكم نهائي صادر عن محكمة مختصَّة بعد إجراءات قانونية توفّر كل الضمانات الممكنة لتأمين محاكمة عادلة.

› لا تُنَفَّذ عقوبة الإعدام حتى الفصل في إجراءات الاستئناف أو أي إجراءات تتصل بالعفو أو تخفيف الحكم، ولكل من يُحكَم عليه بالإعدام الحقّ في التماس العفو، أو تخفيف الحكم، ويجوز منح العفو أو تخفيف الحكم في جميع حالات عقوبة الإعدام.

› في البلدان التي لم تُلغ عقوبة الإعدام، لا يجوز فرض عقوبة الإعدام إلا في أخطر الجرائم، على أن يكون مفهومًا أن نطاقها ينبغيَ أن لا يتعدى الجرائم المتعمَّدة التي تُسفِر عن نتائج مميتة أو غير ذلك من النتائج البالغة الخطورة.

› لا يُحكَم بالموت على الأشخاص الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة وقت ارتكاب الجريمة[1].

معظم هذه الضمانات لم تلتزم بها إيران، لا سيما في ما يتعلق بحق المُتَّهَم في الاستئناف وتخفيض العقوبات ومنع إعدام المُتَّهَمين الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة وقت ارتكاب الجريمة، مما أثار حفيظة منظَّمات حقوق الإنسان المحلية والعالَمية ضدّ إيران، إذ وجّهَت هذه المنظَّمات انتقادات شديدة إلى النظام القضائيّ الإيرانيّ، وصنفت إيران ثاني دولة في العالَم تنفذ عقوبة الإعدام بعد الصين.

ولتخفيف حدة الضغوط وكثرة التقارير التي تصدرها منظَّمات حقوق الإنسان ضدّها، بادر المشرعون بتقديم مقترحات للحكومة والبرلمان حول إلغاء عقوبة الإعدام في الجرائم المتعلقة بالمخدِّرات فقط لا كل الجرائم، كما أن استثناء إلغاء عقوبة الإعدام في ما يتعلق بالمخدِّرات لم يشمل كل أنواع الجرائم بل حدّد شروطًا لا بد من توافرها ليتمكن المُتَّهَم من الإفلات من عقوبة الإعدام وتبديل السجن بها.

في فبراير الماضي وافقت اللجنة القضائيَّة بالبرلمان الإيرانيّ على خُطَّة لم تنفَّذ بموجبها عقوبة الإعدام على مهربي المخدِّرات الذين لم تثبت إدانتهم بالانتماء إلى عصابة أو مجموعة مسلَّحة ولم يسبق أن حُكم عليهم بالسجن أكثر من 15 عامًا.

ورغم موافقة اللجنة القضائيَّة بالبرلمان الإيرانيّ فإن هذا القانون لا يزال مثار جدل بين مؤيد ورافض للفكرة.

---

(1) أيمن سلامة، عقوبة الإعدام بين الإبقاء والإلغاء وفقًا لأحكام القانون الدولي العام، http://www.dp.achrs.org/reborts/19.ht

رئيس شرطة مكافحة المخدِّرات محمد سعيد زاهديان، أحد أهمّ رافضي قانون إلغاء عقوبة الإعدام في جرائم المخدِّرات، يرى أنه في حال الموافقة النهائية على قانون إلغاء عقوبة الإعدام في بعض جرائم المخدِّرات فإن عدد مجرمي المخدِّرات سوف يشهد زيادة كبيرة وأعدادًا أخرى ستسعى لزيادة دخلها عبر الاتِّجار بالمخدِّرات، كما يرى زاهديان أنه خلال الفترة الأخيرة التي أعقبت الموافقة على هذا القانون، تَمكَّنَت شرطة مكافحة المخدِّرات من القبض عدد كبير من تجار المخدِّرات، ومعظم المقبوض عليهم حديثو عهد بتجارة المخدِّرات[1].

» عشرات القتلى والجرحى في انفجار بمنجم للفحم في جلستان

محافظة جلستان شماليّ إيران كانت مسرحًا لحدث أمنى راح ضحيته عشرات بين قتيل وجريح، وهو انفجار ضخم في منجم للفحم يقع على بعد 90 كيلومترًا من مدينة آزادشهر، وخلّف أكثر من 40 قتيلًا[2].

ووَفْقًا لتصريحات المدير التنفيذي للهلال الأحمر في جلستان حسين أحمدي، فإن 19 شخصًا من مصابي انفجار منجم الفحم الحجري بمدينة آزاد شهر نُقلوا إلى المستشفيات لتلقِّي العلاج.

مع أن حرائق المناجم قد تكون نتيجة أسباب كثيرة مثل التماسّ الكهربي، والانفجارات التي تحدث وتؤدِّي إلى وفاة عشرات وربما مئات تنجم عادة عن غازات يُطلَق عليها اسم "النار الرطبة" أو "فايردمب–firedamp"، وهي غازات هيدروكربونية تنتج في أثناء عملية التنقيب عن الفحم واستخراجه[3]، فإن مدير عامّ إدارة الأزمات بالمحافظة يرجح أن يكون سبب الانفجار هو عدم إخراج الغاز من المنجم كما أن وجود كميات كبيرة من الغاز في مدخل نفق المنجم صعَّبَ إنقاذ العالقين في داخله[4].

الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني أجرى زيارة تفقُّدية لموقع المنجم، إلا أنه اضطُرّ إلى مغادرة تَجَمُّع لعمال المنجم بعد أن هتفوا ضدّه وضدّ سياسته وهاجموا سيارته، وَفْق شريط مصوَّر. وقال بعض التحليلات إن الرئيس روحاني حاول من خلال هذه الزيارة إبداء التعاطف مع ضحايا الانفجار لكسب أصوات المؤيدين في الانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة، إلا أن هذه الحيلة لم تنطلِ على العمال وعائلاتهم فهاجموا سيارته، مما اضطرَّه إلى إنهاء كلمته ومغادرة الموقع[5].

وخلال لقاء جمعة بأسر ضحايا الانفجار، طالب روحاني بمحاكمة المقصِّرين في الحادثة وتنفيذ أقسى العقوبات في حال إدانتهم، كما وعد بصرف تعويضات للمتضررين وأسر القتلى[6].

> *الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني زار موقع المنجم المنفجر، لكنه غادر تَجَمُّع لعمال المنجم بعد أن هتفوا ضدّه وضدّ سياسته وهاجموا سيارته. وقال محلّلون إن روحاني حاول إبداء التعاطف مع ضحايا الانفجار لكسب أصوات المؤيدين في الانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة، إلا أن هذه الحيلة لم تنطلِ على العمال.*

(1) أمريكا فارسي، مخالفت پليس مبارزه با مواد مخدر ايران با حذف مجازات اعدام، 11 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/1uGNg
(2) آرمان، ص4 http://cutt.us/dD1hK
(3) الجزيرة، انفجارات مناجم الفحم http://cutt.us/vKl2R
(4) ايسنا، انتقال 19 نفر از مجروحين حادثه انفجار معدن آزادشهر به مراكز درماني،13 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/3nOn
(5) روحاني يفر من عُمّال المناجم الغاضبين، 8 مايو 2017 http://cutt.us/4nDEZ
(6) ستاره صبح، محاكمه خاطيان حادثه انفجار معدن ازاد شهر، 18 ارديبهشت 1396، ص2 http://cutt.us/Nux6n

» سلسلة حرائق في ماهشهر وحقل بارس الجنوبي وطهران

باتت أخبار الحرائق والانفجارات من أهم الحوادث الأمنية التي تتناولها الصحف ووكالات الأنباء الإيرانيَّة، بسبب الحرائق المستمرة التي تتعرض لها أهم المؤسَّسات النِّفْطية، فضلًا عن المنازل والمجمعات السكنية.

وشهد شهر مايو عددًا كبيرًا من الحرائق كان أكبرها الحريق الضخم الذي اندلع في مجمع بتروكيماويات ماهشهر جراء انفجار كبسولة، وأصيب في هذا الحريق 9 أشخاص حالة ثلاثة منهم كانت خطرة[1].

الحريق الثاني وقع في المصفاة الأولى بحقل بارس الجنوبي، وبعد جهود كبيرة تمكنت وحدة الإطفاء من إخماد الحريق الذي خلّف أضرارًا مادية كبيرة بالمصفاة[2].

أمَّا الحريق الثالث فوقع في "مستشفى صدر" بالعاصمة الإيرانيَّة طهران، وحَسَب مؤسَّسة الإطفاء وخدمات السلامة فإن قوات الإطفاء تمكنت من إنقاذ 80 شخصًا عقب اندلاع الحريق، ولحقت أضرار مادية كبيرة بالمستشفى[3].

» مصرع ضابطَي شرطة في هجوم مسلَّح في الأحواز

بعد الهجمات التي تعرضت لها قوات حرس الحدود الإيرانيَّة في منطقة ميرجاوه الحدودية بين إيران وباكستان، ثم مقتل جندي إيرانيّ آخَر قرب الحدود التركية الإيرانيَّة، تَحوَّلَت عمليات استهداف رجال الشرطة في إيران إلى منطقة الأحواز ذات الأغلبية العربية والتي تشهد توتُّرًا أمنيًّا امتدّ لسنين نتيجة القمع والتهميش والبطالة والفقر، إضافة إلى أزمتَي التلوُّث البيئي وشُحّ المياه اللتين تعاني منهما المنطقة بسبب السياسات الممنهجة التي يتبعها النِّظام الإيرانيّ ضدّ سكان المنطقة.

في شهر مايو تَعرَّض أحد المراكز الأمنية في حيّ مجاهد جنوب غربي الأحواز لهجوم مسلَّح نفَّذَه مسلَّحون مجهولون، أسفر عن مقتل ضابطين وإصابة جنديين من قوات الأمن بجروح خطيرة، وفي وقت لاحق تَبَنَّت كتائب سرايا البعث التابعة ل"جيش تحرير الأحواز" الهجوم على المركز الأمني، وتَوَعَّدَت بشَنّ مزيد من الهجمات ضدّ مواقع الأمن والحرس الثوري الإيرانيّ[4].

وحسب قائد الحرس الثوري بمحافظة الأحواز العميد حسين شاهوار بور، فإن قوات الحرس الثوري تمكنت من اعتقال منفذي العملية الذين وصفهم بـ"أعداء الثورة" في أثناء مغادرتهم البلاد[5].

(1) اعتماد، 9 نفر در آتش‌سوزي پتروشيمي ماهشهر سوختند، 17 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/kM6F4

(2) شهروند،مهار آتش سوزى در پارس جنوبى، 3 خرداد 1396، ص15 http://cutt.us/dYWzE

(3) ايرنا، مهار آتش سوزى در بيمارستان صدر تهران، 30 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/LHJU

(4) «سرايا البعث» تنفذ عملية مسلحة أدت إلى مقتل ضابطين في الأحواز، 16 مايو 2017 https://tustar.net/6728

(5) راديو فردا، فرمانده سپاه خوزستان از بازداشت عوامل حمله به كلانترى اهواز خبر داد، 27 ارديبهشت 1396 http://cutt.us/XZ7EF



الملـــــف الاقتصادي

شغل الملف الاقتصادي الجانب الأكبر من برامج مرشَّحي الرئاسة الإيرانيَّة خلال شهر مايو، بمن فيهم حسن روحاني الذي فاز بولاية ثانية بفارق كبير عن أبرز منافسيه إبراهيم رئيسي، وكان أول ما صرَّح به روحاني عقب إعلان فوزه في انتخابات الرئاسة الإيرانيَّة هو توسيع نطاق الحريات ومزيد من الانفتاح على العالَم الخارجي، في إشارة واضحة تكشف سياسته الاقتصادية خلال الفترة المقبلة التي ستتبع نفس النهج السابق من التعويل بقوة على جذب الاستثمارات الأجنبية لإنعاش الاقتصاد الإيرانيّ الذي لم يجنِ هو أو الشعب الإيرانيّ ثمار الاتِّفاق النووي بالشكل الذي كان يُروِّج له النِّظام.

على الرغم من أن حكومة روحاني السابقة تمكنت من السيطرة على التضخُّم الاقتصادي، وسجَّلَت في العام الماضي زيادة في معدَّلات النموّ الاقتصادي مدفوعة بزيادة صادرات النِّفْط، لا تزال مسألة التضخُّم وركود بعض القطاعات الاقتصادية، وكذلك خفض معدَّل البطالة وخفض عدم المساواة في الاقتصاد الإيرانيّ ومكافحة الفساد من القضايا المهمَّة التي سوف تواجهها إيران على المستوى الاقتصادي خلال السنوات الأربع القادمة.

كذلك سيكون تراجع الوضع المعيشي للمواطن تحدِّيًا كبيرًا للحكومة المقبلة، وطِبْقًا لاستطلاع رأي «إيران بول» قال 11% من الشعب إن أوضاعهم الاقتصادية في فترة روحاني صارت أفضل، و35% من الشعب يعتقد أنها صارت أسوأ، و51% يعتقدون أنه لم يطرأ تغيُّر. وعن الاتِّفاق النووي قال 72% من المشاركين في استطلاع الرأي إن الاتِّفاق النووي وخفض العقوبات الدولية لم يتسبب في أن يرى الشعب تحسُّنًا في أوضاعه الاقتصادية، كما ذكر أحد خبراء مؤسَّسة «إيران بول» أنه طِبْقًا للمعايير الاقتصادية يؤمن 52% من الإيرانيّين بأن الأوضاع الاقتصادية صارت أسوأ[1].

من ناحية أخرى، كشف صندوق النقد الدولي عن بقاء ظلّ العقوبات على الاقتصاد الإيرانيّ بعد 16 شهرًا من تنفيذ الاتِّفاق النووي، وقد قُدّر نمو القطاع غير النِّفْطي من الاقتصاد الإيرانيّ بـ8, 0% فقط خلال عام 2017/2016، فنشر صندوق النقد الدولي في أحدث تقرير له من سلسلة تقارير حول "الآفاق الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا الوسطي". وتناول في جزء من هذا التقرير دراسة أوضاع الاقتصاد الإيرانيّ، وفي حين مضي أكثر من عام على تنفيذ الاتِّفاق النووي فقد أكَّد أن العقوبات ما زالت تُلقِي بظلالها على الاقتصاد الإيرانيّ. وكتب صندوق النقد الدولي في هذا الصدد أن من المتوقع زيادة نمو القطاع غير النِّفْطي من الاقتصاد الإيرانيّ الذي بلغ 8, 0% في عام 2016، إلى 5, 3% في عام 2017. في حين أن نمو القطاع النِّفْطي للاقتصاد الإيرانيّ في عام 2016م كان بنسبة 2, 52%، إذ سجّلت معدَّلات صادرات النِّفْط 42, 2 مليون برميل يوميًّا، ومن ناحية أخرى سجّل معدَّل نمو السيولة النقدية نسبة 5, 29%، بما يرجّح ارتفاع معدَّلات التضخُّم مستقبَلًا. وأضاف التقرير أن العقوبات المتبقية وضعف البنية الاقتصادية الداخلية ومن بينها القطاع المالي، تثقل التطلعات الاقتصادية للدولة[2].

» قطاع الطاقة

أعلنت منظَّمة أوبك تمديد اتِّفاق تخفيض إنتاج النِّفْط لستَّة أشهر إضافية في محاولة للسيطرة على أسعاره العالَمية، وكانت أسعار النِّفْط تراجعت بنهاية شهر مايو في سوق لندن لتهبط دون مستوى 50 دولارًا للبرميل ولأدنى مستوى لها خلال الأشهر الخمسة الماضية، مع تنامي إنتاج النِّفْط العالَمي سواء من النِّفْط الصخري أو من النِّفْط التقليدي.

وأكَّد وزير النِّفْط الإيرانيّ بيجن زنغنه في تصريحاته الإعلامية دعم إيران قرار أوبك تمديد تخفيض إنتاج الأعضاء من النِّفْط، وبالنسبة إلى إيران يكون تجميد الإنتاج عند مستوى 3 ملايين و800 ألف برميل يوميًّا، وهو المستوى الذي أكَّد زنغنه أنه المعدَّل الحالي لإنتاج النِّفْط الإيرانيّ، وأشار أيضًا إلى الضغوط السياسية المفروضة على شركات النِّفْط الدولية المتعاملة مع إيران، معتبرًا أن الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة سبب رئيسي لعدم الاستثمار في قطاع الطاقة الإيرانيّ، لافتًا إلى أنها لا يمكنها منع إيران، ولا يمكن لأحد وقف أنشطتها لتطوير النِّفْط والغاز، ولكن يمكنهم الحدّ من سرعة تحقيق هذه الأنشطة، على حدّ قوله[3].

---

(1) صحيفة كيهان، اقتصاد همچنان محور اصلى تبليغات نامزدها، http://kayhan.ir/fa/issue/987/2

(2) موقع مشرق نيوز، صندوق بين المللى پول: برجام سايه تحريمها را از اقتصاد ايران رفع نكرد، 12 ارديبهشت 1396، http://cutt.us/XUeLg

(3) صحيفة ابرار اقتصادي، ايران آماده همراهى براى تمديد توافق أوبك است، 11 ارديبهشت 1396، ص4، https://goo.gl/MgxtOR



» خُطَط إيران لنقض عهد أوبك

قبل ستة أشهر أقرَّت أوبك تخفيض إنتاج أعضائها في آخر اجتماع لها في الجزائر، وتحملت المملكة العربية السعوديَّة الجانب الأكبر من قرار التخفيض بواقع 486 ألف برميل يوميًّا، ثم العراق بواقع 210 آلاف برميل يوميًّا، وباقي أعضاء أوبك بنسب أقل، في حين تَقرَّر أن تزيد إيران إنتاجها للبترول بواقع 90 ألف برميل يوميًّا حتى تصل إلى مستويات إنتاج ما قبل الحظر الدولي على صادراتها النِّفْطية، أي عند مستويات إنتاج 3,8 مليون برميل يوميًّا، لتكون إيران من الدول القليلة التي سُمح لها بزيادة لا بتخفيض إنتاجها، وعلى الرغم من هذا صدرت تصريحات متفرقة خلال الأشهر الستة الماضية لمسؤولين إيرانيّين بوصول مستويات الإنتاج لمعدَّل أربعة ملايين برميل يوميًّا، أو بمعنى آخر عدم التقيد باتِّفاق منظَّمة أوبك.

وتأكيدًا لهذا الزعم نقل موقع «راديو فردا» الإيرانيّ خلال شهر مايو تصريحًا للمدير التنفيذي لشركة النِّفْط الوطنية الإيرانيَّة علي كاردر قال فيه إن إيران حقّقَت رقمًا قياسيًّا في صادرات النِّفْط خلال شهر فبراير الماضي، وهو أعلى معدَّل منذ 38 عامًا، وذلك بتصدير 3 ملايين و47 ألف برميل يوميًّا، كما توقع كاردر أن يصل متوسط صادرات هذا العام إلى مليونين و700 ألف برميل يوميًّا[1].

وبتأمُّل تصريحات المدير التنفيذي لشركة النِّفْط الإيرانيَّة المنقولة على الموقع الإيرانيّ المبثوث من الخارج، نلاحظ خرق إيران اتِّفاق أوبك بعده بثلاثة أشهر فقط مع وجود نية لعدم الالتزام به خلال عام 2017، كذلك بتصدير 2,7 مليون برميل يوميًّا، في حين تستهلك إيران يوميًّا ما يزيد على مليون برميل من النِّفْط، بما يعني أن إنتاجها سوف يفوق مستوى 3,8 مليون برميل يوميًّا في الأجل القريب.

وفي حين تخطّط دول أوبك بقيادة السعوديَّة لخفض إنتاج النِّفْط العالَمي خلال السنوات المقبلة، تخطّط إيران على النقيض من هذا لزيادة إنتاجها بمعدَّلات قياسية، إذ تهدف إلى زيادة إنتاج النِّفْط بمقدار 3 ملايين برميل يوميًّا خلال عشر سنوات، أي وصول إنتاجها إلى نحو 7 ملايين برميل يوميًّا. في هذا السياق أعلن نائب رئيس شركة النِّفْط الوطنية الإيرانيَّة غلام رضا منوشهري أنه حتى الآن وُقِّعَت 24 مذكّرة تفاهم مع شركات نفطية، 20 منها مع شركات دولية، وأربع مذكّرات وُقّعت مع شركات محلّية، خلال المعرض الدولي الثاني والعشرين للنِّفْط والغاز الذي شاركت فيه شركات من الصين وألمانيا وإيطاليا وهولندا وفرنسا وبريطانيا وكندا. وأشار غلام رضا إلى أنه وَفْقًا لنتائج هذه المذكّرات، فمن المتوقع زيادة الإنتاج اليومي بمقدار 3 ملايين برميل، مؤكّدًا أن هذه المشروعات تحتاج إلى عشر سنوات لتحقق هذا الرقم[2].

في سياق آخَر، وحول مصير 19 مليار دولار من مبيعات النِّفْط بعد الاتِّفاق النووي، تساءلت إحدى الصحف الإيرانيَّة عن أوجُه إنفاق هذه المليارات، وتقول الصحيفة:

«حين يُسأل رجال الحكومة الإيرانيَّة أين ذهبت عائدات بيع النِّفْط الخام وكيف تُنفق! يقولون إن هذه الإيرادات تُنفَق في تسوية واردات السلع وغيرها من الأنشطة، ولا عوائق أمام الوصول بحرية إلى أموال

(1) موقع راديو فردا، شركت ملى نفت ايران ميزان صادرات نفت در اسفندماه 95 را در تاريخ جمهورى اسلامى «بى‌سابقه» خواند، 15خرداد 1396، http://cutt.us/RD49F

(2) صحيفة تجارت، افزايش 3 ميليون بشكهاي توليد نفت، 19 ارديبهشت 1396، ص9، https://goo.gl/RnFAeR

النِّفْط»، وترد الصحيفة[1]: «لقد سمعنا هذا الكلام مرارًا وتكرارًا من مسؤولي الحكومة الحادية عشرة (حكومة روحاني)، إذا كان الوصول إلى هذه الأموال ممكنًا فلماذا لا يُستفاد منها في تنفيذ المشروعات الاقتصادية داخل الدولة؟ لماذا تتكدس هذه الأموال في البنوك الأجنبية في حين أن المشروعات العمرانية معطلة بسبب نقص الدعم المالي؟ الجواب واضح: إيران لا يمكنها الاستفادة من أموال بيع النِّفْط إلا في الواردات، وقد ذكرت وزارة الخزينة الأمريكيَّة ذلك بوضوح في تعليمات الاتِّفاق النووي».

أمَّا الاتِّفاقيات النِّفْطية التي أعلنت خلال شهر مايو، فتم توقيع مذكّرة تفاهم لدفع ديون شركة النِّفْط الوطنية الإيرانيَّة مع شركة OMV النمساوية عبر بيع 40 مليون برميل نفط سنويًّا للشركة النمساوية. كما أعلن المدير التنفيذي لشركة الخليج للبتروكيماويات عادل نجاد سليم الانتهاء من الاتِّفاق مع شركة أوروبيَّة لإنشاء أول مجمع مشترك للبتروكيماويات بين إيران وأوروبا في منطقة عسلوية بقيمة 3 مليارات يورو. وأوضح أن الهدف من إنشاء المجمع الجديد هو إنتاج نوعين خاصَّين من مركَّب البوليمر. وأشار إلى أن المشروع المشترك لا يزال قيد الدراسة، ومع الانتهاء من الدراسة ستُعلَن تفاصيل أكثر عن نوع المشاركة مع الجانب الأوروبيّ.

وعلى غرار اتِّفاقية تبديل البضائع بالنِّفْط مع روسيا، عرضت أوكرانيا على إيران خطة استراتيجية للتعاون في مجال تبادل البضائع والطاقة، فأعلن السفير الأوكراني لدى إيران سرهيبور ديلياك، على هامش اجتماع التعاون بين أوكرانيا وإيران في مجال الصناعات الثقيلة، أن أوكرانيا وإيران يمكنهما تعزيز التعاون بينهما في مجال الطاقة، وأن رئيس جمهورية أوكرانيا أوضح أن الخطة هي أن تضمن أوكرانيا توفير البضائع لإيران، وفي المقابل تضمن إيران توفير الطاقة لأوكرانيا.

في سياق آخَر كشفت صحيفة «أبرار اقتصادي» الإيرانيَّة عن رغبة دول الخليج العربي في شراء الغاز من إيران، وذلك على لسان مساعد وزير النِّفْط لشؤون الغاز حميد رضا عراقي، في إشارة إلى سلطنة عمان والإمارات والكويت. وقال عراقي: «الفرصة في الوقت الحالي مناسبة لمتابعة هذا الموضوع»، وأضاف: «مؤخَّرًا لم تجرِ مباحثات حول تصدير الغاز إلى تلك الدول، ولكن أبدوا رغبتهم بشكل غير مباشر في عقد مباحثات حول ذلك»، مبينًا أن الظروف الحالية ستتحسن بعد انخفاض التوتُّرات في المنطقة[2]. جدير بالذكر أن لإيران نحو 18% من احتياطي الغاز العالَمي وتُعَدّ ثالث أكبر منتج له عالَميًّا، لكن حصتها من صادرات الغاز إلى العالَم تكاد تكون معدومة بسبب ارتفاع حجم الاستهلاك المحلي واقترابه من مستويات الإنتاج، لكنها تريد استغلال حقول الغاز ورفع الصادرات بخاصَّة من الحقول المشتركة مع قطر وأهمّهما حقل بارس الجنوبي الذي يعد من أكبر حقول الغاز في العالَم، ومنافسة الشريك القطري، لكن هذا يتطلب استثمارات بالمليارات وتكنولوجيا غربية تحتاج إلى سنوات لتوفيرها وبيئة ومناخ دولي جاذب لتلك الاستثمارات.

» قطاع الاستثمارات والتجارة الخارجية

» التجارة الخارجية

ارتفع استيراد إيران من الخارج بعد الاتِّفاق النووي من السلع الاستهلاكية والسلع الرأسمالية على حدّ سواء، وبلغ إجمالي قيمة الواردات خلال عام 2016 إلى نحو 43,7 مليار دولار، بحجم أكثر من 33 مليون و399 ألف طن، وَفقًا للجمارك الإيرانيَّة. وبلغت نسبة السلع الرأسمالية نحو 19,5% من إجمالي الواردات، في حين بلغت حصة السلع الاستهلاكية 16,3% من إجمالي الواردات[3]. وما يحتاج إليه الاقتصاد الإيرانيّ في الوقت الراهن هو زيادة حصة السلع الرأسمالية من إجمالي الواردات لاستعادة نشاط آلاف المصانع المتوقفة عن الإنتاج منذ سنوات تاركة وراءها مئات آلاف العاطلين عن العمل.

(1) موقع مشرق نيوز، 19 ميليارد دلار پول حاصل از فروش نفت در پسابرجام كجاست؟، 25 اردیبهشت 1396، http://cutt.us/zxFeU
(2) صحيفة ابرار اقتصادي، تمايل كشورهاى حاشيه خليج فارس به خريد كاز ايران، اول خرداد 1396، ص4، https://goo.gl/UldZLk
(3) صحيفة وطن أمروز، واردات 7 ميليارد دار كاالى مصرفى، 19 اردیبهشت 1396، ص: 3، http://cutt.us/kTgC



أمَّا عن صادرات المنتجات غير النِّفْطية في ذات العام فبلغت قيمتها 44 مليار دولار[1]، وإذا ما احتسبنا صادرات النِّفْط فإن الميزان التجاري يكون متعادلًا تقريبًا، ولكن مع إضافة الصادرات النِّفْطية التي تشكِّل الجانب الأضخم من الصادرات الإيرانيَّة يكون الميزان التجاري إيجابيًّا ومحقِّقًا فائضًا. وعلى الرغم من هذا فإن الصادرات غير النِّفْطية ارتفعت بمقدار ثلاثة أضعاف ونصف مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2015، ويتركز أغلبها في صادرات البتروكيماويات التي كانت مقيَّدة قبل توقيع الاتِّفاق النووي.

ووَفْقًا لإحصائيات الاستيراد الإيرانيّ في الشهر الأول من العام الهجري الشمسي (21 مارس-21 أبريل) تصدرت دولة الإمارات العربية المتَّحدة قائمة الدول المصدرة لإيران من حيث الوزن، في حين تَصدَّرَت الصين القائمة من حيث القيمة. وقد بلغت قيمة الاستيراد الإيرانّي من الصين 485 مليون دولار[2]، بوزن 181 ألف طن، في حين تفوقت الإمارات على الصين من حيث الوزن بتصديرها 235 ألف طن إلى إيران، بقيمة بلغت 402 مليون دولار.

وفي سياق متصل تحاول إيران السيطرة على ظاهرة تهريب البضائع التي تضيِّع على خزينة الدولة مليارات الدولارات وتضرّ بالاقتصاد المحلِّي، ورفعت الحكومة قيمة عقوبة التهريب بنسبة 28% في العام الماضي، ومن المقرَّر أن ترفعها مرة أخرى خلال العام الحالي بنسبة 40%. جدير بالذكر أن تأثير هذه العقوبات قد يكون محدودًا ويقتصر على المهربين الأفراد، أمَّا الجماعات والمؤسَّسات المنظَّمة ذات النفوذ والتأثير والمتورطة في عمليات التهريب كمؤسَّسات الحرس الثوري فتستطيع بسيطرتها على كثير من المنافذ الحدودية الالتفاف على مثل هذه العقوبات.

على صعيد آخَر، زار مساعد وزير الخارجية الإيطالي فينتشينزو أمندولا طهران خلال شهر مايو والتقى مساعد وزير الخارجية الإيرانيّ لشؤون أوروبا وأمريكا مجيد تخت روانتشي، وأشار مجيد خلال اللقاء إلى زيادة التبادل التجاري بين البلدين بنسبة 50% خلال الفترة الماضية، في حين أشار فينتشينزو أمندولا إلى إرادة حكومته تنمية وتوطيد العلاقات مع إيران واهتمام الشركات الإيطالية بالتعاون الاقتصادي مع الشركات الإيرانيَّة، مضيفًا أن إيطاليا تدعم الاتِّفاق النووي الإيرانيّ مع دول 5+1 وستعمل لتنفيذه كاملًا.

من ناحية أخرى وانعكاسًا لتولِّي ترامب رئاسة الولايات المتَّحدة منذ مطلع العام الحالي، سجَّلَت التعاملات التجارية بين طهران وواشنطن خلال الأشهُر الثلاثة الأولى من العام الميلادي الحالي تراجُعًا بلغ 30%. وكانت وكالة «تسنيم» الإيرانيَّة أوردت تقريرًا نقلًا عن مركز الإحصاءات الأمريكيّ[3] كشف أن قيمة التعاملات التجارية بين إيران وأمريكا بلغت 7, 44 مليون دولار خلال الأشهُر الثلاثة الأولى من العام الحالي 2017 مقارنة بـ64 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي لتسجل انخفاضًا عن قيمة التعاملات بين البلدين بنسبة 30%.

---

(1) صحيفة تجارت، رشد صادرات غيرنفتي در سال 95، 17 اردیبهشت 1396، ص7 https://goo.gl/0k8L7h

(2) صحيفة ابرار اقتصادي، امارات: صدرنشين صادرات كالابه إيران، 19 اردیبهشت 1396، ص7، https://goo.gl/3lEU97

(3) صحيفة أبرار الاقتصادية، در 3 ماهه رياست جمهوری ترامپ رقم خورد، افت 30 درصدی تجارت ايران وآمريكا، 16 اردیبهشت 1396 ص1، https://goo.gl/lOA8vE

» الاستثمارات

تتضارب التصريحات حول معدَّل الاستثمارات الأجنبية التي تدفقت إلى الداخل الإيرانيّ خلال مُدَّة معيَّنة من مسؤول إلى آخَر ومن جهة حكومية إلى أخرى ولا يقتصر الأمر على ما يتعلق بإحصاءات الاستثمار الأجنبي، بل هي صفة ملازمة لأغلب الإحصاءات الإيرانيَّة، وعلى أي حال فالأرقام المعلنة عن حجم الاستثمارات الواردة لإيران لا تزال بعيدة كثيرًا عما يحتاج إليه الاقتصاد الإيرانيّ بعد فكّ الحصار الاقتصادي منذ عام ونصف العام. وخلال شهر مايو أعلن مسؤولو الحكومة الحادية عشرة أن معدَّل جذب الاستثمارات الأجنبية في عام 2016 كان مليارَي دولار فقط، وكذلك الأمر حسب تقرير الانكتاد الدولي[1]. في حين صرّح وزير الصناعة والتعدين والتجارة محمد رضا نعمت زاده بأنه بعد الاتِّفاق النووي استُثمر أكثر من 5 , 5 مليار دولار في قطاع الصناعة والتعدين وحده[2].

» الاستثمارات الروسية-الإيرانيَّة

وحول الاستثمارات الإيرانيَّة-الروسية المشتركة، أعلن الممثل التجاري للاتِّحاد الروسي في إيران أندريه لوجانسكي، أن قيمة المشروعات الاقتصادية المشتركة بين إيران وروسيا في جميع المجالات المختلفة تصل إلى قرابة 40 مليار دولار[3]. وأشار لوجانسكي إلى ارتفاع حجم التعاون الاقتصادي والتجاري بين طهران وموسكو، وقال إنه تَحَدّد أكثر من 50 مشروعًا اقتصاديًّا لالبدء بتنفيذه، كما بين أن إيران تحتاج إلى طائرات ركاب، خصوصًا متوسطة الحجم والصغيرة، وترغب في شرائها من روسيا، إضافة إلى مجالات تعاون أخرى كالإعمار وترميم محطات الطاقة في إيران.

ومن الملاحَظ أن العلاقات الاستثمارية والتجارية بين إيران وروسيا تميل بقوة إلى صالح الروس، وخلال شهر مايو عُقد اجتماع الغرفة المشتركة بين إيران وروسيا في إيران لمناقشة مشكلات الصادرات الغذائية إلى روسيا، وأكّد رئيس الغرفة الإيرانيّ أسد الله عسجر أولادي أنه على الرغم من العلاقات السياسية الجيدة بين إيران وروسيا فإن روسيا أكبر دولة مستهلكة للموادّ الغذائية في أوروبا الشرقية وتستورد من مختلف أنحاء العالَم، ولكن إيران ليس لها مكانة جيدة في هذا المجال.

وأشار إلى أن علاقات إيران الاقتصادية تمتدّ مع 15 دولة من دول الجوار، إلا أن التعاملات الإيرانيَّة مع روسيا تُعَدّ الأقلّ بينها. وحول تأثير العقوبات على العلاقات الاقتصادية بين إيران وروسيا صرح عسجر أولادي بأنه «بصرف النظر عن عقوبات البنوك الأمريكيَّة، ليس لدى إيران عقوبات أخرى، ولكن الروس أنفسهم يفضلون أن يشتروا من إيران بصورة أقلّ».

» الاستثمارات الإيرانيَّة في سوريا

استغلالًا للوجود الإيرانيّ المكثَّف في الأزمة السورية، ورغبةً في تشغيل المنتِجين والمصدِّرين الإيرانيّين، أعلنت إيران استعداد مصدِّري الخدمات الهندسية والتقنية لديها لإعادة إعمار سوريا، على لسان المساعد الدولي لغرفة التجارة والصناعة والمعادن والزراعة في إيران محمد رضا كرباسي، خلال لقائه نائب رئيس اتِّحاد المصدِّرين في سوريا[4]، وأكّد كرباسي أن التجار يتحيَّنون الفرصة لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع سوريا، كما أشار إلى حاجة السوريين إلى توفير السلع الأساسية للشعب خلال الظروف الراهنة، وقال إنه يجب تحديد تلك السلع ومجالات التعاون، مؤكّدًا إمكانية توفير وتأمين التجار الإيرانيّين تلك الاحتياجات بشكل سريع.

من ناحية أخرى، ذكرت صحيفة «أبرار اقتصادي» الإيرانيَّة أنه وَفْقًا لمذكّرة التفاهم الموقَّعة بين هيئة

(1) موقع مشرق نيوز، ميزان جذب سرمايه‌خارجى فقط 2ميليارد دلار بوده است +نمودار، 22 اردیبهشت 1396، http://cutt.us/PHilj

(2) صحيفة ايران، 5.5 ميليارددلار سرمايه كذارى خارجى دربخش صنعت، 13 اردیبهشت 1396 ص5 http://cutt.us/pROlm

(3) صحيفة ابرار اقتصادي، 40 ميليارددلار ارزش طرح هاى اقتصادى طهران-مسكو،13 اردیبهشت 1396، ص7، https://goo.gl/1fGhb4

(4) صحيفة ابرار اقتصادیى، تاكيد بخش خصوصى ايران و سوريه بر توسعه روابط اقتصادى، 21 اردیبهشت 1396، ص7، https://goo.gl/0QIfxu

تعزيز وتجديد الصناعات الإيرانيَّة واتِّحاد الصناعة الفرنسي، ستساعد فرنسا شركة «أيدرو» الإيرانيَّة في الاستثمار والمشروعات العامَّة، كما سيتعاون الطرفان ويستثمران في مجالات النقل وسكك الحديد والطاقة المتجددة والنِّفْط والغاز والبتروكيماويات والبنية التحتية وصناعة السفن والسيارات وتقنية المعلومات. كذلك تضمّ مذكّرة التفاهم نقاطًا أخرى من نقل التقنية والعلوم وتبادل الخبرات بين الطرفين، وصرح رئيس جمعية مصنِّعي مُعَدَّات الصناعة النِّفْطية رضا خياميان، بأنه وقّع حتى الآن عقودًا بقيمة 25 مليون يورو مع المصنِّعين المحليِّين من أجل تصنيع مُعَدَّات صناعة النِّفْط، ومن المقرر توقيع اتِّفاق آخَر بقيمة 250 مليون يورو أخرى.

» استثمارات أجنبية في قطاع صناعة السيارات

وفي مجال صناعة السيارات، افتتح الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني خلال شهر مايو خطّ إنتاج سيارات «دنا بلس» و«بيجو 2008» تحت مظلّة شركة «إيران خودرو» الصناعية، وذكر روحاني أن سيارة "دنا بلس" تُصَنَّع بقطع إيرانيَّة 100%، أما "بيجو 2008" فتُصنَّعا بالتعاون بين إيران وفرنسا، وأشار روحاني إلى إن إيران تدخل للمرة الأولى الأسواق الدولية بتصدير 30% من حجم سياراتها المنتَجة.

في السياق ذاته صرَّح وزير الصناعة نعمت زاده، بالانتهاء من عقد الشراكة مع شركتي «سيتروين» و«بيجو»، وبدء الأعمال التنفيذية بالفعل، وسوف يُتوصَّل إلى عقد شراكة بشكله النهائي قريبًا مع شركة «رينو» الفرنسية. وأكَّد أنهم يتفاوضوا في المراحل النهائية في مجال السيارات التجارية أيضًا حول إنتاج سيارات «بنز» في إيران، وأوضح زاده أن إنتاج السيارات في إيران يتجه نحو الزيادة، لافتًا إلى أن بلاده تُجرِي مفاوضات في مجال الاستثمار وإنتاج السيارات التجارية بنز.

» مجال المعادن

تبذل إيران أنشطة ملحوظة لجذب استثمارات لهذا القطاع، بخاصَّة من دول أمريكا اللاتينية، وتقوم بزيارات ترويجية لبعض دول جنوب أمريكا لجذب الاستثمارات من هذه الدول في هذا القطاع، كما تعقد ندوات ترويجية داخل إيران لنفس الغرض، تم أخَّرها في شهر مايو وحضرها عدد من سفراء ودبلوماسي دول أمريكا اللاتينية، وأشار فيها مهدي كرباسيان نائب وزير الصناعة والمعادن والتجارة، إلى أن إيران تحظى بوفرة من المعادن بأكثر من 57 مليار طنّ، مؤكِّدًا رغبة إيران في الاستفادة من خبرات دول أمريكا الجنوبية في مجال المعادن، وأن الاستثمار فيها يمكن أن يعود بالنفع على الجانبين.

» قطاع البنوك

بلغ إجمالي المتأخرات البنكية للحكومة الإيرانيَّة 100 ألف مليار تومان (30.3 مليار دولار) وَفْقًا لتصريح محافظ البنك المركزي الإيرانيّ وليّ اللّه سيف الصادر في شهر مايو[1]، مؤكّدًا توجُّه الحكومة إلى خفض هذا الرقم بنسبة 10%.

من ناحية أخرى قال مساعد الشؤون المصرفية لوزير الاقتصاد إن إجمالي رؤوس أموال البنوك الحكومية ارتفع من 11 ألف مليار تومان عام 2013 إلى 54 ألف مليار تومان عام 2016م، مِمَّا يشير إلى نمو خمسة أضعاف.

جدير بالذكر أنه على الرغم من نموّ رؤوس أموال البنوك الحكومية فإن هذا النموّ لم يحلّ مشكلة الديون الحكومية التي تُعَدّ سببًا رئيسيًّا لأزمة القطاع البنكيّ الخاصّ في إيران، لأن تَزايُد مديونية الحكومة لبنوك الدولة وتأخُّر السداد، يعرّض بعض البنوك لخطر إعلان الإفلاس، بخاصَّة إذا ما أضفنا مشكلة تجميد أرصدة بعض البنوك في الخارج.

(1) راديو فردا، رئيس بانک مرکزی ایران می‌گوید معوقات بانکی 100 هزار میلیارد تومان است، 16 خرداد 1396. http://cutt.us/CWV4

وبخصوص تحويل أموال الطائرات الإيرانيَّة الجديدة، قبِلَت البنوك الأوروبيَّة شروط التعاون مع بنك الصناعة والتعدين لتحويل أموال عقود الطائرات التي اشترتها إيران من شركة ATR الإيطالية الفرنسية، وقال جيو فاني، مدير شركة صناعة الطائرات ATR: «صحيح أن بعض البنوك الغربية ليست مستعدّة للعمل مع البنوك الإيرانيَّة، ولكننا تفاوضنا مع البنوك الإيطالية والفرنسية ومستعدّون للتعاون مع إيران لتحويل الأموال لعقد شراء الطائرة»[1]، وأوضح أن المشكلة ليست في العقود المبرمة كما ظهر في بعض الصحف، بل كانت في كيفية تحويل الأموال.

ولتنشيط الاستثمارات الأوروبيَّة إلى إيران، وهو الهدف الذي تسعى له حكومة روحاني كثيرًا لتعويض عجز الاستثمارات المحلية، شهِدَ شهر مايو افتتاح عدد من البنوك الإيرانيَّة في الخارج، بخاصَّة أوروبا، حيث افتُتح أول مكتب تمثيل لبنك «سامان» في مدينة روما الإيطالية بعد الحصول على تصريح من البنوك المركزية الإيرانيَّة والإيطالية، وسيكون هدف المكتب الأساسي عرض خدمات الاستشارات المالية والاستثمارية والخدمات المصرفية والقانونية وتحديد مجالات الاستثمار في إيران للمستثمرين الأوروبيّين خصوصًا الإيطاليين.

ونتيجة لارتفاع حجم الاستيراد الإيرانيّ من دول أوروبا بعد الاتِّفاق النووي، تحديدًا من ولاية بافاريا الألمانية التي تتوافر لديها المُعَدَّات التكنولوجية والفنية التي تحتاج إليها إيران في مجال النِّفْط والغاز، من المقرَّر فتح فرع لأحد البنوك الإيرانيَّة في مدينة ميونخ الألمانية خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وَفْقًا للأمين العامّ لغرفة طهران للتجارة والصناعة بهمن عشقي.

وعلى صعيد اتِّفاقيات التعاون المصرفي الموقَّعة خلال مايو، وقّعت إيران والعراق مذكّرة تعاون لتطوير علاقات الوساطة المالية بين البنك المركزي الإيرانيّ ونظيره العراقي، كما زار طهران رئيس غرفة فيينا التجارية والتر روك على رأس وفد من 30 شركة اقتصادية نمساوية لبحث سبل التعاون التجاري بين البلدين، وأشار إلى إجراء مشاورات بين بنوك النمسا وبنوك إيران لحلّ مشكلة التعاون المصرفي بين كبرى البنوك النمساوية مع إيران.

من ناحية أخرى، أبدت إسبانيا استعدادها للوساطة بين إيران وأوروبا لتسهيل المعاملات المالية عبر البنوك الإسبانية، وأكَّد السفير الإسباني في طهران إدوارد وبوسكت خلال لقائه مساعدة وزير النِّفْط لشؤون البتروكيماوية مرضية شاهدائي، أن البنوك الإسبانية أعلنت استعدادها لتهيئة فرص التجارة الإيرانيَّة مع الشركات الأوروبيَّة عن طريق البنوك الإسبانية[2]، لضمان اتِّفاقيات صناعة البتروكيماويات الإيرانيَّة، وأضاف أنهم يرغبون في إيجاد إطار لتسريع عملية ارتباط الشركات الإيرانيَّة والإسبانية في مجال الاستثمار والتصدير والتعاون الموسع.

» قطاع الخدمات

ألغت شركة الطائرات الفرنسية بوييج "Bouygues" عقد تطوير مطار الخميني الدولي بطهران، الذي وُقّع في يناير 2016 عقب الاتِّفاق النووي، وأعلن المتحدث باسم الشركة الفرنسية أن الشركة ألغت عقدها مع إيران بسبب رفض كبرى البنوك الأوروبيَّة المشاركة في هذا خوفًا من العقوبات الأمريكيَّة الباقية. وكان المفتَرض وَفْقًا للعقد أن تبني الشركة الفرنسية وتشغّل محطة جديدة في مطار الخميني بطهران.

من ناحية أخرى، وصلت أربع طائرات جديدة ذات 70 مقعدًا من شركة ATR الفرنسية الإيطالية لصناعة الطائرات، خلال مايو إلى مطار مهر آباد في العاصمة الإيرانيَّة طهران في إطار العقد الموقَّع بين الشركة الأوروبيَّة وشركة الطيران الإيرانيَّة «إيران إير»، والقاضي بتسليم 20 طائرة لإيران حتى نهاية عام 2018.

---

(1) صحيفة جهان صنعت، همكارى بانک صنعت و معدن با بانک هاى اروپايى، 4 خرداد 1396، ص: 3، http://cutt. us/OGmMa

(2) صحيفة ابرار اقتصادي، تجارت ايران با اروپا از طريق بانک هاى اسپانيايى، 18 ارديبهشت 1396، ص1، https://goo.gl/3VWK2g

» تأثُّر السياحة الخليجية في إيران بعد هجوم السفارة السعوديَّة

فقدت إيران نحو 700 ألف سائح سعوديّ وخليجيّ سنويًا بعد الهجوم على السفارة السعوديَّة مطلع عام 2016 وَفْقًا لعلي تشغني المدير العامّ للشؤون القنصلية في وزارة الخارجية الإيرانيَّة الذي أكَّد أن الهجوم أثّر بشكل ملحوظ على السياحة في إيران، بخاصَّة الدينية، إذ منعت السعوديَّة وبعض دول المنطقة مواطنيها من التوجُّه إلى إيران بسبب اقتحام السفارة السعوديَّة، وتأثرت السياحة الخليجية عمومًا بالتوتُّرات السياسية بين البلدين، والخاسر هو السياحة الإيرانيَّة التي تعتبرها إيران مصدر دخل تعوِّل عليه في زيادة مواردها المالية المحدودة من الأساس.

وتبذل إيران جهودًا لجذب السائحين إلى المزارات الدينية والطبيعية بعد حصار دولي دام عقودًا وسمعة سيّئة اكتسبتها على مدار عقود مع المجتمع الدولي أثَّرت بالفعل على معدَّلات السياحة الوافدة لديها، وكذلك على عدد دول العالَم التي تقبل الجواز الإيرانيّ دون شروط أمنية معقَّدة. وبعد الاتِّفاق النووي تسعى إيران لتطوير القطاعات الخدمية المرتبطة بمجال السياحة، كالطيران، عن طريق شراء طائرات جديدة وإطلاق رحلات طيران جوّية مع عواصم العالَم.

وشهد شهر مايو إطلاق رحلات طيران مباشرة بين مشهد وموسكو، تطلقها الجمعة من كل أسبوع شركة «ماهان"، في طائرات "إيرباص-310". وأعلن المدير التنفيذي لشركة الطيران الإيرانيَّة "قشم إير" خلال لقائه السفير البلجيكي في طهران، عن إطلاق أول خطّ جوِّي بين العاصمة الإيرانيَّة طهران والعاصمة البلجيكية بروكسل في المستقبل القريب دون تحديد موعد واضح لانطلاق أول رحلة بين طهران وبروكسل مركز الاتِّحاد الأوروبيّ السياسي.

» الأوضاع المعيشية

ذكرت وسائل الإعلام الإيرانيَّة أن الانتخابات الإيرانيَّة الأخيرة كانت أكثر الانتخابات الرئاسية في تاريخ إيران تركيزًا على الأوضاع المعيشية للمواطنين، وهو أمر إن دلّ على شيء فهو مدى تراجع مستويات المعيشة خلال السنوات الأربع الأخيرة حتى باتت تحتل الجانب الأكبر في البرامج الرئاسية وتشغل الجزء الأكبر من أحاديث المرشَّحين للرئاسة.

وَفْقًا للإحصائيات الرسميَّة حول أوضاع العمل، يبلغ عدد العاطلين عن العمل في إيران في الوقت الحالي 3 ملايين و203 آلاف و398 شخصًا، وحسب المعلومات المتوافرة من مصادر رسميَّة في وزارة العمل، يبلغ عدد الخريجين الجامعيين قرابة مليون و800 ألف، وبهذا الرقم تصبح نسبتهم من إجمالي عدد العاطلين 56%، ووَفْقًا للإحصائيات يبلغ معدَّل البطالة بين الخريجين 18%، أي إنه بين كل 10 جامعيين1,8 عاطل عن العمل[1].

وعن إحصاءات التعليم، يوجد في إيران 2,7 مليون أُمِّيًا، وَفْقًا لآخر إحصائية أُجريَت العام الماضي وصرّح بها علي باقر زاده، رئيس منظمة محو الأمية الإيرانية، الذي أشار إلى أن في إيران 1,5 مليون أميًّا تتراوح أعمارهم من بين 10 و49 عامًا، ووَفْقًا للإحصائيات احتلّ إقليم سيستان وبلوشستان المركز الأول من حيث عدد الأميين، ومن ثم أذربيجان الغربي وكردستان[2]. وكشف أحد مسؤولي التربية والتعليم في إيران عن إحصائية أخرى تؤكّد أن 13% من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و17 عامًا تَخلّفُوا عن المدرسة. أمَّا معدَّلات التضخُّم فوَفْقًا لإعلان مركز الإحصاء، ارتفع المؤشّر العامّ للأسعار خلال شهر مايو بنسبة 0,2% ليصل إلى 9,6% مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي[3]، لتزيد مخاوف عودة ارتفاع معدَّلات التضخُّم كما كانت منذ 3 سنوات.

---

(1) المصدر: صحيفة تفاهم نيوز، 6درصد بيكاران تحصيل كرده اند، 26 ارد يبهشت 1396 ص2، https://goo.gl/jBpDih

(2) صحيفة جهان صنعت، 2 ميليون و 700 هزار ايرانى بى سواد هستند، 3 خرداد 1396، ص14، https://goo.gl/SohnDI

(3) صحيفة تجارت، افزايش نرخ تورم سالانه، 2 خرداد 1396، ص3، https://goo.gl/L2aplP

الشأن العربي



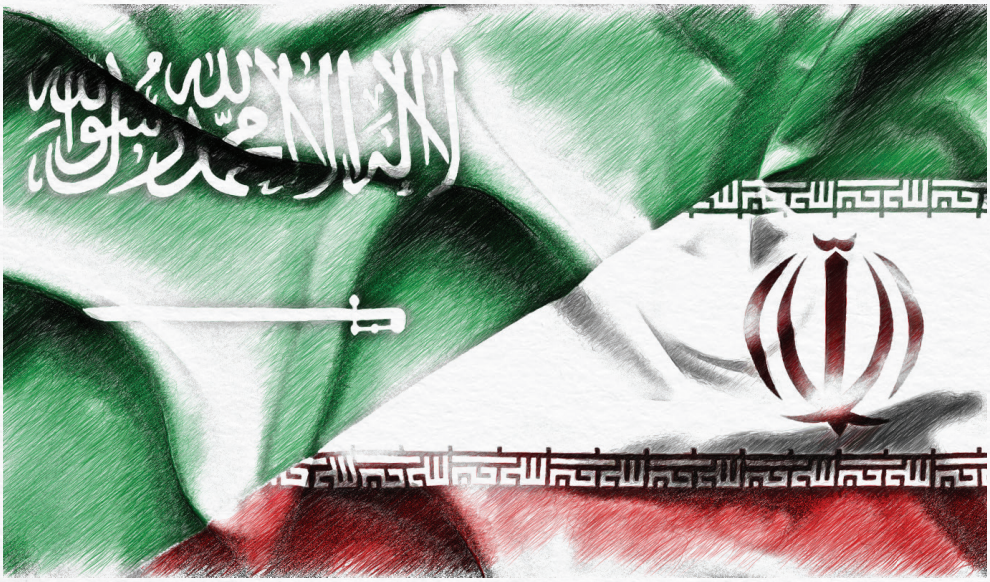
بعد أن رصدنا في أبريل 2017 توجُّسات إيرانيَّة من بعض التحرُّكات السعوديَّة تجاه التحوُّلات الإقليمية لحفظ السلم والأمن في الإقليم من ناحية، والدفاع عن الأمن والمصالح السعوديَّة من ناحية أخرى، بما ينعكس إيجابًا على حالة السلم والأمن في الإقليم، بالإضافة إلى تحليل زيارة قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني للسليمانية بإقليم كردستان العراق والجدل الذي صار حول خروج إيرانيّ من سوريا عقب مقال لرئيس الشؤون الاستراتيجية في معهد الدراسات السياسية والدولية بوزارة الخارجية الإيرانيَّة الدبلوماسي مصطفى زهراني بأن النِّظام الإيرانيّ بدأ يفكِّر في إخراج قواته ومرتزقته من الأراضي السورية.

شهد مايو 2017 ارتفاعًا ملحوظًا في منحنى التوتُّر السياسي السعوديّ-الإيرانيّ، ففي نفس التوقيت التي تتحدث فيه السلطات الإيرانيَّة عن مساعيها لحلّ خلافاتها مع دول الخليج، حيث زيارة الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني للكويت وعمان وزيارة وزير الخارجية الإيرانيّ محمد جواد ظريف للكويت، ينعكس التناقض الشديد في النهج الإيرانيّ، إذ تقتصر التحرُّكات الإيرانيَّة على القول لا الفعل بوقف مخطَّطاتها وتحريك ميليشياتها تجاه الدول المستهدفة وأمن الخليج العربي، وفي هذا السياق تأتي تصريحات وليّ وليّ العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، واستضافة المملكة العربية السعوديَّة القِمَّة العربية الإسلامية-الأمريكيَّة في 2017/5/21.

كذلك شهد الشهر نفسه إعلان قوات الحشد الشعبي سيطرتها على منطقة الحدود مع سوريا، في حين تتجه الأنظار إلى المنطقة المتاخمة للحدود العراقية-السورية التي تشهد سباقًا وصراعًا محتدمَين بين القوات الأمريكيَّة وحلفائها من جهة، وقوات الحشد الشعبي من جهة أخرى، وذلك للسيطرة عليها. وعلى الصعيد السوري تُعتبر إيران أحد الضامنين لمحادثات أستانه، فرغم دخولها المحادثات نتيجة الضغوط الروسية-التركية ثم الأمريكيَّة فإنها لم ترتضِ اتِّفاق وقف إطلاق النار منذ توقيعه في أستانه-1 في يناير 2017، وهو ما يؤشّر على عدم التزامها مجدَّدًا باتِّفاق أستانه-4 الذي يقضي بإنشاء 4 مناطق آمنة.

» أولًا: تطورات العلاقات السعوديَّة-الإيرانيَّة

لم يمضِ منحنى التوتُّر السياسي السعوديّ-الإيرانيّ على وتيرة واحدة منذ انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين مطلع 2016 نتيجة التمادي الإيرانيّ في تنفيذ المخطَّطات التوسُّعية في سوريا والعراق ولبنان واليمن، في نفس التوقيت التي تتحدث فيه السلطات الإيرانيَّة عن مساعيها لحَلّ خلافاتها مع دول الخليج حيث زيارة الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني الكويت وسلطنة عمان خلال مارس 2017 متحدثًا عن رغبة إيرانيَّة في حلّ الخلافات مع دول الخليج يعقبها زيارة وزير الخارجية الإيرانيّ محمد جواد ظريف للكويت في أبريل 2017، وهو ما يعكس قمة التناقض في النهج الإيرانيّ، إذ تقتصر التحرُّكات الإيرانيَّة على القول لا الفعل والتنفيذ بوقف مخطَّطاتها وتحريك ميليشياتها تجاه الدول المستهدفة وأمن الخليج العربي، وهو ما ترفضه المملكة العربية السعوديَّة جملة وتفصيلًا، إذ بات لدى المملكة اقتناع تامّ بأن إيران ليس لديها النية الحقيقية لوقف تحرُّكاتها فعلًا لا قولًا، ومن هنا تأتي تصريحات وليّ وليّ العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، واستضافتة المملكة القِمَّة العربية الإسلامية-الأمريكيَّة في 2017/5/21.



1- دلالات الموقف الإيرانيّ من تصريحات وليّ وليّ العهد

أثار الحوار التليفزيوني ذو الدلالات السياسية بالغة الأهمِّيَّة هدفًا ومضمونًا ومحتوًى لوليّ وليّ العهد تجاه إيران يوم 2017/5/3 تخوُّفًا إيرانيًّا من قوة الخطاب ودلالاته السياسية وتوقيته، لاستحواذه على تأييد خليجي-عربي غير مسبوق، وقُبيل أيام من زيارة الرئيس الأمريكيّ للمملكة العربية السعوديَّة بقوله: "لا توجد أي نقطة مشتركة بين إيران والسعوديَّة"، متسائلًا: "كيف يمكن التفاهم مع الإيرانيّين، لا سيما وأن منطق إيران هو تهيئة الأجواء لظهور المهدي المنتظَر، وأن هذا الأمر سيتحقق عبر السيطرة على العالَم الإسلامي من خلال نشر المذهب الجعفري الإثنا عشري؟"، مضيفًا: "الهدف الأساسي للنظام الإيرانيّ هو الوصول إلى قبلة المسلمين، ونحن لن ننتظر أن تصبح السعوديَّة ميدانًا للحرب، بل سنجعل إيران هي ميدان الحرب، لأن الفكر المتطرف الإيرانيّ عقبة أمام الحوار مع إيران"، واستطرد الأمير محمد: "الكلام يكون بيني وبين دولة أخرى مثلًا، إذا كان فيه إشكالية نبدأ بحلها، نتحدث، ماذا تريد أنت وماذا أريد أنا؟ مثلًا مع روسيا، كيف نتفاهم حول سوريا؟ ما مصالحك وما مصالحي؟ هذا يمكن التفاهم معه"[1].

> *أثار الحوار التليفزيوني ذو الدلالات السياسية بالغة الأهمِّيَّة هدفًا ومضمونًا ومحتوًى لوليّ وليّ العهد تجاه إيران يوم 2017/5/3 تخوُّفًا إيرانيًّا من قوة الخطاب ودلالاته السياسية وتوقيته، لاستحواذه على تأييد خليجي-عربي غير مسبوق، وقُبيل أيام من زيارة الرئيس الأمريكيّ للمملكة العربية السعوديَّة بقوله: «لا توجد أي نقطة مشتركة بين إيران والسعوديَّة».*

وفي ما يؤشِّر على تَخبُّط الردود الإيرانيَّة وتقلُّبها ما بين رفض وشعور بالمحاصرة الجادَّة والإعلاء من لغة الحوار والدبلوماسية نتيجة قوة الخطاب السياسي السعوديّ توقيتًا ومضمونًا، تأتي تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانيَّة بهرام قاسمي بأن "تصريحات وليّ وليّ العهد السعوديّ تحُضّ على التوتُّر، إذ إن الأوضاع الحالية للمنطقة لا تتناسب معها إذ إن ما أظهرته إيران قولًا وعملًا خلال السنوات الماضية كان محاولة لاستغلال النقاط المشتركة للتوصل إلى تفاهم وفتح باب التعاون مع جميع دول المنطقة بما فيها الدول الخليجية[2]، ومثل هذا النوع من التصريحات يأتي في حين تحتاج منطقة غرب آسيا المتوترة إلى التفاهم والتعاون بين الدول أكثر من أي منطقة أخرى، وما يهمّ إيران وحدة العالَم الإسلامي والتقارب بين الدول للخروج من الأزمات العديدة في هذه المنطقة الحساسة"[3].

في الوقت ذاته وفي ما يعكس تخبُّطًا قويًّا بعد الرسالة السياسية لوليّ وليّ العهد السعوديّ، بعث المندوب الإيرانيّ الدائم لدى الأمم المتَّحدة غلام علي خوشرو برسالة اعتراض على تصريحات الأمير محمد بن سلمان إلى الأمين العامّ للأمم المتَّحدة ورئيس مجلس الأمن، بسبب تصريحه بسحب المعركة إلى داخل حدود إيران ممَّا يثير الفوضى والعنف في الداخل الإيرانيّ، وتناسى خوشرو ما تفعله إيران من إشاعة الفوضى ونشر الإرهاب في دول المنطقة نتيجة دعم مكوِّن ضدَّ مكون آخر[4]، ووصل حدّ تخوف الإيرانيّين من شدة الخطاب السعوديّ إلى أن أصبحت إيران في موضع الدفاع أكثر من الهجوم وموضع ردّ الفعل لا الفعل، فصرَّح وزير الدفاع الإيرانيّ العميد حسين دهقان بقوله: "إذا ارتكب السعوديُّون أي فعل، فلن ندع مكانًا سالمًا سوى مكة والمدينة"[5]، كما قال عضو الهيئة الرئاسية للجنة البلديات والشؤون الداخلية للدولة في البرلمان الإيرانيّ إن "السعوديَّة لن

(1) موقع أفكار نيوز، ولی‌عهد عربستان: ایران را میدان جنگ خواهیم کرد، 1396/02/13، http://cutt.us/H687F.

(2) صحيفة شرق، وزير تندروي سعودي تهران را تهديد كرد مي‌خواهيم نبرد را به درون ايران بكشيم!، 25/3/1396، http://cutt.us/EOWyL.

(3) موقع برترين ها، واكنش ايران به اظهارات جانشين وليعهد عربستان، 13 ارديبهشت 1396، http://cutt.us/SRFKj.

(4) تسنيم، نامه ايران به دبيركل سازمان ملل: اظهارات بن‌سلمان پذيرش همدستي عربستان با تروريست‌هاست، 14 ارديبهشت 1396، http://cutt.us/tCZir.

(5) جام جم، وزير دفاع: سعودی‌ها اگر جهالت کنند، جایی را غیر از مکه و مدینه سالم نمی‌گذاریم، 17 اردیبهشت 1396، http://cutt.us/erN82.



تتحمل سوى ساعتَي حرب مع القوات الإيرانيَّة"[1]، في حين "قال وزير الخارجية محمد جواد ظريف إن السلطات السعوديَّة تسعي للتوتُّر، لافتًا إلى أن هذه السياسة خطيرة وليس لها أي فائدة سوى انعدام الأمن، وإنه من الواضح أن الحكومة السعوديَّة ليست في وضع ومكانة تسمح لها بأن تهدِّد الجمهورية الإيرانيَّة"[2].

وتدلّ تصريحات الأمير محمد والردود الإيرانيَّة على ما يلي:

إصرار سعوديّ -بعد فترة سماح طويلة لإيران حتى تتراجع عن سياساتها- على محاصرة النفوذ الإيرانيّ ووأده، ونقل المعركة إلى الداخل الإيرانيّ من خلال حشد الطاقات الإقليمية والدولية لمواجهة إيران الدولة والثورة، بعد أن سمح بعض القوى الدولية، بخاصَّة الولايات المتَّحدة في عهد أوباما، لإيران بتغيير دورها الوظيفي، نحو التأسيس لبناء قوى فوق إقليمية على أشلاء ودماء الشعوب، ووفق النظرية التي هندستها نظرية أم القرى الشيعية، القائمة على الهيمنة والتوسُّع وبسط النفوذ.

إدراك سعوديّ أن لغة القُوَّة لا الحوار هي اللغة الوحيدة التي تفهمها طهران، وأن بناء استراتيجية جديدة كتطويق النفوذ الإيرانيّ، وقطع يدها عن التدخُّل في الأزمات الإقليمية، والتعهُّد بنقل الصراع إلى الداخل الإيرانيّ لاستنزاف قدرات هذه الدولة وثنيها عن التدخُّل، كلها باتت استراتيجيات خليجية مُعلَنة، وقد باتت تشكِّل نقاط ارتكاز للتعامل مع دولة لا تؤمن مُطلَقًا بلغة الحوار ولا بالمصالح المشتركة.

فضاء إيران بات مُثقَلًا بشكل أكثر بالتهديدات، وهو ما يعني أن الصواب في تعريف الإرهاب الإيرانيّ وأدواته، وتحديد رُعاته، ووضع اليد على الجرح، يمثِّل رؤية جميع دول المنطقة التي تتقاطع مع رؤية دول الخليج تمامًا، التي باتت تعتبر إيران أحد أهمّ مصادر التهديد للأمة، وهذا المتغير يُمثِّل خبرًا غير سارٍّ للإرهابيّين الذين تتوسل بهم طهران، ويضعها تحت خطّ النار مجدَّدًا.

إرباك صانع القرار الإيرانيّ، وهذا ما اتضح من خلال ردود الفعل الإيرانيَّة، ثم ما لبثت أن تراجعت لكون طهران باتت تدرك أن سياسة الانتظار على الجار قد ولّت إلى غير رجعة، في الوقت الذي تعيش في السعوديَّة حالة من التوافق والانسجام مع الواقع السياسي الداخلي والإقليمي والدولي، وهو ما يُعتبر أحد أهم نقاط

(1) بيت الأمة، سليمى با اشاره به تهديد وزير دفاع عربستان: عربستان تحمل دو ساعت جنگ با نيروهاى عملياتى ايران را ندارد، 18 ارديبهشت 1396، http://cutt.us/v0glp.

(2) جهان صنعت، ص: 2، محمد جواد ظريف: عربستان در شأني نيست كه ما را تهديد كند، 396 ارديبهشت 21، http://cutt.us/so8MR.

القُوَّة التي يمكن أن تقلب الطاولة على الدولة والثورة الإيرانيَّتين، كما يوجد رضًا شعبيّ عربيّ وإسلاميّ عارم للوقوف ضدّ دولة الولي الفقيه، التي عاثت خرابًا ودمارًا في المنطقة والإقليم[1].

حدوث التصعيد السعوديّ قُبيل أول زيارة خارجية يقوم الرئيس ترامب، وهو ما يعني أن المواقف السعوديَّة تشكّل رسالة واضحة إلى الإدارة الأمريكيَّة الجديدة، مفادها أن الأجدى هو تَبَنِّي سياسة تصعيدية تجاه إيران، ولا مجال لوقف تهوُّر هذه الدولة وجموحها، وأن زمن اللغة الدبلوماسية قد ولّى[2].

2- انعكاسات القِمَّة الإسلامية-الأمريكيَّة بالرياض على التمدُّد الإيرانيّ

استضافت السعوديَّة بالرياض على مدي يومين متتالين 20-2017/5/21 ثلاث قمم بحضور الرئيس ترامب، الأولى سعوديَّة-أمريكيَّة، والثانية خليجية-أمريكيَّة، والثالثة عربية-إسلامية-أمريكيَّة- هي الأولى من نوعها، بحضور 55 من قادة وممثلي الدول العربية والإسلامية. أجمعت القمم الثلاث، بخاصَّة القمَّة العربية الإسلامية-الأمريكيَّة، على مواجهة الخطرين الإرهابيّ والإيرانيّ الذي تَسبَّب في كوارث قوَّضَت الأمن والسلم في الإقليم على نحو انعكس سلبًا على الأمن الدولي[3].

وتعود أهمِّيَّة القِمَّة إلى مساواتها بين ما يقوم به الإرهاب العالَميّ وما تفعله الميليشيات الإيرانيَّة، يعكس ذلك مضمون كلمات المشاركين وربطهم بين الإرهاب والنِّظام الإيرانيّ لكونهما وجهَين لعملة واحدة هي التطرُّف وجلب الخراب والدمار، مؤكّدين أن الإسلام اعتبر قتل النفس قتلًا للناس جميعًا، ونبذ العنف والإرهاب أو القتل ضدّ أي إنسان بغَضّ النظر عن دينة وعرقة وانتمائه، رافضين إلصاق التهم بالإسلام والمسلمين لكون مجموعة من المنتسبين إلى الإسلام، هم المتحكمون في النِّظام الإيرانيّ، يشوِّهون صحيح الدين بدعمهم الإرهاب في الدول المجاورة، وأن النِّظام الإيرانيّ يشكِّل رأس حربة الإرهاب العالَميّ منذ ثورة الخميني حتى اليوم، "وإننا في هذه الدولة منذ 300 عام لم نعرف إرهابًا أو تطرُّفًا حتى أطلّت ثورة الخميني برأسها عام 1979" كما قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وفي ما يقارب 20 دقيقة استغرقها خطاب الرئيس الأمريكيّ، وجَّه رسالة إلى إيران، الحاضر الغائب عن تلك القِمَّة، فعلى الرغم من أنها لم تُدعَ لحضور القِمَّة الإسلامية، فقد كانت العنوان الأساسي الذي سيطر على كلمة الرئيس الأمريكيّ بعد قضية مكافحة الإرهاب، بقوله: "النِّظام الإيرانيّ هو المموِّل الأساسي للإرهاب الدوليّ"، مشيرًا إلى أنه يغذِّي الكراهية في منطقة الشرق الأوسط كلها ولا سيما في سوريا والعراق واليمن، على نحو يصنع ويجلب الإرهاب وتَفَشِّي العمليات الإرهابيَّة واستهداف الأبرياء"، وبتحميله السلطات الإيرانيَّة مسؤولية الأزمات وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط برمتها، قائلًا: "إن إيران تدرِّب وتسلِّح الميليشيات في المنطقة، وكانت لعقود ترفع شعارات الموت للولايات المتَّحدة وإسرائيل، وتتدخل في سوريا، وبفضلها يواصل الأسد بقاءه في منصبه ويواصل جرائمه"، واضعًا استراتيجية يمكن من خلالها القضاء على الإرهاب[4].

ودعا ترامب في إحدى ركائز استراتيجية القضاء على الإرهاب إلى العمل الجماعي المشترك العربي-الإسلامي-الأمريكيّ لتطويق وعزل النِّظام الإيرانيّ لتقديمه الدعم والملاذ الآمن للإرهابيّين والمكانة الاجتماعية اللازمة للتجنيد، فمن سوريا إلى لبنان إلى العراق فاليمن، تموّل إيران وتسلّح وتدرّب الإرهابيّين والميليشيات والجماعات المتطرفة الأخرى التي تنشر الدمار والفوضى في الدول الأربع، لا سيما في سوريا حيث ارتكب النِّظام السوري بدعم إيرانيّ جرائم إبادة بشرية باستخدام السلاح الكيماوي المحظور ضدّ الأبرياء، مما دعا واشنطن إلى اتِّخاذ إجراءات حازمة بإطلاق 59 صاروخًا من طراز توماهوك على قاعدة الشعيرات الجوية.

---

(1) سیاست روز ص7، تقای ریاض برای نجات از باتاق منطقه، 14 اردیبهشت 13، http://cutt.us/RHrm.

(2) تدبیر، بازتاب اظهارات ضدایرانی وزیر دفاع ریاض علیه تهران، 13 اردیبهشت 1396، http://cutt.us/G13DI.

(3) عصر إیران، عرض اندام عربستان با استفاده از ترامپ در برابر ایران، 31 اردیبهشت 1396، http://cutt.us/MYqT2.

(4) lejdd, Pendant la visite de Trump en Arabie Saoudite, Washington s'en prend à l'Iran, 22 mai 2017, http://cutt.us/hf553.

وحاول الرئيس الأمريكيّ أن يفصل بين النِّظام الإيرانيّ والشعب الإيرانيّ الذي ليس بيده قراره، فقال: "الشعب الإيرانيّ هو أكثر مَن عاش المعاناة تحت قيادة هذا النِّظام الإيرانيّ، ومِن ثَمَّ فعلى إيران الاختيار بين العزلة والدخول في المنظومة العالَمية".

في السياق ذاته قال وزير الخارجية الأمريكيّ ريكس تيلرسون في أثناء حواره الصحفيّ مع نظيرة السعوديّ السفير عادل الجبير يوم 2017/5/22: "لا بد من تنسيق الجهود لمكافحة دعم إيران للمقاتلين الأجانب والمليشيات الموجودة في اليمن والعراق وسوريا"، مشدِّدًا على أنه إن أراد روحاني تغيير علاقة دولته مع العالَم فلا بد من أن يعمل على إنهاء حملة طهران لزعزعة الاستقرار في المنطقة[1].

وزادت هذه القمَّة إدراك إيران بالمحاصرة من ناحية، وقيمة المملكة السعوديَّة وقدرتها على الحشد الدولي من جهة أخرى، إذ بدا واضحًا التنسيق العربي-الإسلامي-الأمريكيّ لمحاصرة إيران ووقف مخطَّطاتها التوسُّعية على حساب أمن واستقرار المنطقة، تعكس ذلك تصريحاتُ المسؤولين الإيرانيّين للتقليل من شعورها بالمحاصرة، معلّقين على قيمة العقود السعوديَّة-الأمريكيَّة الموقَّعة بين الجانبين بمبلغ 460 مليار دولار[2]، وعلى العقود العسكرية بالتحديد، ومن ذلك إبداء أمين عامّ مجلس تشخيص مصلحة النِّظام محسن رضائي بأن "بيع الأسلحة الأمريكيَّة للسعوديَّة ليس سوى إشعال للنار وتحريض وانعدام للأمن في المنطقة بأسرها"[3]، وتصريح المساعد الخاص لرئيس البرلمان في الشؤون الدولية حسين عبد اللهيان بأن "السعوديَّة سعت وراء كسب دعم الولايات المتَّحدة لمنح الشرعية لنفسها واستعادة قوة السعوديَّة نوعًا ما، والمواجهة مع إيران تحت اسم مكافحة الإرهاب"[4]. كما صرّح القائم بالأعمال السابق في السعوديَّة أحمد دستمالتشيان بأن "زيارة ترامب تأتي لدعم السعوديَّة نتيجة عدم تَقدُّم خُطَطها في اليمن وسوريا والعراق وَفْقًا لرغباتها، ذلك التدخُّل والحضور غير القانوني للسعوديَّة بشكل علني مؤشِّر لانتهاك كامل للمعاهدات القانونية والدولية"[5].

هذه التصريحات غير المطابقة للواقع، حيث التوسُّع الإيرانيّ والتمدُّد في سوريا والعراق واليمن ودعم الميليشيات الشيعية بالمال والرجال والسلاح ضدّ المكون السُّنِّي، تعكس توتُّرًا إيرانيًّا وتخوُّفًا في ذات الوقت من قدرة المملكة على الحشد وظهورها بمظهر القائد للعالَم الإسلامي باستجابة 55 من قادة وممثلي الدول العربية والإسلامية بالإضافة إلى اختصاص رئيس أكبر دولة ثقلا وقوة وتأثيرًا على مستوى الوحدات الدولية في المجتمع الدولي التي تُصَنَّف في سُلّم العلاقات الدولية وحقل العلوم السياسية بـ"العظمي" لاستحواذها على المقدرات القوميَّة، وهو الرئيس الأمريكيّ، المملكة السعوديَّة بزيارته أو محطته الأولى، هذه إشارة بالغة الأهمِّيَّة والدلالة على ثقل المملكة ومكانتها ودورها الإقليمي المؤثّر في الملفَّات الإقليمية والقضايا الدولية ومكافحة الإرهاب وإرساء أواصر التعاون والاستقرار والأمن على الصعيدين الإقليمي والعالَميّ وفي دعم المشروعات التنموية والخدمية والإنسانية في الدول المجاورة والدول العربية والإسلامية والوقوف ضدّ المؤثرات والتحرُّكات السلبية التي من شأنها إشاعة الفوضى والاضطرابات في دول الإقليم والدول الإسلامية، بخاصَّة الأذى الإيرانيّ الذي بات يهدِّد الأمن في الإقليم.

» ثانيًا: دلالات توجُّه قوات الحشد الشيعي للسيطرة على الحدود العراقية-السورية

في يوم 2017/5/28 أعلنت قوات الحشد الشعبي -المكوَّنة من ميليشيات شيعية تابعة لإيران- سيطرتها على منطقة الحدود مع سوريا، وهذا تطوُّر مُهِمّ في مسار الحرب ضدّ داعش الذي انحسرت سيطرته على المناطق العراقية في عدد من الجيوب المعزولة بما فيها مساحة صغيرة بالجانب الغربي من مدينة الموصل حيث

(1) AKSHAM, TerÖrle ve iran yayIlmacIlIğIyla kim mücadele edecek22 ,؟ MayIs 2017،http://cutt.us/lXijt.

(2) اطلاعات، امضای قرارداد تسلیحاتی 460 میلیارد دلاری میان عربستان و آمریکا،31 اردیبهشت 1396، http://cutt.us/gfC2.

(3) مشرق نیوز، واکنش محسن رضایی به قرارداد فروش سلاح میان آمریکا و عربستان، 1 خرداد 1396، http://cutt.us/wl4l9.

(4) ایسنا، امیرعبد اللهیان بیان کرد: استفاده عربستان از قدرت ترامپ برای مشروعیت‌بخشی به خودش، 1 خرداد 1396، http://cutt.us/qecPc.

(5) آرمان امروز، هزینه و منفعت‌های ترامپ در سفر به عربستان/ راهبرد واشنگتن در قبال ریاض و شورای همکاری خلیج‌فارس، 1396/3/1، http://cutt.us/EMrTH.

تضيّق عليه القوات العراقية الخناق يومًا بعد يوم، في حين تقطع استعادة مناطق حدودية على مقاتليه طرق التواصل والإمداد بين معاقله ومواطن سيطرته على طرفَي الحدود العراقية-السورية، في حين تتجه الأنظار إلى المناطق المتاخمة للحدود العراقية-السورية التي تشهد سباقًا وصراعًا محتدمَين بين القوات الأمريكيَّة وحلفائها من جهة، وقوات الحشد الشعبي من جهة أخرى، وذلك للسيطرة عليها[1].

ومع وصول الحشد الشعبي إلى مناطق الحدود السورية أصبح بالإمكان القول إن داخل الأراضي العراقية طريقًا بريًّا مؤمَّنًا يربط إيران بسوريا. خَطّط لهذا الطريق الذي يبلغ طوله 140 ميلًا قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري قاسم سليماني، وقائد قوات الحشد الشعبي حيدر العامري. ويبدأ الطريق من حدود العراق الشرقية مع إيران ليدخل محافظة ديالى، ثم يتجه نحو مناطق شمال محافظة صلاح الدين ويتجه نحو صحراء نينوى الغربية، وصولًا إلى الحدود السورية، ويهدف الكوريدور الإيرانيّ إلى إقامة ممرّ بري يصل طهران ببيروت مرورًا بمعبر الوليد إلى دمشق أو حمص ومِن ثَمَّ البقاع، ويكون طريقًا تطال من خلاله إيران عنان البحر المتوسط، على أن تتولّى قوات الحشد الشعبي الموالية لإيران هذه المهمَّة، وفرضت منظَّمة بدر وعصائب أهل الحقّ سلطة السلاح على عديد من مناطق محافظة ديالى الحدودية مع إيران، لتقلب الأغلبية السكانية فيها، من الطائفة السُّنِّية إلى الشِّيعِيَّة، في حين قاتلت عصائب أهل الحقّ وكتائب حزب الله في مناطق بيجي وشمال صلاح الدين مطوَّلًا، لتفرض سيطرتها الكاملة عليها. وقد حمل ظهور قائد فيلق القدس الإيرانيّ قاسم سليماني عند الحدود العراقية-السورية دلالة خاصَّة أبعد من مجرَّد مواكبة تَقدُّم ميليشيات الحشد الشعبي عند قضاء البعاج جنوبيّ الموصل، فنجاح الحشد الشعبي في بسط سيطرته على معظم الشريط الحدودي ومعبر باب الوليد يمثل خطوة هامة ضمن المشروع الإيرانيّ بفتح طريق اتصال مباشر بين بغداد ودمشق.

باتت المواجهة بين قوات التحالف الدولي والمحور الإيرانيّ علنية للسيطرة على الحدود السورية-العراقية، ويرى هؤلاء أن المواجهة بالنسبة إلى طهران حتمية لجهة ارتباطها بمستقبَل نفوذها في البلدين، وأن محاولاتها التقدُّم على مستوى هذا الجانب ستستمرّ على الرغم من أن التدخُّل الغربي لمنع ذلك بات مباشرًا. ويرى مراقبون للشؤون الإيرانيَّة أن طهران عازمة على الهروب إلى الأمام واستخدام سياسة حافة الهاوية مع إدارة الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب وجَرّ الأمريكيّين إلى مواجهة حول الشأن الحدودي السوري-العراقي، لِما للأمر من أهمِّيَّة قد تحدِّد مستقبَل النفوذ الإيرانيّ في المنطقة برُمَّتها.

يتَّضح من ذلك أن التنافس بين إيران والولايات المتَّحدة على الحدود العراقية-السورية سيكون شديدًا بعد معركة الموصل، وسيستخدم كلُّ طرف حلفاءَه المحليين في هذا التنافس، فتستخدم إيران حلفاءها في العراق، في حين تستخدم الولايات المتَّحدة حلفاءها. وعليه يبدو أن معركة الحدود ليست عسكرية فحسب، بل سياسية أيضًا، إذ تسعى إيران لإيجاد طريق بري بينها وبين حليفتها سوريا منذ سنوات، في حين تعمل الولايات المتَّحدة وحلفاؤها على منع حصول ذلك بأي ثمن، الأمر الذي يجعل ميزان القوى في معركة التحكُّم في المناطق الحدودية يميل لمصلحة الولايات المتَّحدة على حساب إيران.

» ثالثًا: أستانه-4 والدور الإيرانيّ في سوريا

يُشير الواقع السياسي إلى أن الدول الطامحة إلى التوسُّع عادة ما تكون مراوِغة سياسيًّا، لا ترتضي الحلول السياسية إلا بعد حصولها على مناطق النفوذ التي حدَّدَتها سلفًا، وإذا دخلت تفاوضات قُبيل حصولها على ما تريد كان ذلك انحناءة قصيرة للضغوط الجديدة الإقليمية والدولية النابعة من النِّظام الدولي حتى يأتي التوقيت المناسب للمراوغة والعودة لتنفيذ مخطَّطاتها، وهكذا إيران التي تُعتبر من الراعين أو الضامنين لمحادثات أستانه، فرغم دخولها المحادثات نتيجة الضغوط الروسية-التركية ثم الأمريكيَّة فإنها لم ترتضِ اتِّفاق وقف إطلاق النار منذ توقيعه في أستانه-1 في يناير 2017، لولا الضغوط الإقليمية والدولية.

(1) وقايع اتفاقية4، گاردين: ايران درپي تأسيس كريدور جديد در سوريه و عراق، 28 ارديبهشت 1396، http://cutt.us/ca2yp.

أستـانــه-4

التاريـخ	2017/5/4-3
الأطراف المشاركة	رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري الممثل الأممي الدائم لسوريا ممثِّلا عن النِّظام السوري، وممثل جيش الإسلام محمد علوش رئيسًا لوفد المعارضة المكون من 16 فصيلاً، ثم المبعوث الأممي الخاص لسوريا ستيفان دي ميستورا، مساعد وزير الخارجية الأمريكيّ لشؤون الشرق الأوسط، بالإضافة إلى الأردن عضوًا مراقبًا للمحادثات، وممثلي روسيا وتركيا وإيران، دون مشاركة التنظيمات المسلَّحة التي أعلنت رفضها المشاركة بسبب استمرار العمليات العسكرية للجيش السوري وحلفائه.
أجندة المباحثات	» مناقشة بنود المذكّرة الروسية الخاصَّة بمناطق تخفيف التوتُّر. » مناقشة جدوى اتِّفاق وقف إطلاق النار منذ إقراره في أستانه-1 في يناير 2017.
الدول الضامنة أو الراعية	•روسيا •تركيا •إيران •الأمم المتَّحدة.

النتائــج

• وقّع رؤساء وفود روسيا وسوريا وتركيا وإيران والأمم المتَّحدة المذكّرة الروسية الخاصَّة بإنشاء 4 مناطق آمنة لوقف التصعيد وتخفيض التوتُّر في سوريا، مع انسحاب جزء من أعضاء الوفد المعارض من القاعة احتجاجًا على توقيع إيران على المذكّرة، وتنصّ المذكّرة على التالي:

1- إنشاء 4 مناطق لوقف التصعيد وخفض التوتُّر، وحسب المذكّرة الموقعة تشمل الأولى ريف إدلب والمناطق المحاذية ومناطق شمال شرقيّ ريف اللاذقية، وغربي ريف حلب وشمال ريف حماة. الثانية تمتدّ من شمالي ريف حمص، وهي تشمل مدنيتي الرستن وتلبيسة والمناطق المحاذية الخاضعة لسيطرة فصائل مسلَّحة تضمّ نحو 3 آلاف فرد. وتشمل الثالثة الغوطة الشرقية، حيث يسكن قرابة 690 ألف مدني. أمَّا الرابعة فتمتدّ في جنوب سوريا في المناطق المحاذية للحدود الأردنية في ريفَي درعا والقنيطرة، ويهدف إنشاء تلك المناطق منخفضة التصعيد إلى وضع حدّ فوري للعنف، وتحسين الحالة الإنسانية، وتهيئة الظروف المواتية للنهوض بالتسوية السياسية وإقامة مناطق آمنة أُطلِقَ عليها «تخفيف التصعيد».

2- تشكيل فريق عمل مشترك من المفوضين بعد أسبوعين من تاريخ توقيعها لـ«ترسيم الحدود»، وأن تكون منتهية من وضعها جميع الخرائط في الرابع من يوليو 2017، على أن تُعتمد لفترة ستة أشهر «إجراءً مؤقَّتًا» قابلًا للتمديد، وسيتولى هذا الفريق ترسيم حدود قطاعات نزع السلاح وقطاعات التوتُّر وقطاعات الأمن، وتسوية المسائل التقنية المتعلقة بتنفيذ المذكّرة.

3- إنشاء قطاعات آمنة على حدود المناطق الأربع الآمنة المحدَّدة للحيلولة دون مواجهة عسكرية مباشرة، وتدير الدول الراعية للهدنة المناطق الآمنة بعمل الحواجز ونقاط المراقبة لضمان تنقل المدنيين غير المسلَّحين، وإيصال المساعدات الإنسانية ودعم الأنشطة الاقتصادية.

4- استمرار الجيش والقوات المسلَّحة والقوات الرديفة والحلفاء في حربهم ضدّ الإرهاب ومكافحتهم تنظيمَي داعش وجبهة النصرة والتنظيمات الإرهابيَّة المرتبطة بهما أينما وُجدوا على امتداد الأراضي السورية.

محادثات أستانه الثلاث السابقة	أستانه-1: انعقد في يناير 2016 في أستانه برعاية تركية-روسية، ومشاركة إيران والولايات المتَّحدة ونظام بشار الأسد والمعارضة السورية، لبحث التدابير اللازمة لترسيخ وقف إطلاق النار في سوريا المتفَق عليه في العاصمة التركية أنقرة في 29 ديسمبر2016. أستانه-2: انعقد في فبراير 2016 في أستانه برعاية تركية-روسية، وجرى الاتِّفاق بين روسيا وإيران وتركيا على إنشاء آلية حازمة لمراقبة وقف إطلاق النار، لكن المحادثات انتهت حينها دون صدور بيان ختامي. أستانه-3: انعقد في منتصف مارس 2016 في أستانه برعاية تركية-روسية، واختتمت الجولة الثالثة بالاتِّفاق على تشكيل لجنة ثلاثية تضمّ روسيا وتركيا وإيران لمراقبة الهدنة.



ولم تكُن أستانه-4 التي انعقدت خلال يومي 3-2017/5/4 (انظر جدول أستانه-4) بعيدة عن هذا الواقع السياسي، ففي أحد بنوده نص على تشكيل مجموعة عمل مشتركة بعد أسبوعين من تاريخ توقيعها لـ"ترسيم الحدود"، وأن تكون منتهية من وضعها جميع الخرائط في الرابع من يوليو 2017، على أن تعتمد لفترة 6 أشهر كـ"إجراء مؤقت" قابل للتمديد، ممَّا يثير المخاوف من استثمار الميليشيات الإيرانيَّة وقوات النِّظام، للفترة الزمنية التي تمتدّ إلى ما يقرب من شهرين، وتكثيف عملياتها العسكرية لاستعادة أكبر قدر ممكن من مناطق المعارضة، في ظلّ سياسة التغيير الديموغرافي التي تتبعها إيران، كما يثير توقيع الوفد الإيرانيّ على اتِّفاقية "تخفيف التصعيد" مخاوف كثيرة، منها عدم التزام إيران بالاتِّفاقية كما لم تحترم من قبل اتِّفاق وقف إطلاق النار عندما شنت هجومًا واسعًا على منطقة وادي بردى، وبعدها اتجهت إلى حيّ الوعر في حمص، واستطاعت القوات الإيرانيَّة وقوات الأسد خلال هذا الهجوم إفراغ جميع المناطق آنفة الذكر من قوات المعارضة، ونقلهم مع أسرهم إلى شماليّ سوريا. وتخوض قوات الأسد مدعومة بالميليشيات الإيرانيَّة معارك عنيفة على الجهة الشرقية من دمشق، محاولة استعادة أحياء القابون وبرزة وتشرين من قبضة قوات المعارضة، وتقليص مناطق نفوذها لتقتصر على الغوطة الشرقية.

كذلك يشكِّل وجود الميليشيات الشيعية التي تتلقى أوامرها من فيلق القدس الإيرانيّ بقيادة قاسم سليماني عقبة مهمَّة، بخاصَّة أن عديدًا من الميليشيات العراقية التابعة لِمَا يُعرَف باسم الحشد الشعبي، أكَّد قادتها أكثر من مرة أنهم لن يخرجوا من سوريا، إضافة إلى وجود مقاتلي حزب الله اللبناني وميليشيات فاطميون وميليشيات زينبيون في مختلف المناطق السورية، فيُتخوَّف من التزام عدم النِّظام السوري وإيران باتِّفاقية تخفيف التصعيد، بخاصَّة مع سجلّهما الحافل بخرق الاتِّفاقيات، كما أن من المتوقَّع أن تتخذ الميليشيات الإيرانيَّة والنِّظام السوري، اللذين أعلنا موافقتهما على مضمون المذكّرة، من وجود هيئة تحرير الشام المدرجة على لائحة التنظيمات الإرهابيَّة، ذريعة لاستمرار عملياتهم ضدّ محافظة إدلب، حيث تتقاسم مع حركة أحرار الشام الإسلامية، السيطرة على المدن والبلدات فيها.

وبالنظر إلى مُجمَل التطوُّرات على الصعيد الميداني، يظهر أن إيران والنِّظام يسعيان لكسب مزيد من الوقت، كي يتمكّنا من تأمين محيط العاصمة دمشق، والانتقال بعدها إلى المناطق الأكثر أهمِّيَّة، ومِن ثَمَّ فإن الشهرين

القادمين قد يشهدان تكثيف قوات الأسد المدعومة إيرانيًّا لهجماتها على مناطق المعارضة بالاعتماد على القصف الجوي، علاوة على انحسار مناطق سيطرةٍ المعارضة بشكل كبير، على عكس عام 2015 بعد أن حقَّقَت تقدُّمًا ملحوظًا، كان من الممكن أن يقلب موازين المفاوضات السياسية لصالحها لو لا التدخُّل العسكري الإيرانيّ والروسي الذي أنقذ نظام الأسد من الانهيار.

وقد احتجت المعارضة السورية مؤكِّدة رفضها أي اتِّفاق يكون لإيران دور فيه، أو أن تكون حتى دولة ضامنة، معتبرة أنها دولة قاتلة للشعب السوري ولا يمكن أن يقبل بأي دور لها، كما أبدت رفضها لأي اتِّفاق ما لم يكُن مستندًا إلى القرارات الدولية، مطالبين بوضع جدول زمني لخروج الميليشيات الشيعية من سوريا، ونشر مقطع مصور لقائد "غرفة عمليات حلب" ياسر عبد الرحيم، يهاجم خلاله الوفد الإيرانيّ، متوعِّدًا إياهم بقوله: "لن نستسلم"، قبل أن ينسحب من الجلسة مع عدد من أعضاء الوفد المشارك، في حين نقل عن عضو الوفد المعارض أسامة أبو زيد قوله: "بالطبع لن نؤيده (الاتِّفاق) أبدًا ما دامت إيران توصف بأنها دولة ضامنة"[1].

عند الدخول بالتفاصيل في تنفيذ بنود الاتِّفاق تبدأ الدوامة الكبيرة التي تهمّ الشارع أكثر من كل هذه المؤتمرات التي اختلط فيها المعتدي بالضامن، فإيران مثلًا جمعت الصفتين معًا، كما قال وزير خارجية النِّظام السوري وليد المعلم: "سنغرقهم بالتفاصيل". "الشيطان يكمن في التفاصيل كما يقول المثل الشهير، فكيف سيُفصَل بين نقاط التَّماسّ التي تتداخل أحيانًا حتى تكون عبارة عن بضع عشرات من الأمتار أو حتى حائطًا أسمنتيًّا؟ في مناطق الاشتباك المُستعرة منذ سنوات كالغوطة الشرقية، كيف سيجري التعامل وتحديد قواعد الاشتباك مع القطاع الجنوبي وبلدة المليحة ومناطق شاسعة من المرج في الغوطة الشرقية التي سيطر عليها النِّظام منذ سنوات؟ هل ستكون ضمن الاتِّفاق وسيرجع لها سكانها أم إن التفاصيل الإيرانيَّة ستكون كفيلة بضياع الحقوق وتمييعها، خصوصًا إذا ما كان الاتِّفاق الحالي كالاتِّفاق السابق الذي قضى بوقف إطلاق النار وكان الروس والإيرانيُّون أول من خرقه واستمر في ذلك؟ وهل ستُعتبر أحياء شرق دمشق كالقابون وبرزة مناطق ضمن الاتِّفاق المعقود أم لا، خصوصًا مع ارتباطها العضوي مع الغوطة الشرقية؟"[2].

> *دعا ترامب إلى العمل الجماعي المشترك العربي-الإسلامي-الأمريكيّ لتطويق وعزل النِّظام الإيرانيّ لتقديمه الدعم والملاذ الآمن للإرهابيّين والمكانة الاجتماعية اللازمة للتجنيد، فمن سوريا إلى لبنان إلى العراق فاليمن، تموّل إيران وتسلّح وتدرّب الإرهابيّين والميليشيات والجماعات المتطرفة الأخرى التي تنشر الدمار والفوضى في الدول الأربع.*

يبدو أن التحرُّكات الأمريكيَّة لوقف التمدُّد الإيرانيّ مستمرَّة، إذ قُتل 8 أشخاص وجُرح عدد آخَر من الميليشيات الموالية لإيران التي كانت تسير باتِّجاه التنف بالقرب من الحدود السورية-الأردنية، وذلك جراء قصف الطائرات الأمريكيَّة المقاتلة[3]، وأدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانيَّة بهرام قاسمي هجوم المقاتلات الأمريكيَّة على القافلة الشيعية في منطقة الجنوب، واعتبرته اعتداءً وانتهاكًا واضحًا لسيادة ووحدة الأراضي السورية، مؤكِّدًا أن هذا العمل وقع بهدف تغيير الموازين ميدانيًّا وشراء الوقت للإرهابيّين، لافتًا إلى أن هذا الهجوم حدث بذرائع واهية وبهدف التغطية على مشكلات رجال الحكومة الأمريكيَّة على الصعيدَين الدوليّ والمحلِّيّ، وأنه نموذج واضح للتدخُّلات المخرِّبة للحكومة الأمريكية في المنطقة[4].

(1) جهان صنعت، مخالفان دولت سوريه مذاكرات آستانه را ترک کردند، 16 اردیبهشت 1396، ص:2، http://cutt.us/gL6iK.

(2) https://smo-sy.com/2017/05/05/60163

(3) رادیو زمانه، بمباران ستون نظامی شبه‌نظامیان طرفدار ایران در سوریه توسط جنگنده‌های شکاری آمریکا، 29 اردیبهشت 1396، http://cutt.us/vktNX.

(4) وطن امروز، ایران حمله جنگنده‌های آمریکا به نیروهای سوریه را محکوم کرد، 31 اردیبهشت 1396، http://cutt.us/ty3Ov.

الشأن الدولي

العلاقات الأمريكيَّة-الإيرانيَّة



شكَّلَت سياسة الرئيس الأمريكيّ تجاه إيران تغييرًا جوهريًّا لا يتفق مع سياسات سابقه باراك أوباما، فالأخير "ساهمت سياساته في تقوية إيران في المنطقة" حسب هربرت ماك مستر مستشار الأمن القومي، إذ فتحت إدارة أوباما مع إيران قنوات سرية للحوار وانتهجت سياسة التهدئة حتى أُبرِمَ الاتِّفاق النووي بين إيران ومجموعة 1+5، ونتيجة اتِّجاه إدارة أوباما نُقِلَ مركز ثقل الاستراتيجية الأمريكيَّة إلى شرق آسيا، ومِن ثَمَّ قلّ انخراطها في توازنات منطقة الشرق الأوسط، ووسَّعَت إيران أنشطتها الإقليمية المزعزعة لاستقرار دول المنطقة، وتمكنت من مدّ نفوذها بصورة غير مسبوقة في عدد من الدول العربية، في مقدمتها سوريا والعراق واليمن ولبنان.

وجاءت سياسات ترامب لتمثّل قطيعة مع هذا المسار الذي غُض فيه الطرف عن سلوك إيران، وبدت هذه السياسة الجديدة أقرب إلى سياسات المحافظين الجدد في عهد الرئيس الأسبق جورج بوش، إذ عاد الرئيس الأمريكيّ إلى الحديث عن إيران كعضو رئيسي في محور الشر، إلى جانب ذلك أعاد ترامب المنطقة كأولوية ضمن استراتيجية الولايات المتَّحدة، فكانت أولى زياراته الخارجية إلى المملكة العربية السعوديَّة، وهي الزيارة التي دشّن خلالها تحالُفًا موسَّعًا تقوده الولايات المتَّحدة والمملكة العربية السعوديَّة من ضمن أهدافه الرئيسية احتواء إيران وتكوين محور اعتدال إسلامي لمواجهة الإرهاب المُتَّهَمة إيران براعيته ودعمه.

في مقابل هذه السياسات الأمريكيَّة الجديدة أصبحت إيران أمام تحدٍّ مستجدّ بعودة العلاقات إلى مربع العزلة والحصار، ففي الوقت الذي كانت إيران تعوِّل فيه على انفتاح اقتصادي على الغرب بما يسمح بإدماج اقتصادها في السوق العالَمية، لا سيما بعد النجاحات الانتخابية التي يحقِّقها الإصلاحيون في الاستحقاقات الانتخابية بما فيها الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي تم فيها التمديد للرئيس حسن روحاني لجولة جديدة، وتسعى إلى توسيع نطاق نفوذها وتأثيرها الإقليمي، وتطوير قدراتها الدفاعية، إذا بالإدارة الأمريكيَّة تتحدث عن مراجعة الاتِّفاق النووي، وتستمر في سياسة تمديد العقوبات، وتضع العلاقات برُمَّتها في منطقة الشكّ.

في سياق هذا الإطار العامّ لتطوُّر العلاقات بين البلدين خلال المرحلة الأخيرة، يمكن رصد عدد من التفاعلات التي تتمحور حولها العلاقات في هذا التقرير الشهري على النحو التالي:

» أولًا: تصاعد الضغوط الأمريكيَّة

مدَّدَت الإدارة الأمريكيَّة الإعفاء من العقوبات المفروضة على مبيعات النِّفْط الخام الإيرانيَّة لمدة 120 يومًا إضافيًّا، وَفْقًا للالتزامات الأمريكيَّة بموجب الاتِّفاق النووي. وعند اطّلاع الكونغرس على مستجدَّات امتثال طهران للاتِّفاق، كما هو مطلوب بموجب "قانون مراجعة الاتِّفاق النووي الإيرانيّ"، أشارت وزارة الخارجية الأمريكيَّة إلى أنها تحدّد ما إذا كان تخفيف العقوبات "حيويًّا لمصالح الأمن القومي للولايات المتَّحدة". وذكر مسؤولون أن الإدارة الأمريكيَّة ستواصل الامتثال لالتزاماتها بموجب الاتِّفاق إلى أن يكتمل استعراض الموقف كاملًا[1]. وعلى المستوى غير الرسمي استضاف معرض النِّفْط الثاني والعشرون في طهران أول مشاركة رسميَّة لأول شركة أمريكيَّة تعمل في مجال النِّفْط وهي شركة "Pall corporation"، وقد تم توقيع عقود التعاون فعليًّا لأجل توطين صناعة أنواع مُعَدَّات الترشيح وأجهزة التنقية في مجال النِّفْط والغاز والتكرير والبتروكيماويات والاتِّفاق على تشغيل خط إنتاج مشترك في "صفادشت"[2].

باستثناء إجراءات الحفاظ على سريان الاتِّفاق النووي، وجهود بعض الشركات الأمريكيَّة لضخّ استثماراتها في مجال النِّفْط في إيران مستفيدة من التسهيلات التي صاحبت إبرام الاتِّفاق النووي وتعليق العقوبات، فإن مجمل مواقف الإدارة الأمريكيَّة اتجهت نحو التصعيد ضدّ إيران، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يأتي:

- **الضغط بورقة الاتِّفاق النووي مع استمرار سياسة العقوبات**

يبدو من الواضح أن الرئيس الأمريكيّ لا يزال عند وعده الذي قطعه على نفسه خلال حملته الانتخابية، بإعادة النظر في «خطة العمل المشتركة الشاملة»، وهي الوثيقة التي وضعت شروط الاتِّفاق النووي، فالرجل لم يعبِّر عن موقف رسميّ -حتى الآن- يُوحِي بتراجعه عن هذا الوعد، بل هو يرى أن إيران لم تحترم روح الاتِّفاق النووي، وأن مراجعة الاتِّفاق مهمَّة من أجل تأجيل طموحات إيران النووية.

يؤكّد هذا أيضًا ما اتفق عليه الرئيس الأمريكيّ وخادم الحرمين الملك سلمان في 20 مايو 2017 في قمة الرياض التي جمعتهما، من أن الاتِّفاق النووي المبرم مع إيران يحتاج إلى إعادة نظر في بعض بنوده. هذا التوجُّه يعززه استمرار الولايات المتَّحدة في تمديد العقوبات النووية على إيران، وتبنِّي سياسات وعقوبات

(1) ايران تشديد تحريم‌هاى موشكى از سوى آمريكا را محكوم كرد، موقع راديو فردا، 29/ارديبهشت/1396: http://cutt.us/AvB9D
(2) آغاز مشاركت نفتى ايران وآمريكا، صحيفة ابرار اقتصادي، 21 ارديبهشت/1396، ص4: https://goo.gl/mH6tMU



جديدة من شأنها فرض مزيد من الضغوط عليها، وإن رجّحت وجهة نظر اتّجاه الإدارة الأمريكيَّة إلى التلويح بورقة الاتِّفاق النووي دون إلغائه أو مراجعته، مع استمرار سياسة العقوبات والضغط، وذلك لثَنْي إيران عن سياستها المضرّة بمصالح الولايات المتَّحدة وحلفائها وتعديل سلوكها.

في مسار الضغط والتضييق ذاته أعلنت واشنطن في 17 مايو، أي قبل يومين من الانتخابات الرئاسية الإيرانية، فرض عقوبات جديدة على برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانيّ، إذ اتخذت وزارة الخزانة الأمريكيَّة بشكل منفصل إجراء بفرض عقوبات على إيران بسبب المخاوف بشأن برنامج الصواريخ الباليستية لديها[1]، وحددت العقوبات الجديدة سبعة كيانات من بينها اثنان من كبار مسؤولي وزارة الدفاع الإيرانيّين، وشبكة لتوريد موادّ لبرنامج الصواريخ الإيرانيَّة مقرّها الصين، كما اتُّهم أحد مسؤولي الدفاع الإيرانيّين ببيع موادّ متفجرة لسورية. وشملت العقوبات المسؤولَين الإيرانيَّين مرتضى فرساتابور ورحيم أحمدي، ونسق فرساتابور عملية بيع وتسليم متفجّرات وموادّ أخرى لوكالة حكومية سورية، أمَّا أحمدي فهو مدير مجموعة الشهيد باقري الصناعية المسؤولة عن برنامج إيران للصواريخ الباليستية التي تعمل بالوقود الصلب[2]. في هذا السياق قال وزير الخزانة الأمريكيّ ستيفن منوتشين إن "هذه الإدارة ملتزمة بمكافحة سلوك إيران المزعزع للاستقرار مثل تطوير إيران للصواريخ الباليستية ودعم نظام الأسد"[3]. كذلك تَضمَّن تقرير وزارة الخارجية نصف السنوي إشارات حول العقوبات المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان في إيران، وإدانة استمرار سجن زعماء البهائيين باعتباره انتهاكًا للحريات الأساسية ولحقوق الإنسان[4].

وطرحت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ مشروع قانون لفرض عقوبات إضافية على إيران[5]، كما وضع مجلس النواب خُطَّة للإفراج عن المحتجَزين الأمريكيّين في السجون الإيرانيَّة، بالإضافة إلى قانون يدرس فيه أعضاء الكونغرس أساليب جديدة لمنع أنشطة "ماهان إير" وغيرها من شركات الطيران الإيرانيَّة لأنها متهمة باستخدام طائرات الركاب في نقل الأسلحة إلى سوريا[6]، كما أعلن وزير الخزانة الأمريكيّ ستيفن منوتشين في 26 مايو 2017 أن وزارته تراجع التصاريح التي تحتاج إليها شركتا "بوينغ» و"إيرباص" لبيع طائرات للنظام الإيرانيّ، في إطار تكثيف عقوبات جديدة، بل "أبلغ منوتشين المشرعين بأن وزارته ستعمل على تكثيف الضغط باستخدام العقوبات على إيران وسوريا وكوريا الشمالية. وقال في إفادة أمام لجنة الميزانية بمجلس النواب بشأن اقتراح إدارة الرئيس دونالد ترامب، للموازنة: "سنبذل كل جهدنا لفرض عقوبات إضافية على إيران وسوريا وكوريا الشمالية لحماية أرواح الأمريكيّين"[7]، إلى جانب ذلك شملت العقوبات غير المباشرة على إيران عقوبات على حزب الله في لبنان وعلى حلفائه

(1) آمریکا تحریم های جدیدی علیه ایران اعمال کرد، صحیفة جام جم، 28 اردیبهشت 1396: http://cutt.us/nV5Rw
(2) أمريكا تعاقب مسؤولين إيرانيين وشبكة صينية بسبب برنامج إيران الصاروخي، رويترز، 17 مايو 2017: https://goo.gl/q3R1Mo
(3) أميركا ترفع عقوبات عن إيران وتفرض عقوبات أخرى بسبب الصواريخ الباليستية، الوسط، 18 مايو 2017: https://goo.gl/r1Grwm
(4) آمریکا می‌گوید تداوم حبس رهبران بهایی، نقض آزادی‌های بنیادین در ایران است، موقع رادیو فردا، 26/اردیبهشت/1396: http://cutt.us/y4gO0
(5) تلاش سناتورهای آمریکایی برای افزودن تحریم‌های روسیه به طرح تحریم‌های ایران، صحیفة اسنا، 13 اردیبهشت 1396: https://goo.gl/MHw3jz
(6) خطوط هوایی ایران هدف جدید کنگره آمریک، صحیفة شرق، 15 اردیبهشت 1396، ص 7: http://cutt.us/tDn6
(7) آمریکا خواستار همکاری اروپا برای فشار بر ایران شد، موقع ألف، 22 خرداد 1396: http://cutt.us/eN2h8

ميشيل عون ونبيه بري[1]. وفي مجلس الأمن دعت الولايات المتَّحدة دول الاتِّحاد الأوربي للتعاون من أجل مواجهة إجراءات إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة[2].

» تصعيد المواجهة في سوريا

مثَّلَت سوريا مؤخَّرًا ساحة مهمَّة لاختبار نية الإدارة الأمريكيَّة الجديدة تجاه مواجهة اتساع نفوذ إيران الإقليمي، فارتفاع مستوى الانخراط الأمريكي على الساحة السورية عبر الانتشار العسكري المباشر أو تبنِّي ودعم بعض الفاعلين كقوات سوريا الديمقراطية المنوط بها مواجهة تنظيم داعش في شرق سوريا، أو حتى الحضور السياسي والدبلوماسي والتأثير على مفاوضات تسوية الأزمة سواء في جنيف أو أستانه، أظهر ملامح السياسات الأمريكيَّة الجديدة التي تخشى منها إيران، لهذا لا يُستغرب رفض إيران دعوة كازاخستان الولايات المتَّحدة للمشاركة في مؤتمر أستانه-4[3].

تأتي مخاوف إيران من المشاركة الأمريكيَّة نتيجة اعتراض الأمريكيِّين على مشروع مناطق التهدئة الأربع الذي اعتُمِدَ في مؤتمر أستانه-4 لأنه يضع إيران في مرتبة الراعي لمناطق التهدئة، في حين ترى الولايات المتَّحدة أن إيران داعم رئيسي لنظام الأسد، ومن ثَمَّ تتحفظ الولايات المتَّحدة على تحويل إيران من طرف في الصراع إلى راعٍ للتهدئة. وقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكيَّة تعليقًا على بيان أستانه أن "نشاطات إيران في سوريا ساهمَت فقط في استعار العنف ولم توقفه، كما أن دعم إيران المطلق لنظام الأسد ساهم في تعاسة الشعب السوري"[4].

ولا شكّ في أن توجيه ضربة عسكرية في 18 مايو 2017 في منطقة الشحمي على طريق دمشق-بغداد الدولي إلى قوات مدعومة من إيران كانت متجهة نحو معبر التنف الحدودي، جاء في سياق الاستراتيجية الأمريكيَّة الجديدة في سوريا التي تؤسِّس لموازنة الحضور الروسي وتحجيم الدور الإيراني وتأكيد نفوذها على الأرض، وهي ضربة تُعَد جزءًا من سيناريو تثبيت الحضور الفعلي في مناطق الشمال الشرقي والجنوب، وقد مثَّلَت الضربة رسالة شديدة الوضوح لإيران وروسيا لا تقلّ في أهميتها عن الرسالة التي حملتها الضربة العسكرية لمطار الشعيرات في الشهر السابق (أبريل 2017). والواضح أن هذه الضربة الأخيرة كان الهدف منها وقف تَقدُّم النِّظام بمساعدة روسيا وإيران لاستعادة السيطرة على ما تَبَقَّى من محيط تَدمُر والتقدُّم إلى مدينة دير الزور، ووصل الطريق الدولي بين سوريا والعراق، وهو أمر مرفوض أمريكيًّا.

في هذا الصدد أكَّد وزير الدفاع الأمريكيّ جيمس ماتيس حينها أن الرتل العسكري الذي استهدفته طائرات التحالف الذي تقوده الولايات المتَّحدة داخل سوريا "تقوده إيران"، في حين قال رئيس هيئة الأركان المشتركة جوزيف دانفورد إن "الضربات ضدّ الرتل العسكري كانت "إجراءً وقائيًّا للقوات" ولن تتكرر "إن لم تتعرض القوات الأمريكيَّة لتهديد"[5].

وفي 31 مايو 2017 أعلنت وزارة الدفاع الأمريكيَّة (البنتاغون)، أن وجود الميليشيات المدعومة من إيران قرب منطقة التنف جنوبي سوريا والمنطقة الحدودية مع العراق والأردن، يشكِّل تهديدًا لقوات التحالف الدولي ضدّ تنظيم الدولة. وفي اليوم التالي شنَّت فصائل من الجيش السوري الحر هجومًا معاكسًا لطرد قوات الأسد وميليشيات إيران التي احتلت مؤخَّرًا مناطق محررة في البادية السورية، فتمكنت من كسر خطوط الدفاع الأولى للميليشيات الإيرانيَّة، والسيطرة على نقاط متقدمة بالقرب من حاجز ظاظا والسبع بيار في البادية[6]. تأتي هذه العملية في إطار دعم الولايات المتَّحدة الجماعات المعارضة للقوات الداعمة لإيران في

(1) بندر الدوشي: أمريكا تراجع صفقة طائرات مدنية «بوينج وإيرباص» مع إيران، صحيفة سبق، 26 مايو 2017: https://sabq.org
(2) ليست تحريمهاي جديد آمريكا عليه حزب‌الله شامل عون و نبيه بري هم مي‌شود، صحيفة آفرينش، 1396/02/24: http://cutt.us/7Agk
(3) ايران مخالف حضور امريكا در نشست آستانه، صحيفة إيران، 11 ارديبهشت: https://goo.gl/a7hafd
(4) بيير غانم: روسيا تؤهل إيران.. وواشنطن تقطع طريق طهران بدير الزور، العربية نت، 9 مايو 2017: https://goo.gl/sS8wnC
(5) عامر شهدا: في تطور خطير.. التحالف يقصف رتلًا عسكريًّا لميليشيات إيران قرب التنف، أورينت نت، 18 مايو 2017: https://goo.gl/xs71nr
(6) من جديد.. واشنطن تحذّر ميليشيات إيران في البادية السورية، أورينت نت، 31 مايو 2017: http://orient-news.net/ar/news_show/137113/0

سوريا، من أجل مواجهة توسيع نفوذها في سوريا. وقد عبَّر وزير الخارجية الأمريكيَّة تيلرسون في 20 مايو 2017 عن هذا التوجُّه بقوله: "أمريكا تنسِّق الجهود لمواجهة طموحات إيران التوسُّعية في اليمن وسوريا"[1].

وفي سياسة مغايرة لتفاهمات كيري لافروف في سوريا، مارست الولايات المتَّحدة ضغوطًا على روسيا للسيطرة على إيران في سوريا والحدّ من نفوذها، وقد ظهر هذا في لقاءات وزيرَي خارجية روسيا لافروف والولايات المتَّحدة تليرسون قبل اجتماع أستانه-4، وكذلك في اللقاء الذي جمعهما في واشنطن مع الرئيس ترامب، إذ أعلن البيت الأبيض في 10 مايو 2017 أن الرئيس الأمريكيّ أكَّد في اجتماع مع وزير الخارجية الروسي ضرورة كبح جماح نظام إيران في سوريا[2].

» إعادة صياغة التوازنات الإقليمية واتِّهام إيران برعاية الإرهاب والعمل على عزلها

كان اختيار ترامب للسعوديَّة أوَّلَ وجهة لزياراته الخارجية تأكيدا لتحول كبير في سياسة الإدارة الأمريكيَّة تجاه إيران[3]، إذ تُكِنّ إيران للسعوديَّة عداءً كبيرًا، كما أن المملكة ومعها دول الخليج لم يكونوا راضين عن سياسة الإدارة الأمريكيَّة السابقة التي أتاحت لإيران فرصًا كبيرة للعب دور إقليمي خصمًا من حسابهم، لا سيما بعد توقيع الاتِّفاق النووي. وهذا ما عبَّر عنه وزير الخارجية الأمريكيّ ووزير الخارجية السعودي بحديثهما عن مواجهة مشتركة لإيران وتنسيق في ما يتعلق بالاتِّفاق النووي[4].

وكان تشكيل تحالف أمريكي-إسلامي موسَّع لمكافحة الإرهاب -لم تُدعَ فيه إيران- كفيلًا برسم خطوط المواجهة التي جعلت الولايات المتَّحدة بجانب حلفائها التقليديين في الخليج والمنطقة في مواجهة إيران بوصفها "تدرب الإرهابيّين في جميع أنحاء المنطقة وتمدهم بالسلاح وتزعزع الاستقرار" حسب تعبير الرئيس الأمريكيّ في كلمته أمام القِمَّة الأمريكيَّة-الإسلامية في الرياض منتصف مايو 2017. ولعلّ تلك التوجُّهات تُسهِم في محاصرة إيران، وهذا ما عبَّر عنه الرئيس الأمريكي بقوله: "ما دامت إيران ليست شريكا في السلام فيجب أن تسعى جميع الشعوب لعزلها"[5].

في هذه القِمَّة رسم الرئيس الأمريكيّ بالشراكة مع حلفائه الإقليميين السياسة الأمريكيَّة الجديدة تجاه إيران، فأكَّد ترامب كون الشعب الإيرانيّ ضحية للسياسة العدوانية الإيرانيَّة في المنطقة، وقال إن الإيرانيّين الذين يتحملون المصاعب يشعرون باليأس بسبب تهوُّر زعمائهم وجريهم وراء الصراع والقتال. وأفاد الرئيس ترامب بأن بشار الأسد بدعم من إيران يرتكب جرائم رهيبة غير قابلة للوصف في سوريا، وقال: "النِّظام الإيرانيّ ينهض بدور القدوة للإرهاب العالَميّ ويعمل على نشر الدمار والفوضى في المنطقة"، كما أكَّد أهمِّيَّة وقف التدخُّلات الإيرانيَّة في الشأن الداخلي للعراق، كما اتفق ترامب والعاهل السعودي الملك سلمان على ضرورة احتواء تدخُّلات إيران في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وإشعالها الفتن الطائفية، ودعمها للإرهاب والوسطاء المسلَّحين، وما تبذله من جهود لزعزعة استقرار دول المنطقة. وشدّد القائدان على أن التدخُّلات الإيرانيَّة تشكِّل خطرًا على أمن المنطقة والعالَم، وأن الاتِّفاق النووي المبرم مع إيران يحتاج إلى إعادة نظر في بعض بنوده، وأن برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانيَّة لا يشكِّل تهديدًا على دول الجوار فحسب، بل يشكِّل تهديدًا مباشرًا لأمن جميع دول المنطقة والأمن الدولي[6].

---

(1) الجبير: الشراكة بين السعودية وأمريكا تتصدى للإرهاب، المدينة، 21 مايو 2017:

(2) http://www.al-madina.com/article/525008?rss=1

كاخ سفيد: ترامپ در ديدار با لاوروف بر لزوم كنترل ايران تأكيد كرد!، موقع عصر إيران، 20 ارديبهشت 1396: http://cutt.us/pPGue

(3) روزنامه جهان صنعت تغيير راهبردهاى خاورميانه‌اى آمريكا، جهان صنعت، 1396/03/01: http://soo.gd/AasR

(4) الجبير: الشراكة بين السعودية وأمريكا تتصدى للإرهاب، المدينة، 21 مايو 2017: https://goo.gl/mPfmGD

(5) موسويان: ترامپ با ابزار اتهام به ايران به دنبال چاپيدن دلارهاى نفتى شيوخ عرب است، وكالة ايسنا، 1 خرداد 1396: https://goo.gl/qM96vH

(6) عام/ صدور بيان مشترک بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وكالة الأنباء السعودية، 22 مايو 2017: https://goo.gl/jy9pBf



ومن منطلق المواجهة التي رُسِمَت ملامحها بعد زيارة ترامب للرياض مثَّل عدد من صفقات التسليح الأمريكيَّة لكل من السعوديَّة والإمارات جهودًا جدية لتطوير قدراتها الدفاعية، كما أن الولايات المتَّحدة قدَّمَت تعهُّدات بوضع أدوات مكافحة الإرهاب تحت تصرف الرياض التي تقود تحالُفًا من 55 دولة لمواجهة الإرهاب واحتواء خطر إيران، وقد أشارت التقارير إلى أكبر صفقة، تقدِّرها الأرقام بـ300 مليار دولار، من بينها صفقة أسلحة تقدر بـ100 مليار دولار تحصل المملكة بمقتضاها على نظام ثاد المضاد للصواريخ الباليستية وطائرات هليكوبتر ودبابات وقنابل موجَّهة وسفن قتالية جديدة كان قد تم إخطار الكونغرس بها عام 2015 لشراء أربع سفن منها على الأقل بقيمة 11,5 مليار دولار[1].

» ثانيًا: سياسات دفاعية وتمدُّد إقليمي

يتنافس على سياسة إيران الخارجية لا سيما العلاقات مع الولايات المتَّحدة اتِّجاهان داخل السُّلْطة، أحدهما يسعى لتجنُّب الصدام واتِّباع سياسة الانفتاح الحذر، والمضي قُدُمًا في تطوير العلاقات والاستفادة من الفرص المتاحة، واتِّجاه آخر رافض لهذا التوجُّه ويرفع شعار العداء والمواجهة الذي تبنته إيران الثورة منذ قيامها.

» الاتِّجـاه الأول

رغم سلوك ترامب العدائي تجاه إيران ورغم سياساته التي أعادت إلى الواجهة سيناريو العقوبات والضغط والعزلة، لا يزال يعوِّل على المكاسب المتوقَّعة بعد إبرام الاتِّفاق النووي، وما قد يصحبها من مكاسب اقتصادية قد تُسهِم في تدفق الاستثمارات وتحقيق الانتعاش الاقتصادي، ومِن ثَمَّ إنعاش الاقتصاد والانخراط في السياسة والاقتصاد العالَمِيَّين.

ظهر هذا في الانتخابات الإيرانيَّة التي راح فيها الإصلاحي حسن روحاني يروِّج ويبشر الإيرانيّين بقطف ثمار الاتِّفاق النووي وما قد يُدِرُّه من خير[2]، في الوقت الذي راح ينتقد فيه المؤسَّسات العسكرية على إظهارها بعض أنشطتها الصاروخية بدعوى أن ذلك يمثِّل خطرًا على مستقبل الاتِّفاق النووي وعلى مصلحة إيران القوميَّة[3].

وكانت نتائج الانتخابات متوافقة مع هذا التوجه الذي تبناه الإصلاحيون، والذي يبدو أنه يتغاضى عن مواقف الرئيس الأمريكيّ ظنًّا أنها مجرَّد دعاية بعيدة عن التطبيق، لا سيما وأن الاتِّفاق لا يزال ساريًا والولايات المتَّحدة تلتزم ببنوده، ومن أهمها تمديد رفع العقوبات عن الصادرات النِّفْطية الإيرانيَّة.

والواقع إن نتائج الانتخابات عكست مزاجًا شعبيًّا نحو المضي قُدُمًا في مسار الإصلاحيين، الأكثر انفتاحًا ونأيًا عن التشدُّد والانغلاق على الداخل، وهو ما يعزِّز رهان الغرب على الاتِّفاق أداةً لتغيير إيران لا على مستوى السياسات الخارجية وحسب بل في الداخل أيضًا[4].

---

(1) تايمز: آمريكا به دنبال توافق تسليحاتى 300 ميليارد دلارى با عربستان است، صحيفة اطلاعات، 28 اردیبهشت 1396: https://goo.gl/FDsA6Q

(2) Estados Unidos mantiene levantadas las sanciones nucleares a Irán, Elpais,17 MAY 2017: https://goo.gl/mkhGkt

(3) گستاخی آمریکا در تهدید ایران حاصل حمله به اقتدار و عزت 38 ساله، صحیفة کیهان، 2 خرداد 139، ص 10: http://cutt.us/UHfSI

(4) Trump et l'Iran: une guerre froide, pas un retour à l'axe du mal de George Bush, atlantico, 23 Mai 2017: https://goo.gl/XGicoL

» الاتِّجـاه الثاني

هو الذي وجد في سياسة الولايات المتَّحدة وسلوك الرئيس الأمريكي العدائي تجاه إيران حُجَّة للتشكيك في جدوى الحوار معها والتشكيك في جدوى الاتِّفاق النووي، وتهيمن على هذا الاتِّجاه القوى المتشددة والمؤسَّسات العسكرية التي لديها مصلحة في استمرار عملية التصعيد، بوصفه مبرِّرًا لتحكُّمها في السياسات الداخلية والخارجية، وهي المؤسَّسات التي بيدها القرار السياسي فعليًّا، وقد ظهرت ردود فعل هذا التيَّار في أثناء الانتخابات من خلال انتقاد الأوضاع الداخلية بعد الاتِّفاق النووي، وعدم تَحقُّق تقدُّم ملموس كما بشر به الإصلاحيون.

ويمكن ملاحظة انعكاس هذا الواقع الداخلي الإيراني المركَّب على ردود فعل إيران الرسميَّة على السياسات الأمريكيَّة تجاه إيران، وذلك على النحو الآتي:

> *في قمة الرياض رسم الرئيس الأمريكيّ بالشراكة مع حلفائه الإقليميين، السياسة الأمريكيَّة الجديدة تجاه إيران، فأكَّد ترامب أن الشعب الإيرانيّ ضحية للسياسة العدوانية الإيرانيَّة في المنطقة، وقال إن الإيرانيّين الذين يتحملون المصاعب يشعرون باليأس بسبب تهور زعمائهم وجريهم وراء الصراع والقتال.*

أ- اقتصاد المقاومة في مقابل الانفتاح على السوق العالَميَّة

تَبَنَّى المرشد على خامنئي بوصفه قائد التيَّار المتشدد "اقتصاد المقاومة"، في مقابل الطرح الإصلاحي بالانفتاح على السوق العالَمية، ومضمون طرح خامنئي يتمحور حول سياسات اقتصادية تنهض على "الاكتفاء الذاتي اقتصاديًّا»[1].

ب- استمرار الأنشطة النووية وتعزيز القدرات العسكرية

كشف مكتب ممثليَّة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانيَّة عن موقع نووي جديد، ووفّر المكتب معلومات مُفصَّلة حول استمرار الوحدة المسؤولة في عملية التسلُّح النووي. في هذا الموقع الجديد، الذي سَمَّته طهران "أكاديمية البحوث"، استخدم النِّظام مُنشأة عسكرية في بارشين لإخفاء أنشطتها واختباراتها للموادِّ عالية التفجير[2].

على جانب آخر عزّزَت إيران بتعزيز سياساتها وقدراتها العسكرية وأجرت اختبار صواريخ باليستية وصواريخ كروز بحرية[3]، وفي الإطار نفسه كشفت إيران في 25 مايو 2017 عن مصنع تحت الأرض للصواريخ الباليستية كانت بنته في وقت سابق، وذكرت أنها ستواصل تطوير برنامجها الصاروخي، وقد نقلت وكالة أنباء «فارس» عن رئيس القُوَّة الجو-فضائية في الحرس الثوري علي حاجي زاده قوله: «أقام الحرس ثالث مصانع إيران تحت الأرض في السنوات القليلة الماضية، سنواصل تطوير قدراتنا الصاروخية بقوة»[4].

ج- تعزيز حضورها في سوريا

لم تتراجع إيران عن سياساتها الإقليمية والتدخُّل في دول المنطقة والإسهام في زعزعة الاستقرار الإقليمي، ففى 2 مايو 2017 قال قيادي في الحرس الثوري إن إيران ستواصل إرسال مستشاريها إلى سوريا لدعم القوات الحكومية ضدّ مسلَّحي المعارضة، وأوضح قائد القوات البرية في الحرس الثوري العميد محمد باكبور أن الاستمرار في إرسال المستشارين يأتي "لتفادي ضرب خطّ الأمام لجبهة المقاومة"[5].

---

(1) روحانی در شبکه خبر:آمریکا هنوز دست از شیطنت هایش برنداشته است، وکالة مهر، 11 اردیبهشت 1396: http://mehrnews.com/news/3967416

(2) Trump must work to stop Iran's secret nuclear program. TheHill, 1 may 2017: https://goo.gl/4TwPZX

(3) واشنگتن ادعا کرد: پرتاب موشک کروز توسط زیردریایی ایرانی در تنگه هرمز، جام جم آنلاین، 14 اردیبهشت 1396: http://cutt.us/IFmlb

(4) گستاخی آمریکا در تهدید ایران حاصل حمله به اقتدار و عزت 38 ساله، صحیفة کیهان، 2 خرداد 139، ص 10: http://cutt.us/UHfSI

(5) الحرس الثوري: إيران مستمرة بإرسال مستشارين لسوريا، سكاي نيوز عربية، 2 مايو 2017: http://www.skynewsarabia.com/web/article/945134

وعملت إيران على تغيير مسار الممرّ البري الذي تستخدمه للوصول إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، على خلفية تنامي قلق طهران من زيادة الوجود الأمريكيّ في شمال شرق سوريا، فنُقل الممر الجديد مسافة نحو 140 ميلا جنوبًا بالمقارنة مع المسار القديم، لتَجَنُّب الاقتراب من مواقع القوات الأمريكيَّة التي حشدتها واشنطن في شمال شرقي سوريا لمحاربة تنظيم داعش[1].

في النهاية يمكن القول إنه على الرغم مِمَّا يبدو من تصاعد المواجهة الأمريكيَّة ضدّ إيران، لا سيما من جانب الرئيس ترامب وأعضاء إدارته، فإن هذا لا يبدو عملًا يُخطَّط له في إطار استراتيجية متكاملة تقودها الولايات المتَّحدة لوضع حدّ لدور إيران في المنطقة ومساحات الحركة المتاحة، فالشاهد أن إيران تطوِّر برامجها الصاروخية بعيدة المدى، وهي ماضية في تعزيز أدوارها الإقليمية وتوسيع نفوذها في العراق وسوريا واليمن، وتوجد شكوك حول وجود نشاطات سرية في ما يتعلق ببرنامجها النووي، في حين تبدو المواقف الأمريكيَّة متراوحة بين التشدُّد والتراخي، وإن كانت في مُجمَلها أكثر اتِّجاها نحو التشدُّد، لكنها لم تمسّ حتى الآن مراجعة حقيقية للاتِّفاق النووي كما وعد ترامب، كما لم تمنع تمدُّد إيران في دول المنطقة وتهديدها جيرانها، بل إنها تحت غطاء مكافحة الإرهاب توظِّف الميليشيات في تنفيذ سياسات توسعية وإقصائية تهدِّد استقرار المجتمعات وتماسكها.

» العلاقات الإيرانيَّة-الروسية

ألقت الانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة بظلالها على العلاقات الإيرانيَّة-الروسية في مايو 2017م شأنها شأن بقية مناحي الحياة السياسية الإيرانيَّة. قد يبدو وجود رئيس محافظ ذي علاقة جيدة بالحرس الثوري ومرشد الثورة على رأس السُّلطة في إيران أكثر إفادة للعلاقات الروسية-الإيرانيَّة، نظرًا إلى عمق العلاقات العسكرية بين البلدين، وإتاحة إجراء الصفقات الاقتصادية ذات الطابع السياسي بين البلدين على نحو أيسر، لكن الخبرة التاريخية أوضحت أن أسوأ فترة مرَّت بها العلاقات الروسية-الإيرانيَّة كانت فترة الرئيس الإيرانيّ المحافظ أحمدي نجاد، من ناحية تراجع التبادل التجاري والتعاون العسكري، لكن في عهد الرئيس المعتدل حسن روحاني نمت العلاقات ووصلت إلى الاقتراب من حالة الشراكة الاستراتيجية.



» روسيا والانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة 2017

في أثناء مشاحنات العام الماضي بين خامنئي وروحاني جرى الحديث عن وجود فريقين داخل النِّظام الإيرانيّ، أحدهما راغب في التقرُّب من الغرب على رأسه روحاني، والآخر راغب في تعميق التعاون مع روسيا وعلى رأسه قاسم سليماني، وعبَّرَت روسيا عن عدم ارتياحها من المعاداة الإعلامية التي يُبدِيها التيَّار الإصلاحي للتقارب الإيرانيّ-الروسي، لكن مجريات الأحداث أوضحت أن التقارب الإيرانيّ-الروسي كان خيار النظام الإيرانيّ بجميع مؤسَّساته، وأسهمت مؤسَّسة رئاسة الجمهورية الإيرانيَّة في تعميق هذا التعاون على نحو غير مسبوق في تاريخ الجمهورية الإيرانيَّة.

(1) مسار إيراني جديد نحو المتوسط خوفًا من القوات الأمريكية، وكالة العين، 16 مايو 2017: https://goo.gl/9Uv7mB



في أثناء المنافسة الانتخابية الإيرانيَّة حدثت مقاربة روسية مع المرشَّح المحافظ إبراهيم رئيسي بلقاء مبعوث بوتين رستم مينيخانوف في مدينة مشهد في أبريل 2017م، الأمر الذي استدعى تساؤل نواب بالبرلمان الإيرانيّ عن أسباب اللقاء ودلالاته. دعم هذه التساؤلات البرلمانية ما يثار عن التدخُّلات الروسية في العمليات الانتخابية للولايات المتَّحدة ومن بعدها هولندا وفرنسا، الأمر الذي سبّب توجُّسًا في الشارع الإيرانيّ من وجود تدخُّلات روسية في العملية الانتخابية في إيران، كما أن قرار مجلس الشيوخ الأمريكيّ إرجاء مناقشة أي عقوبات أمريكيَّة على إيران إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانيَّة دعمًا للمعتدلين في إيران، شكَّل هاجسًا لدى روسيا من أن يكون لدى الإصلاحيين والمعتدلين توجُّهات للتقارب مع الولايات المتَّحدة.

لم تتغافل الأوساط البحثية الروسية عن قضية انتخاب الرئيس الإيرانيّ الجديد وأثره على العلاقات الإيرانيَّة-الروسية، إذ عقد مركز دراسات الشرق الأوسط، التابع لمعهد الدراسات الشرقية بروسيا، حلقة نقاشية بعنوان "إيران على أعتاب انتخابات رئاسة الجمهورية"، وخلصت الحلقة إلى نتائج كان أبرزها أن انتخاب روحاني رئيسًا لإيران يتوافق مع المصالح الروسية، لأن انتخاب رئيس إيرانيّ يصعِّد الأزمات الإيرانيَّة مع الغرب سيؤثِّر بالسلب على العلاقات الإيرانيَّة-الروسية لارتفاع احتمالية صدور عقوبات أممية على إيران تحدّ من حركة العلاقات الإيرانيَّة-الروسية كما حدث في عهد أحمدي نجاد. النتيجة الثانية أن وجود رئيس إيرانيّ براجماتي يُعلِي قيمة المصلحة على الآيديولوجيا يزيد فرص التعاون الاقتصادي بين البلدين، وأخيرًا لم يعلن إبراهيم رئيسي شيئًا عن ملامح سياسته الخارجية، في حين أن روسيا اختبرت أربع سنوات من التعاون مع روحاني فكانت مثمرة للغاية[1].

من خلال ما سبق يتضح روسيا التي تتوافق مصالحها في إيران من الناحية النظرية مع التيَّار المحافظ، حقَّقَت بالفعل نتائج إيجابية في مسار العلاقة مع إيران خلال فترة تولِّي الرئيس روحاني الذي يمكن وصفه بالمعتدل البراجماتي، ومِن ثَمَّ نرى أن توازنات العلاقات الدولية والإقليمية للبلدين أسهمت في تحديد مسار العلاقة أكثر من شخص الرئيس الإيرانيّ وانتماءاته السياسية، كما أن الملامح العامَّة للسياسة الخارجية الإيرانيَّة يعتمدها المرشد الإيرانيّ لا رئيس الجمهورية، بالإضافة إلى أن إيران تسعى دائمًا إلى علاقات قوية مع روسيا، لكن روسيا هي التي تضبط إيقاع العلاقة وَفْق توازنات سياستها الخارجية تجاه الولايات المتَّحدة والدول الغربية، فضلًا عن مدي خدمة إيران للطموح الروسي إلى استعادة الإمبراطورية السوفييتية.



» التعاون الروسيّ-الإيرانيّ في الأزمة السورية

تَرَكَّز التعاون بين البلدين في الأزمة السورية في شهر مايو 2017م على ترتيبات جولة المفاوضات الرابعة في أستانه. واصلت إيران رفضها للحضور الأمريكيّ في هذه المفاوضات وقصر الدول المشاركة فيها على روسيا وإيران وتركيا، بالإضافة إلى وفد الحكومة السورية ووفد المعارضة. لكن قدمت الحكومة الكازاخية (الدولة المضيفة) دعوة إلى الولايات المتَّحدة للاشتراك في المباحثات، وبناءً عليه شارك ممثّل للولايات المتَّحدة في مباحثات أستانه-4 على الرغم من المعارضة الإيرانيَّة.

أظهرت روسيا رغبة في اللعب بالورقة الإيرانيَّة مع الولايات المتَّحدة وإسرائيل، بعد إقرار مشروع مناطق تخفيف التوتُّر الأربع في سوريا، عندما أعلنت أن تأمين تلك المناطق بما فيها المنطقة الجنوبية المزمع إقامتها في درعا سوف يعتمد على عناصر إيرانيَّة، ممَّا يؤدي إلى الاعتراف الرسميّ بوجود قوات إيرانيَّة بالقرب من الحدود السورية-الإسرائيلية. وقد رفض وفد المعارضة السورية المشارك في المباحثات مشروع مناطق تخفيف

(1) مقام روس:برای ارتقاء روابط تهران و مسکو به مشارکت راهبردی به پیروزی روحانی نیاز است، انتخاب، http://cutt.us/P1Pfn

التوتُّر ورفض أيّ اتِّفاق آخَر ما لم يكُن متضمنًا الشروط الستة التي أعلن عنها الوفد: وحدة الأراضي السورية والخلوّ من أي إشارة إلى تقسيم سوريا، ورفض أي دور لإيران في مستقبل سوريا أو كدولة ضامنة للاتِّفاق، ووضع جدول زمني لخروج الميليشيات الأجنبية وعلى رأسها الإيرانيَّة، وأن يكون أي اتِّفاق لوقف إطلاق النار شاملًا كل الأراضي السورية بلا استثناء، وضمانات ملموسة من الدولة الضامنة للنظام في أي اتِّفاق، وتأكيد أن جميع القرارات الدولية ذات الصلة ستُطَبَّق إلزاميًّا لا مجرَّد ملاحظة[1].

على الرغم من أن مشروع المناطق الآمنة أو مناطق حظر الطيران، كان مشروعًا تركيًّا من الأساس، وعندما بحثت الإدارة الأمريكيَّة إمكانية تنفيذه في عهد الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما وجدت أنه سيجعل الصدام بين القوات الأمريكيَّة والروسية أمرًا حتميًّا فتراجعت عنه، إلا أن الرئيس الأمريكيّ الجديد وعد بإقامة مناطق آمنة في روسيا، ويبدو أن عودة التنسيق الروسي الأمريكيّ في ما يتعلق بالأزمة السورية، هو الذي مكَّن أطراف مفاوضات أستانه-4 من الوصول إلى تلك النتيجة، وإن كانت العبارات التي استخدمها الوفد الروسي مطاطية وغير محدَّدة مثل إعلان رئيس الوفد الروسي ألكسندر لافرينتيف إن روسيا ستبذل كل ما في وسعها لمنع استخدام الطيران الحربي في مناطق وقف التصعيد، وإعرابه عن أمله في أن تتوقف طلعات الطيران التابع لنظام الأسد وتحليقه فوق مناطق وقف التصعيد[2].

تضمنت تصريحات رئيس الوفد الروسي الحديث عن إقامة هذه المناطق، أنه في حالة تحقيق هدنة مستقرة في سوريا يمكن الحديث عن إخراج القوات الخاضعة لإيران من سوريا، وفي نفس الوقت أعلن المسؤول في وزارة الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف رغبة موسكو في الوساطة بين إيران وأمريكا في الأزمة السورية، وقال إن على طهران وواشنطن إظهار المرونة والميل إلى الحلول الوسط لتنجح خطة الهدنة الشاملة في سوريا عبر وضع مناطق آمنة، إلا أنه انتقد سياسة بعض الدول العربية والغربية في محاولة القضاء على النفوذ الطبيعي لإيران في منطقة الشرق الأوسط، وقال إنه لو فكر أحد في أن يلغي دور إيران في سوريا والمنطقة فإنه مخطئ وهذا لن يحدث[3].

هذه التصريحات المتضاربة من المسؤولين الروس بشأن الوجود الإيرانيّ في سوريا، مع وضوح التنسيق مع الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة بشأن إقامة مناطق وقف التصعيد، توضِّح أن روسيا لا تزال في طور المساومات مع الولايات المتَّحدة وإيران، وأن إمساكها بمعظم أوراق اللعبة في سوريا يتيح لها قدرًا كبيرًا من حرية الحركة، ومساومة إيران والولايات المتَّحدة وإسرائيل وتركيا، فهي الوسيط في مفاوضات السلام والمحرِّك للقوات الإيرانيَّة على الأرض والمتحكم في أداء نظام بشار الأسد، والمتعاون مع تركيا والمنسق مع الولايات المتَّحدة.

» التعاون الاقتصادي

على صعيد التعاون الاقتصادي واصل البلدان تدعيم التعاون بينهما، إلا أن التبادل التجاري بينهما لا يزال يحتفظ بأرقام متواضعة بالنسبة إلى حجم اقتصادَي الدولتين، وقد أثيرت خلال شهر مايو 2017م قضية ضآلة حصة الصادرات الغذائية الإيرانيَّة لروسيا على الرغم من أن روسيا هي أكبر مستورد للموادّ الغذائية في العالَم، إذ بلغ حجم الواردات الروسية من الموادّ الغذائية 27 مليار دولار سنويًّا، ولم تتجاوز حصة إيران منها في عام 2016م 219 مليون دولار، وقد عقدت الغرفة التجارية الروسية-الإيرانيَّة المشتركة مؤتمرًا لبحث أسباب ضآلة التجارة بين البلدين في هذا القطاع، وقد رجع ذلك إلى تشابه المنتجات الزراعية بين البلدين، بخاصَّة أن المناطق الزراعية الإيرانيَّة تتركز في شمال إيران، والمناطق الزراعية في روسيا تتركز في جنوبها، وهي مناطق متجاورة متشابهة الإنتاج ومتزامنة في مواعيد الحصاد تقريبًا، إضافة إلى أن مناطق تمركز السكان في روسيا بموسكو وحوض نهر الفولجا بعيدة عن الحدود الإيرانيَّة، ولا توجد خطوط نقل منتظمة

(1) مقترح روسي بإنشاء أربع مناطق آمنة بسوريا، الجزيرة، http://cutt.us/ZTkE4

(2) انتهاء أستانه 4 بوثيقة مناطق آمنة في سوريا، التحرير، http://cutt.us/TIZQZ

(3) روسیه آماده میانجیگری بین ایران و آمریکا در سوریهن ابرار، http://cutt.us/w6hpE

سريعة تربط بين المناطق الزراعية الإيرانيَّة ومناطق الاستهلاك في روسيا، على عكس المنتجات الزراعية التي تصدر إلى روسيا من أوروبا الشرقية أو تركيا التي تصدر منتجاتها برًّا وبحرًا إلى روسيا، وهي الأقرب إلى مناطق تمركز السكان فيها. وأضاف الجانب الروسي المشارك في المؤتمر أن إيران ليس بها شركات كبيرة لتصدير المنتجات الزراعية، وضرب مثلًا باستيراد روسيا 50 ألف طن من الطماطم من تركيا، وقال: "لا أعتقد أن إيران قادرة على إتمام مثل هذه الصفقات". وقد أكَّد عسكر أولادي رئيس الغرفة التجارية الإيرانيَّة هذا الأمر فقال إن "الإيرانيّين لا يستطيعون توفير الموادّ الغذائية لفترة طويلة باستمرار، وعلى سبيل المثال الروس يريدون عقد اتِّفاقيات تستمر على مدار العام، وهو ما لا يستطيع المنتج الإيرانيّ توفيره"[1].

وفي إطار حرص الدولتيْن على تعظيم التبادل التجاري بينهما أقيم معرض مشترك للمنتجات الروسية والإيرانيَّة في مدينة أنزلي الإيرانيَّة المطلة على بحر قزوين شمالي إيران، للاستفادة من الميزات التجارية والجمركية التي تتيحها المنطقة الحرة بمدينة أنزلي الإيرانيَّة، وتسعي إيران لإقامة منتجعات سياحية على بحر قزوين فضلًا عن تطوير إمكانات الشحن والتفريغ في موانيه لزيادة حجم التجارة مع الدول المطلة على بحر قزوين ومنها روسيا[2].

» العلاقات الإيرانيَّة الفرنسية

خاضت إيران وفرنسا في شهر مايو 2017م منافسات انتخابات رئاسية انتهت في كلتيهما باختيار المرشَّحين الأقرب إلى الاعتدال، حسن روحاني في إيران وإيمانويل ماكرون في فرنسا، وقد تابعت إيران الانتخابات الفرنسية باهتمام بالغ لما تتمتع به فرنسا من ثقل تصويتي داخل الاتِّحاد الأوروبيّ وقدرة على التأثير في قراراته حيال إيران، واعتماد إيران على فرنسا بدرجة كبيرة في تأكيد الالتزام الدولي بالاتِّفاق النووي والوقوف في وجه رغبة ترامب في إلغائه.

» أثر الانتخابات الرئاسية في البلدين على العلاقات بينهما

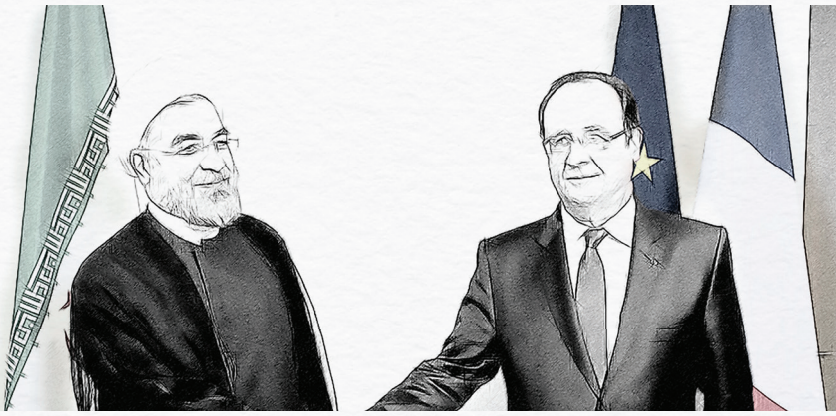
خلال شهر مايو 2017م فترة التقرير صدرت تصريحات إعلامية إيرانيَّة تقول إن مصلحة إيران مع ماكرون أكثر من مارين لوبن لأسباب عدة، أهَمُّها إعلان ماكرون أنه سوف يواصل سياسات فرانسوا أولاند الرئيس الفرنسي السابق تجاه إيران في مرحلة ما بعد الاتِّفاق النووي[3]، والتي كان أبرزها زيادة حجم التعاون الاقتصادي مع فرنسا بعد توقيع الاتِّفاق النووي، وتبني سياسة أقل معارضة لبقاء بشار الأسد في السُّلْطة، بعد موجة التفجيرات التي تَعرَّضَت لها فرنسا.

» إيران تراهن على فرنسا لمواصلة دعم العلاقات مع أوروبا

بعد انتكاسة العلاقات الإيرانيَّة-الألمانية في أثناء الزيارة الثانية لوزير الاقتصاد الألماني زيغمار غابرييل لإيران، نتيجة للشروط التي وضعها غابرييل لتطبيع العلاقات الألمانية الإيرانيَّة ورفض المسؤولين الإيرانيّين هذه الشروط، والتقارب الشديد بين تريزا ماي رئيسة وزراء بريطانيا ودول مجلس التعاون بحضورها قمة مجلس التعاون الخليجي وإعلانها صَراحةً أنها ستقف في صفّ دول الخليج العربي في مواجهة الأطماع الإيرانيَّة، لم يتبقَّ لإيران من الدول الأوروبيَّة الكبرى غير فرنسا التي تهتمّ كثيرًا بالعقود الاقتصادية السخية التي تقدمها لها إيران.

رأت الأدبيات الإيرانيَّة أن السياسة الخارجية الفرنسية تجاه إيران في عهد ماكرون سوف تكون أكثر دفئًا مِمَّا كانت عليه في عهد سلفه أولاند، لأن أولاند يُولِي أهمِّيَّة أكبر لسياسات استقلالية الاتِّحاد الأوروبيّ عن

(1) سهم اندک ایران از بازار 27 میلیارد دلاری مواد غذایی روسیه، فود برس، http://cutt.us/Ds1c9
(2) برگزاری نخستین نمایشگاه مشترک ایران وروسیه در منطقه آزاد انزلی، ابرار اقتصادی، http://cutt.us/8b9lz
(3) انتخابات فرانسه ورابطه با ایران، ابتکار، http://soo.gd/SF1q



الولايات المتَّحدة، والعمل على تقوية الاتِّحاد، وإبراز شخصيته الدولية الخاصَّة، إلا أنه مع هذا لن يُظهِر ماكرون تغييرًا في العلاقة مع إيران يزعج واشنطن.

ترى الأوساط الإيرانيَّة إن فوز ماكرون سيكون لصالح النِّظام السوري وإيران، لأن ماكرون يدعم بقاء الأسد في السُّلطة، كما يدعو إلى موازنة بين القوى الإقليمية، ومنها السعوديَّة وإيران، ومع هذا يجب مراقبة مواقف ماكرون من قضايا الشرق الأوسط، بل والعمل على توجيهها لصالح إيران في المراحل الأولى من تكوينه لها، وما يعزز إمكانية تبني ماكرون مواقف داعمة لإيران هو اعتقاده أن إيران تعمل للقضاء على داعش، وأن غيابها وحلفائها عن المشهد الشرق أوسطي سيؤدي إلى تنامي داعش، ومن هذا المنطلق يرى ماكرون أن بشار الأسد هو الوحيد الذي يمكنه أن يسيطر على الأوضاع في سوريا ويُخرِجها من دوامة العنف، وأن إسقاط نظامه يعني أن الغرب يقوِّي داعش بيديه. إن موقف ماكرون يقضي بعدم وجود أي شروط مسبقة للمفاوضات السورية، فوضع أي شروط سيؤدِّي إلى تأخير عملية الصلح، وضياع الفرص.

أمَّا عن التوتُّر بين السعوديَّة وإيران فيرى ماكرون أنه يجب إيجاد توازن بين البلدين، بمعنى أن على فرنسا ماكرون أن تتعامل مع الطرفين على حدّ سواء، لكن ماكرون أعلن في نفس الوقت أن انتهاج استراتيجية الاعتدال والموازنة بين السعوديَّة وإيران لا يعني تعريض أمن السعوديَّة للخطر بسبب تصرُّفات إيران المخلة بالاستقرار، وإن كان سوف يسارع بتحسين العلاقات مع إيران[1].

» ماكرون وتدعيم العلاقات الاقتصادية مع إيران

بعد يومين فقط من إعلان فوز حسن روحاني في الانتخابات الرئاسية، زار وفد فرنسي من قطاع الزراعة الغرفة التجارية والصناعية والزراعية والتعدينية في إيران، بدعوة رسميَّة من لجنة الزراعة في الغرفة الإيرانيَّة[2]، وعقد سلسة من الاتِّفاقات من المرجح أنها ستجعل فرنسا الشريك الأول لإيران في قطاعات الصناعات الغذائية والمشروبات إذا نُفِّذَت.

شهد التعاون الاقتصادي الفرنسي الإيرانيّ طفرة كبيرة بعد توقيع الاتِّفاق النووي في ثلاثة مجالات رئيسية: صناعة السيارات ووسائل النقل بشكل عام، وصناعات النِّفْط والغاز، وتصدير الطائرات والتعاون في مجال الخدمات الجوية.

» التعاون في مجال صناعة السيارات

في إطار مواصلة هذا التعاون، أعلنت شركة "رينو" الفرنسية مضاعفة حصتها من السوق الإيرانيَّة، بعد نشر التقرير ربع السنوي عن أداء الشركة في الربع الأول من عام 2017م، إذ زادت حصة الشركة من 4,9% لتصل إلى 9% من حجم سوق السيارات في إيران.

تعتمد سوق السيارات في إيران على السيارات المجمعة محليًّا التي يأخذ بعضها أسماء فارسيَّة والبعض الآخر يُباع بنفس الاسم الأصلي للمنتج، وتفرض إيران حزمة من الضرائب على استيراد السيارات تصل

(1) ماكرون، ايران وخاورميانه، جهان صنعت، http://soo.gd/6grH

(2) حضور هيات كشاورزي كشاورزي فرانسه در اتاق ايران، تجارت، http://cutt.us/UgrOF

في مجموعها إلى 80% من ثمن السيارة، تحت دعوى حماية المنتج المحلِّي الذي هو في الأساس منتج أجنبي جُمّع في إيران، يوجد في إيران شركتان رئيسيتان لصناعة السيارات هما "إيران خودرو" و"سايبا"، الأولى كانت وقّعَت عقد شراكة مع كل من مجموعة "psa" و"رينو" الفرنسيتين، هذه الشركة تشمل إنتاج وتجميع سيارات "رينو" و"بيجو" مقابل استثنائها من الجمارك والضرائب المفروضة على السيارات المستوردة، ومِن ثَمَّ استطاعت هاتان المجموعتان الفرنسيتان عبور العقبات التجارية المفروضة على منافسيهما في دخول السوق الإيرانيَّة، وقد زاد عدد السيارات التي باعتها شركة إيران خودرو ومن ورائها شركاؤها الفرنسيون إلى 400 ألف سيارة في عام 2016 من وإلى جوار الشركتين العملاقتين "إيران خودرو" و"سايبا". وهناك شركة "بارس خودرو" الأصغر منهما، لكنها حقَّقَت نجاحًا كبيرًا خلال العام الماضي باتِّفاقها مع شركة "رينو" الفرنسية على إنتاج طرازي تندر وميجان، وقد زاد حجم "بارس خودرو" بفضل هذين الطرازين الفرنسيين، بنسبة 190% من حجم إنتاجها السابق، في حين تركز شركة "سايبا" الإيرانيَّة على تجميع السيارات الكورية بخاصَّة طراز "كيا براید"[1].

» انتقاد التيَّار الصولي للتعاون التجاري مع فرنسا

ضمن فاعليات المنافسات الانتخابية التي جرت في إيران، لاقت عقود شراء شركات "إيرباص" الفرنسية التي وقعتها حكومة روحاني نقدًا شديدًا من معسكر إبراهيم رئيسي المرشَّح في الانتخابات الرئاسية، وفي أحد اللقاءات الجماهيرية التي عُقدت بمحافظة سمنان (شمالي إيران) هاجم مهرداد بذرباش النائب السابق بالبرلمان الإيرانيّ، الاتِّفاقية، وقال إن الهدف منها كان خلق فرص عمل للشباب الفرنسي لا الإيرانيّ، واتّهم الحكومة بتقاضي عمولات من الصفقة تقدر بـ10% من قيمتها[2]. على الرغم من تلك الانتقادات التي يمكن تقييمها في إطار المكايدات الانتخابية، فإن الاستثمارات الفرنسية في إيران تلقت ضربة حقيقية بالإعلان عن إلغاء العقود المُبرَمة مع مجموعة من الشركات الفرنسية لتطوير مطار الإمام الخميني، بالتحديد محطة إيرانشهر، لكن أُلغِيَت العقود لعدم وفاء الشركات الفرنسية بالجدول الزمني والشروط المبرمة بين الطرفين[3].

لا شكّ أن الاستثمارات الفرنسية في إيران تتأثر بالصراعات السياسية الداخلية في إيران بين أجنحة النِّظام، كما أنها تتعامل بممارسات غير قانونية لتمرير أعمالها في بيئة اقتصادية على درجة عالية من انعدام الشفافية، وهو ما ثبت فعليًّا في فضيحة تقاضي مسؤولين إيرانيّين رشوة من شركة "توتال" الفرنسية، وهو الأمر الذي اعترف به مدير "توتال" أمام المحكمة تحت القسم، فضلًا عن القيود الدولية التي تُفرَض على إيران بسبب العقوبات الدولية التي تُفرَض عليها. هذه الأمور مجتمعةً تجعل الاستثمار طويل الأجل في إيران أمرًا تحُفُّه المخاطر، ومع هذا تفعله فرنسا، ربما لحدَّة المنافسة التي تواجهها من الشركات الألمانية والبريطانية والأمريكيَّة في الأسواق الأخرى، وعلى الرغم من تَعَرُّض الشركات الفرنسية لخسائر وعقوبات بسبب تعاملها مع إيران، فإن صناعة السيارات الفرنسية تكاد تكون مستثناة من هذه الأزمات بسبب عقود الشراكة التي وقعتها مع الشركاء الإيرانيّين منذ سنوات طويلة.

(1) خودروسازان فرانسوی، برندهٔ واقعی قرارداد با ایران، بارس، http://cutt.us/1Gqzf
(2) خرید ایرباس قراردادی برای ایجاد اشتغال فرانسوی ها بودن مهر، http://cutt.us/MTMtj
(3) ناتوانی فرانسوی‌ها در اجرای تفاهمنامه ترمینال ایرانشهر فرودگاه، اطلاعات، http://cutt.us/uuwNE



توصل التقرير في مجمله إلى عدد من النتائج، تمثلت في النقاط التالية

» الشأن الداخلي

› ألقى الوضع الاقتصادي الهشّ والضغوط الخارجية والاختلافات العميقة بين مرشَّحي التيَّارات السياسية المختلفة بظلاله على المناظرات التليفزيونية، وانعكس هذا الوضع في شكل تَلاسُن وتَبادُل للاتهامات بين المرشَّحين.

› كشفت الاتهامات التي تبادلها مرشَّحو الانتخابات الرئاسية عن عمق الاختلافات بين أقطاب النِّظام الواحد بتيَّارَيه الأصولي والإصلاحي، كما كشفت عن إحصاءات الفساد والبطالة والسرقات والأزمات الاجتماعية والاقتصادية في إيران.

› استخدم محمد باقر قاليباف الخطاب الشعبوي وتَقمَّص شعارات الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد بتركيزه على القضايا التي تهمّ الطبقة الفقيرة.

› رغم حالة التهميش التي يعاني منها السُّنَّة الإيرانيّون، فإنهم يُصبِحون رَقْمًا صعبًا في فترة الانتخابات، إذ تتسابق التيَّارات السياسية لكسب أصواتهم.

› بعد إعلان تَرَشُّح الأصولي المتشدِّد ورجل الدين إبراهيم رئيسي المدعوم من المرشد الأعلى للنظام الإيرانيّ، تَوَقَّع عدد كبير من المراقبين فوزه في الانتخابات الرئاسية، إلا أن الانتخابات لم تحمل أي مفاجأة وحصل روحاني على فترة رئاسية ثانية.

› إيران ماضية في سياستها الصاروخية رغم التحذيرات الدولية.

› رغم وجود آلاف الجنود الإيرانيّين في سوريا فإن المسؤولين العسكريين الإيرانيّين لا يزالون يُصِرُّون على أن من يُرسَلون إلى سوريا مستشارون عسكريون.

› لا تزال إيران تتذرَّع بأن تَدخُّلها في سوريا بسبب خشيتها من دخول التيَّارات التكفيرية إلى داخل إيران، وذلك للهروب من الانتقادات الشديدة التي تُوَجَّه إليها من الداخل الإيرانيّ.

› رغم تكرار مقتل الجنود الإيرانيّين على الحدود بين باكستان وإيران ظلّت طهران تُبدِي حرصًا شديدًا على عدم التصعيد مع إسلام آباد، وذلك لاعتبارات كثيرة أمنية واقتصادية.

› شهِدَت الهجمات التي تَعرَّضَت لها قوات حرس الحدود الإيرانيَّة زيادة كبيرة خلال الفترة الأخيرة، إذ قُتل أكثر مِن 10 جنود إيرانيّين قرب الحدود مع باكستان ثم قُتل جندي آخَر قرب الحدود التركية الإيرانيَّة، وأخيرًا قُتل ضابطان في هجوم شنَّه مسلَّحون في مدينة الأحواز.

› تراجُع الوضع المعيشي للمواطن سيكون تحدِّيًا كبيرًا للحكومة المقبلة، وطِبقًا لاستطلاع رأي «إيران بول» يرى 11% من الشعب أن أوضاعهم الاقتصادية في فترة روحاني صارت أفضَل، و35% من الشعب يعتقدون أنها صارت أسوأ، و51% يعتقدون أنه لم يطرأ تَغَيُّر. وعن الاتِّفاق النووي قال 72% من المشاركين في استطلاع الرأي إن الاتِّفاق النووي وخفض العقوبات الدولية لم يساعد على أن يشاهد الشعب تحسُّنًا في أوضاعه الاقتصادية.

› على صعيد الطاقة تخطِّط إيران لزيادة إنتاجها بمعدَّلات قياسية، في حين تخطِّط دول «أوبك» بقيادة السعوديَّة لخفض إنتاج النِّفْط العالَميّ خلال السنوات المقبلة، إذ تهدف إيران إلى زيادة إنتاج النِّفْط بمقدار 3 ملايين برميل يوميًّا خلال عشر سنوات، أي وصول إنتاجها إلى نحو 7 ملايين برميل يوميًّا، حسب تصريح نائب رئيس شركة النِّفْط الوطنية الإيرانيَّة غلام رضا منوتشهري.

› على غرار اتِّفاقية استبدال البضائع بالنِّفْط مع روسيا، عرضت أوكرانيا على إيران خطة استراتيجية للتعاون في مجال تبادل البضائع والطاقة، فتضمن أوكرانيا توفير البضائع لإيران، وفي المقابل توفّر إيران الطاقة لأوكرانيا.

› في قطاع الاستثمارات والتجارة الخارجية تَصدَّرت دولة الإمارات العربية المتَّحدة خلال شهر مايو قائمة الدول المصدّرة لإيران من حيث الوزن، في حين تصدرت الصين القائمة من حيث القيمة. وقد بلغت قيمة الاستيراد الإيرانيّ من الصين 485 مليون دولار، بوزن 181 ألف طن، في حين تفوقت الإمارات على الصين من حيث الوزن بتصديرها 235 ألف طن إلى إيران، بقيمة بلغت 402 مليون دولار. من ناحية أخرى وانعكاسًا لتولِّي ترامب رئاسة الولايات المتَّحدة منذ مطلع العام الحالي، سجَّلَت التعاملات التجارية بين طهران وواشنطن خلال الأشهُر الثلاثة الأولى من العام الميلادي الحالي تراجُعًا بلغ 30%.

› بلغت قيمة المشروعات الاستثمارية المشتركة بين إيران وروسيا في جميع المجالات المختلفة قرابة 40 مليار دولار، مع ملاحظة أن العلاقات الاستثمارية والتجارية بينهما تميل بقوة لصالح الروس، وعلى الرغم من أن روسيا من الدول المستوردة بقوة للمواد الغذائية فإن الروس لا يفضِّلون الشراء من الإيرانيّين، وَفْقًا لرئيس الغرفة الإيرانيَّة.

› في قطاع البنوك بلغ إجمالي المتأخرات البنكية للحكومة الإيرانيَّة 100 ألف مليار تومان (30,3 مليار دولار) وَفْقًا لتصريح محافظ البنك المركزي الإيرانيّ وليّ اللّه سيف في شهر مايو. كما شهد الشهر ذاته افتتاح عدد من البنوك الإيرانيَّة في الخارج، بخاصَّة أوروبا، فافتُتح أول مكتب تمثيل لبنك «سامان» في مدينة روما الإيطالية لعرض خدمات الاستشارات المالية والاستثمارية والخدمات المصرفية والقانونية، بالإضافة إلى تحديد مجالات الاستثمار في إيران للمستثمرين الأوروبيّين، كما أبدت إسبانيا استعدادها للوساطة بين إيران وأوروبا في ما يتعلق بتسهيل المعاملات المالية عبر البنوك الإسبانية.

› وفي قطاع الخدمات ألغت شركة الطائرات الفرنسية «بويج–Bouygues» عقد تطوير مطار الخميني الدولي بطهران، الذي وُقِّع في يناير 2016 عقب الاتِّفاق النووي، بسبب رفض كبرى البنوك الأوروبيَّة المشارَكة في هذا المشروع خوفًا من العقوبات الأمريكيَّة الباقية. من ناحية أخرى، أفقد الهجوم على السفارة السعوديَّة في مطلع عام 2016 قطاع السياحة الإيرانيّ نحو 700 ألف سائح سعوديّ وخليجيّ سنويًّا، وَفْقًا للمدير العامّ

للشؤون القنصلية في وزارة الخارجية الإيرانيَّة البلدين، وسيكون الخاسر هو قطاع السياحة الإيرانيَّة التي تعتبرها إيران مصدر دخل تعوِّل عليه في زيادة مواردها المالية المحدودة من الأساس.

› أما على صعيد الأوضاع المعيشية والاجتماعية، فوَفْقًا للإحصائيات الرسميَّة حول أوضاع العمل، يبلغ عدد العاطلين عن العمل في إيران في الوقت الحالي 3 ملايين و203 آلاف و398 شخصًا، أما إحصاءات التعليم فأُعلِنَ خلال شهر مايو عن وجود 2,7 مليون أُمِّيّ في إيران، وذلك وَفْقًا لآخر إحصائية على لسان علي باقر زاده، رئيس هيئة محو الأمية بإيران، منهم 1,5 مليون أُمِّيّ تتراوح سنّهم بين 10 و49 عامًا، واحتلّ إقليم سيستان وبلوشستان المركز الأول من حيث عدد الأميين، ثم أذربيجان الغربي وكردستان، بسبب سياسة الإهمال المعيشي والاجتماعي التي تنتهجها الدولة تجاه المواطنين في هذه المناطق.

» الشأن العربي

› قوبل التمادي الإيرانيّ في التوسُّع والتمدُّد على حساب أمن الخليج واستقرارها، بإصرار سعوديّ -بعد فترة سماح طويلة لإيران حتى تتراجع عن سياساتها- على محاصرة النفوذ الإيرانيّ ووأده، ونقل المعركة إلى الداخل الإيرانيّ من خلال حشد الطاقات الإقليمية والدولية لمواجهة إيران الدولة والثورة، وإدراك سعوديّ أن لغة القُوَّة لا الحوار هي اللغة الوحيدة التي تفهمها طهران، وأن بناء استراتيجية جديدة كتطويق النفوذ الإيرانيّ، وقطع يدها عن التدخل في الأزمات الإقليمية، ونقل الصراع إلى الداخل الإيرانيّ لاستنزاف قدرات هذه الدولة وثنيها عن التدخُّل، كلها باتت استراتيجيات خليجية تُشكل نقاط ارتكاز للتعامل مع دولة لا تؤمن مطلقًا بلغة الحوار، ولا بالمصالح المشتركة.

› ظهرت مساع إيرانيَّة للسيطرة على مناطق الحدود العراقية-السورية بخلق كوريدور يبدأ من حدود العراق الشرقية مع إيران ليدخل محافظة ديالى، ثم يتجه نحو مناطق شمال محافظة صلاح الدين ويتجه نحو صحراء نينوى الغربية، وصولا إلى الحدود السورية، فنجاح الحشد الشعبي في بسط سيطرته على معظم الشريط الحدودي ومعبر باب الوليد يمثِّل خطوة هامَّة ضمن المشروع الإيرانيّ بفتح طريق اتصال مباشر بين بغداد ودمشق.

› رغم أن إيران أحد الضامنين لإنشاء 4 مناطق آمنة في سوريا في مباحثات أستانه-4، فإنه في ظل سياسة التغيير الديموغرافي المتبعة من إيران من الصعب التزام إيران بالاتِّفاقية إذ لم تحترم من قبل اتِّفاق وقف إطلاق النار في يناير 2017 بشَنِّها هجومًا واسعًا على منطقة وادي بردى، وبعدها حي الوعر في مدينة حمص، واستطاعت القوات الإيرانيَّة وقوات الأسد خلال هذا الهجوم إفراغ جميع المناطق آنفة الذكر من قوات المعارضة، ونقلهم مع أسرهم إلى شمال سوريا. وتخوض قوات الأسد مدعومة بالميليشيات الإيرانيَّة معارك عنيفة على الجهة الشرقية من دمشق، في محاولة لاستعادة أحياء القابون وبرزة وتشرين من قبضة قوات المعارضة، وتقليص مناطق نفوذها ليقتصر على الغوطة الشرقية.

» الشأن الدولي

› حدث تصعيد أمريكي ضدّ إيران لا يصل إلى حدّ المواجهة الشاملة، كما أنه ذو طابع انتقائي، ففي حين تفرض الولايات المتَّحدة عقوبات على قادة وشركات وأشخاص إيرانيّين، فإنها تمدِّد تعليق العقوبات ذات الصلة بالاتِّفاق النووي وتسمح لشركاتها بدخول السوق الإيرانية، كما أنها في الوقت الذي تضيِّق فيه الخناق على إيران في سوريا، تتعاون معها في العراق لمواجهة تنظيم داعش. يقابل ذلك تشدد إيراني تجاه الولايات المتَّحدة، يبرز في استمرار تطوير برامج الصواريخ الباليستية، وعدم الاكتراث بالعقوبات الأمريكيَّة، فضلًا

عن استمرار استراتيجية توسيع الدور الإقليمي لإيران وتوظيف مزيد من الميليشيات في دول الجوار لحيازة مزيد من أوراق الضغط والنفوذ، وإن كان هذا لا ينفي وجود ممثلين في السُّلطة الإيرانية وقطاعات شعبية راغبين في مزيد من الانفتاح على الولايات المتَّحدة والغرب.

› كشفت الانتخابات الإيرانيَّة عن ميل لدى روسيا إلى التعامل مع التيَّار المحافظ، وتَخَوُّف من التيَّار الإصلاحي الإيرانيّ، وإن كان التيَّار المعتدل ذو التوجهات البرجماتية المتمثل في حسن روحاني وفصيله الذي يتبنى سياسات الرئيس الإيرانيّ الأسبق الراحل هاشمي رفسنجاني هو الخيار الأفضل لتدعيم العلاقات بين البلدين من وجهة النظر الروسية.

› تسيدت روسيا المشهد في سوريا وأصبحت إيران لاعبًا من الدرجة الثانية في الأزمة، وصارت روسيا هي المتحكم في بقاء أو رحيل القوات الإيرانيَّة عن سوريا.

› لا يزال التبادل التجاري بين روسيا وإيران محدودًا، بخاصَّة في مجال المنتجات الزراعية.

› رحبت إيران بفوز إيمانويل ماكرون في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، واعتبرته داعمًا لها في تأكيد الالتزام الدولي بالاتِّفاق النووي، وسيكون وجوده على رأس السُّلطة الفرنسية لصالح نظام بشار الأسد، لكن دون تغيير في العلاقة مع إيران يزعج واشنطن.

› بدأ ماكرون في ترسيخ التعاون الاقتصادي الإيرانيّ-الفرنسي وتحقيق نجاحات في قطاع صناعة السيارات المشترك بين البلدين.



+966112166696
INFO@ARABIANGCIS.COM
www.arabiangcis.org
ARABIANGCIS

IRAN CASE FILE

MAY 2017

B- Iran did not respect the ceasefire agreement in January 2017, launched a widespread attack on Wadi Barada district and Alwa'er neighborhood in Homs city alongside Assad forces, organized depopulation of these territories, and moved them to the north of Syria.

C- Assad forces supported by the Iranian militias are engaged in heavy fighting in the eastern part of Damascus in an attempt to take the districts of Qabon, Barzah, and Tishreen back from the opposition forces that were forced to retreat to eastern Ghouta.

› INTERNATIONAL AFFAIRS

1- THE UNITED STATES

There was an American selective uprising against Iran, but not to the limit of confrontation as follows:

A- The United States imposed sanctions against Iranian leaders, people, and companies and, at the same time, lifted the nuclear deal related sanctions and allowed the American companies to make business with Iran.

B- The United States is breathing down Iran's neck in Syria while cooperating with it in Iraq to confront the ISIS.

C- Iran has adopted a hostile position against the US through developing the ballistic missiles and carelessness toward the US sanctions

D- Iran has expanded its regional influence and mobilized more militias in the neighboring countries to achieve this goal.

E- Some Iranian governmental officials and public sectors are willing to open up and approach the United States and the West.

2- RUSSIA

A- The Iranian elections revealed Russian willingness to deal with the Iranian Conservatives rather than the Reform current despite its belief that the Moderates represented by Hassan Rouhani is the best choice to enhance relations between the two countries.

B- Russia took the lead in Syria and diminished the Iranian role in this country. Moscow now can decide whether the Iranian forces leave or stay.

C- Trade exchange between Russia and Iran is still limited, especially in the agricultural sector.

3- FRANCE

A- Iran welcomed the winning of Emanuel Macron president of France and considered him supporter of the international commitment toward the nuclear deal

B- Macron's succession to the French presidency would be in favor of the Syrian President Bashar Assad, but with no change in its approach to Tehran that might upset the United States.

C- Macron started to institutionalize economic cooperation with Tehran, which was materialized through the joint car manufacturing sector between the two countries.

B- Many Iranian banks opened branches outside the country, especially in Europe. The first representation office for Saman Bank opened in the city of Rome in Italy in order to attract European investments.

C- Spain announced its readiness to mediate and facilitate banking transactions between Iran and Europe through the Spanish banks

6- SERVICES

A- The French Airplanes Corporation, Bouygues canceled a contract it signed with Iran in 2016 to develop the Khomeini International Airport in Tehran since most European banks rejected to finance the project, fearing of the US sanctions.

B- According to General Manager of the Consular Affairs in the Iranian foreign ministry, the attack on the Saudi embassy in the beginning of 2016 deprived the Iranian tourism sector of about 700 thousand Saudi and Gulf tourists.

7- LIVING AND SOCIAL CONDITIONS

Official statistics in Iran revealed the following:

A- 3,203, 398 unemployed people.

B- 2.7 million Illiterate people; Baluchistan and Sistan province was ranked first followed by Western Azerbaijan and Kurdistan provinces due to the government's negligence of these territories.

› ARAB AFFAIRS

1- The Iranian expansion at the expense of the Gulf security and stability was faced by Saudi persistence to eliminate the Iranian hostilities and move the battle to the inside of Iran through regional and international mobilization to face the Iranian threat. Saudi Arabia believes that Tehran only understands the language of force rather than that of negotiations, which has become the cornerstone for the Gulf strategy in dealing with the Iranian hostilities. Riyadh also believes in building a new strategy to corner the Iranian influence, stop its interference in the regional crises, and move the battle to the inside of Iran to deplete its capabilities.

2- Iran struggled to control the Syrian-Iraqi borders through creating a corridor from the Iraqi eastern borders with Iran through the province of Diyala to Salah Uddin in the north and western desert of Ninawa up to the Syrian borders.

3- Iran's proxies, the Public Mobilization Forces took control of most of the borderline and Bab Alwaleed crossing between Iraq and Syria, which are significant for accomplishment of the Iranian project to open a direct road between Baghdad and Damascus

4- According to Astana resolutions, Iran is one of the sponsors of establishing four safe zones in Syria; nevertheless, Iran cannot stick to its international commitments for the following reasons:

A- It has adopted a strategy of demographic change in Syria.

E- The difficult living conditions of the Iranian people are a major challenge for the new government. According to "Iran poll" 11% of people said their living conditions have improved during Rouhani's era, 35% said they are worse and 51% saw no change. As for the nuclear deal, 72% of the Iranians participated in the poll said the deal had no impact on their living conditions.

2-MILITARY

A-The Iranian missile program is still operational in spite of the international warnings.

B- Thousands of Iranian soldiers are fighting in Syria, but the Iranian officials insist on saying Iran is dispatching only military advisors to this country.

C- In order to avoid internal criticism, Tehran justifies its interference in Syria is to prevent the Takfirist groups from breaking into Iran.

D- Many Iranian soldiers were killed on the borders with Pakistan, but Tehran adopted the policy of restraint towards Islam Abad for many security and economic reasons.

E- Attacks on the Iranian border guard forces increased; more than 10 Iranian soldiers were killed on the borders with Pakistan, one soldier on the Turkish-Iranian borders, and two officers in an attack in Ahwaz city.

3- ENERGY

A- Iran plans to increase its oil production to reach 7 million barrels per day in 10 years as stated by the deputy head of the Iranian National Oil Corporation Gholam Riza Manojahri, while OPEC, under the leadership of Saudi Arabia, plans to decrease the international production during the next years to come.

B- Similar to the Oil for Goods agreement with Russia, Ukraine offered Iran a strategic agreement to exchange goods for oil between the two countries.

4- INVESTMENT AND FOREIGN TRADE

A- In the month of May, the UAE became the first exporting country to Iran in terms of quantity, while China became the first in terms of value. Imports from China amounted to $485 million for 181 tons of goods, while the Iranian imports from the UAE amounted to $402 million for 235 tons of goods.

B- Following the inauguration of Donald Trump President of the United States, trade exchange between Tehran and Washington declined 30% during the first three months of this year.

C- The joint investment ventures between Russia and Iran in all sectors totaled $40 billion with a favorable balance of trade for Russia. Although Russia imports huge amounts of foods, it does not like to purchase any of its needs from Iran as stated by the head of Iran's chamber of commerce.

5- BANKING SECTOR

A- According to the Iranian central bank governor Waliollah Saif, the government's due amounts for the Iranian banks amounted to 100 billion Tomans ($30 billion) in the month of May.

The third and final section of the report dealing with international affairs is again divided into three parts. The first deals with Iranian-American relations during this period, analyzing the Tehran regime's increasing concern over the escalation in hostility from Washington, which is ratcheting up pressure on Iran in the form of sanctions and throwing the 2015 nuclear agreement between Iran and the P5+1 group of nations into doubt, with the Trump White House confronting Iran over its role in Syria and regionally. This part of the report also examines the US' role in reshaping the regional balance in order to contain the Iranian regime. This section also looks at the various standpoints of parties within Iran on dealing with the US, from the relative openness of the reformists to the radical anti-Americanism of the Iranian state authorities and institutions.

The second part of this section deals with Russo-Iranian relations, focusing on the Russian leadership's stance towards Iran's elections through monitoring Russian coverage and statements on this issue, and identifying those Iranian political factions more aligned to Russian interests, as well as looking at the nature of the balance in Russo-Iranian cooperation in the Syrian crisis.

The third and final part of this final section of the report looks at relations between the Iranian regime and the new French government following the presidential elections in both countries, and the impact that these elections and the victory of liberal Emmanuel Macron could have on this relationship, as well as reviewing the economic cooperation between the two countries.

SUMMARY AND CONCLUSIONS

› INTERNAL AFFAIRS

1- POLITICAL

A- The Iranian fragile economy, external pressure, and deep differences have cast a shadow over the television debates through altercations and mutual accusations between candidates of the different political currents, which revealed the following:

a- Deep differences between the two regime poles, Hardliners, and Reformers.

b- The huge size of corruption, unemployment, embezzlement, and social and economic crises in Iran.

B- Mohammed Baqir Qalibaf used the populism speech and former President Ahmadinejad's slogans through a focus on poor people conditions.

C- Sunni Iranians are left in abandonment in Iran; however, they became a difficult number in the elections as all currents rallied to gain their votes.

D- Many observers expected winning of the hardliner cleric Ibrahim Raisi as the Iranian Supreme Leader Ali Khamenei supported him; nevertheless, he lost to Rouhani who won a second term of presidency.

The second theme concerning domestic issues is an analysis of the recent activities of the country's military institution. This includes monitoring of the Iranian government's comments on Iran's missile policy, as well as Rouhani's warning to the Revolutionary Guards not to intervene in the elections. Other central issues in this area are the military and political requirements that might encourage America to launch an attack on Iran, the inconsistencies in statements by Iranian officials about the budget to "strengthen [Iran's] defense structure," and the provocative harassment of a US Navy destroyer vessel by Islamic Revolutionary Guards Corps' (IRGC) boats, as well as the intervention of the Revolutionary Guards in the Syrian crisis. Another related matter is the military exercises dubbed "the 'Holy House' or 'Jerusalem 29'" set up by the IRGC's ground forces.

The third part of the report's domestic issues section deals with security matters and related incidents in Iran during May. Most important among these are the still reverberating repercussions and developments from the killing of ten Iranian soldiers on the border with Pakistan in Baluchistan province, as well as the killing of two border guards near the border with Turkey and another in Kurdistan. Other subjects analyzed in this section of the report include the refusal of the regime's anti-drug force to abolish the death penalty for drugs crimes, the killing, and wounding of dozens of Iranian miners in a coal mine explosion in the province of Golestan, and the killing of two police officers in the Arab Ahwaz region.

The fourth part of the domestic affairs section deals with the economic aspect of the developments in various economic sectors in Iran during the month of May, including the energy sector, foreign trade and investment sector, the banking sector, and finally the services sector, in addition to discussing increasing public unrest over the deterioration in living conditions for many citizens during this period.

The next section of the report, concerning Arab affairs, is divided into three parts: the first deals with developments in Saudi-Iranian relations. It is now a certainty that Saudi Arabia has no intention of changing political course in its actions or words, a fact underlined by the speech given by the Crown Prince and Minister of Defense, Prince Mohammed Bin Salman, on May 21 during the Arab-Islamic - American Summit, which is analyzed here.

The second part of this section focuses on indications that the Iranian proxy 'Popular Mobilization Forces' Shiite militias intend to seize control of the Iraqi border with Syria while attention is focused on adjacent areas where conflict is continuing between US and allied forces and the Iranian-backed militias and IRGC troops affiliated to Bashar al-Assad for domination and control.

The third part of the 'Arab Affairs' section focuses on Iran's role in the latest round of the 'Astana 4' peace talks, with the reality on the ground in May suggesting that the expansionist powers are failing to observe the agreed-upon objectives as the Iranian regime continued with its expansionist activities despite being one of the primary sponsors and guarantors in the talks due to pressure from Russia and Turkey. Despite signing the initial Astana-1 agreement in January 2017, Iran has not respected any agreement aimed at reducing tension or establishing safe areas.



EXECUTIVE SUMMARY

This report highlights the most prominent developments in the Iranian arena for May 2017 to provide international readers interested in Iranian-related issues with a detailed description of the Iranian situation, complete with review and analysis, during the period in question. The report comprises three main sections: the first concerns Iran's internal affairs, the second deals with Iran's interactions with the Arab world, and the third focuses on Iranian dealings at the international level.

On the subject of domestic affairs, the report dealt with four issues: the first of these is the subject of the presidential institution. This matter has seen a large amount of activity in various areas during this period, the most important of which are the debates, which preceded the presidential elections and the accompanying statements and exchange of accusations, along with the withdrawal of Qalibaf and Eshaq Jahangiri from the presidential contest. Another key issue in this field is the multiple efforts of various political blocs to win the votes of Iran's Sunni population during the election period despite the regime's deliberate marginalization of this group. The report discusses former Iranian President Mohammad Khatami's call to vote for Rouhani, in addition to the presidential election and its results, the reactions of fundamentalists and reformists to the election results, and Hassan Rouhani winning a second term.

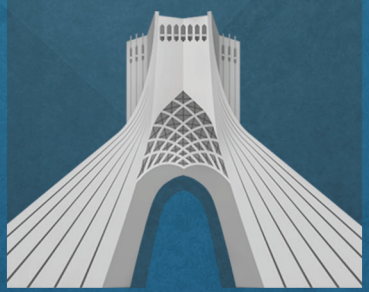
Iran Case File

MAY 2017

Arabian Gulf Centre
for Iranian Studies

IRAN CASE FILE

MAY
2017



Issued By The Arabian Gulf Centre for Iranian Studies
www.arabiangcis.org